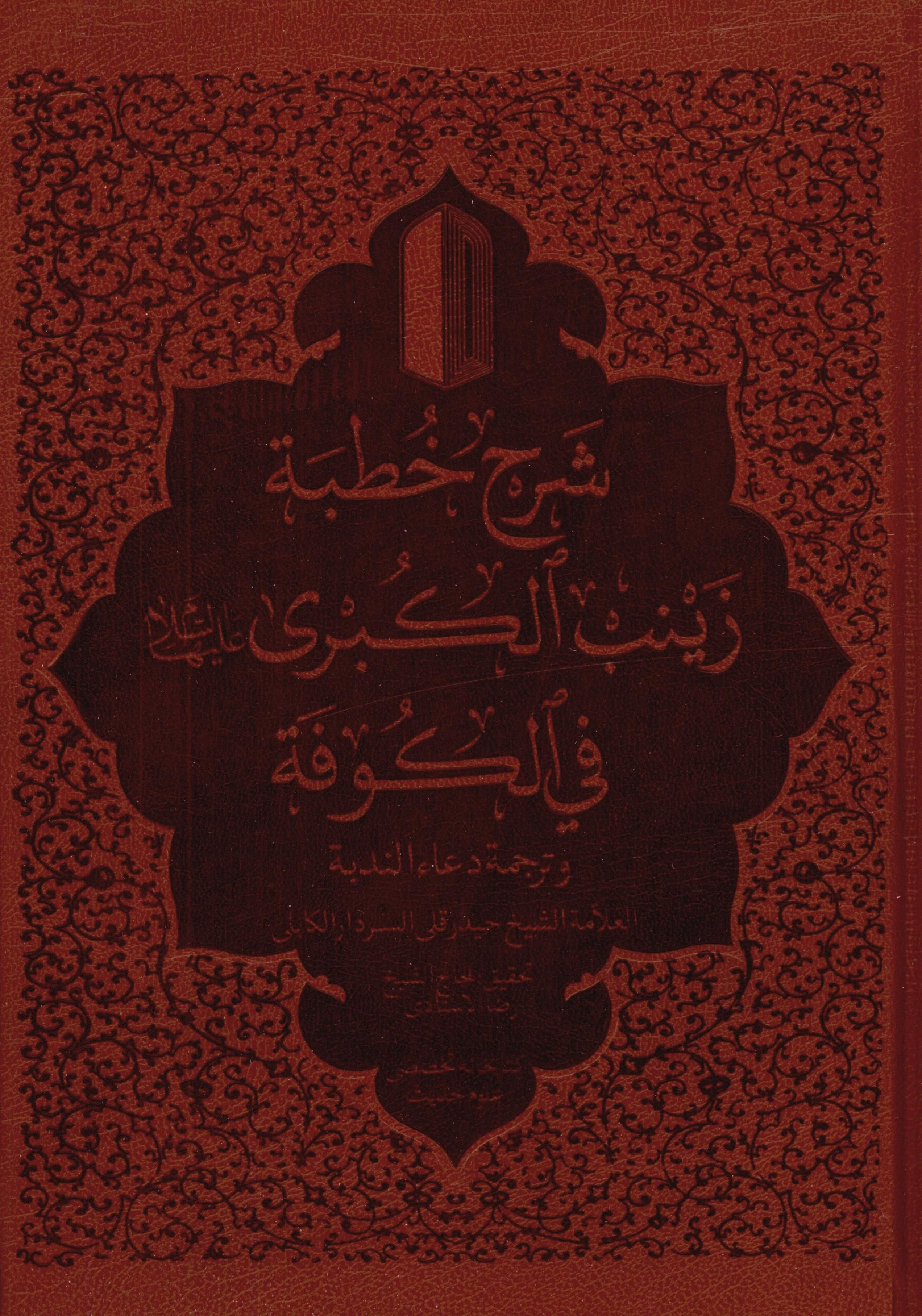

شرح خطبة
زينب الكبرى عليها السلام
في الكوفة
وترجمة دعاء الندبة
العلامة الشيخ حيدرقلي السردار الكابلي


شرح خطبة زينب الكبرى في الكوفة
وترجمة دعاء الندبة





بسم الله الرحمن الرحیم
بنام خدای بزرگ بخشایش همیشه بخشاینده



نشر کتابخانه تخصصی علوم حدیث | ۲

سرشناسه	سردار کابلی، حیدر قلی، ۱۲۹۳ - ۱۳۷۲ق.
عنوان و نام پدیدآور	شرح خطبه زینب الکبری علیها السلام فی الکوفه / تالیف حیدر قلی السردار الکابلی ؛تحقیق رضا استادی
مشخصات نشر	قم: کتابخانه تخصصی علوم حدیث، ۱۳۹۶
مشخصات ظاهری	۱۸۲ ص
فروست	کتابخانه تخصصی علوم حدیث؛ ۲
شابک	۱۵۰۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۶۰۰-۰۴-۸۹۸۴-۷
وضعیت فهرست نویسی	فیپا.
یادداشت	کتابنامه : ۱۱۸ - ۱۲۱، ۱۸۱؛همچنین بصورت زیرنویس
یادداشت	بانضمام : ترجمه دعای ندبه/ تالیف حیدر قلی السردار الکابلی؛ به کوشش رضا استادی
موضوع	زینب علیهاالسلام، بنت علی علیه‌السلام،۶ - ۲۶ق.-- خطبه ها
موضوع	زینب علیهاالسلام، بنت علی علیه‌السلام،۶ - ۶۲ق. -- خطبه ها - نقد و تفسیر
موضوع	دعای ندبه
موضوع	دعای ندبه . فارسی
شناسه افزوده	استادی، رضا، ۱۳۱۶-
عنوان	خطبه زینب الکبری علیهاالسلام. شرح
رده بندی کنگره	BP ۵۲/۲/ز۹،س۴ش۴ ۱۳۹۶
رده بندی دیویی	۲۹۷ /۹۷۴



شرح خطبة زينب الكبرى عليها السلام في الكوفة

تأليف

العلاّمة الشيخ

حيدر قلى السردار الكابلى

م ١٣٧٢ ق

وترجمة دعاء الندبة له قدس سره

تحقيق

الحاج الشيخ رضا الاستادى

كتابخانه تخصصی علوم حدیث

١٣٩٦



شرح خطبة زينب الكبرى عليها السلام فى الكوفة

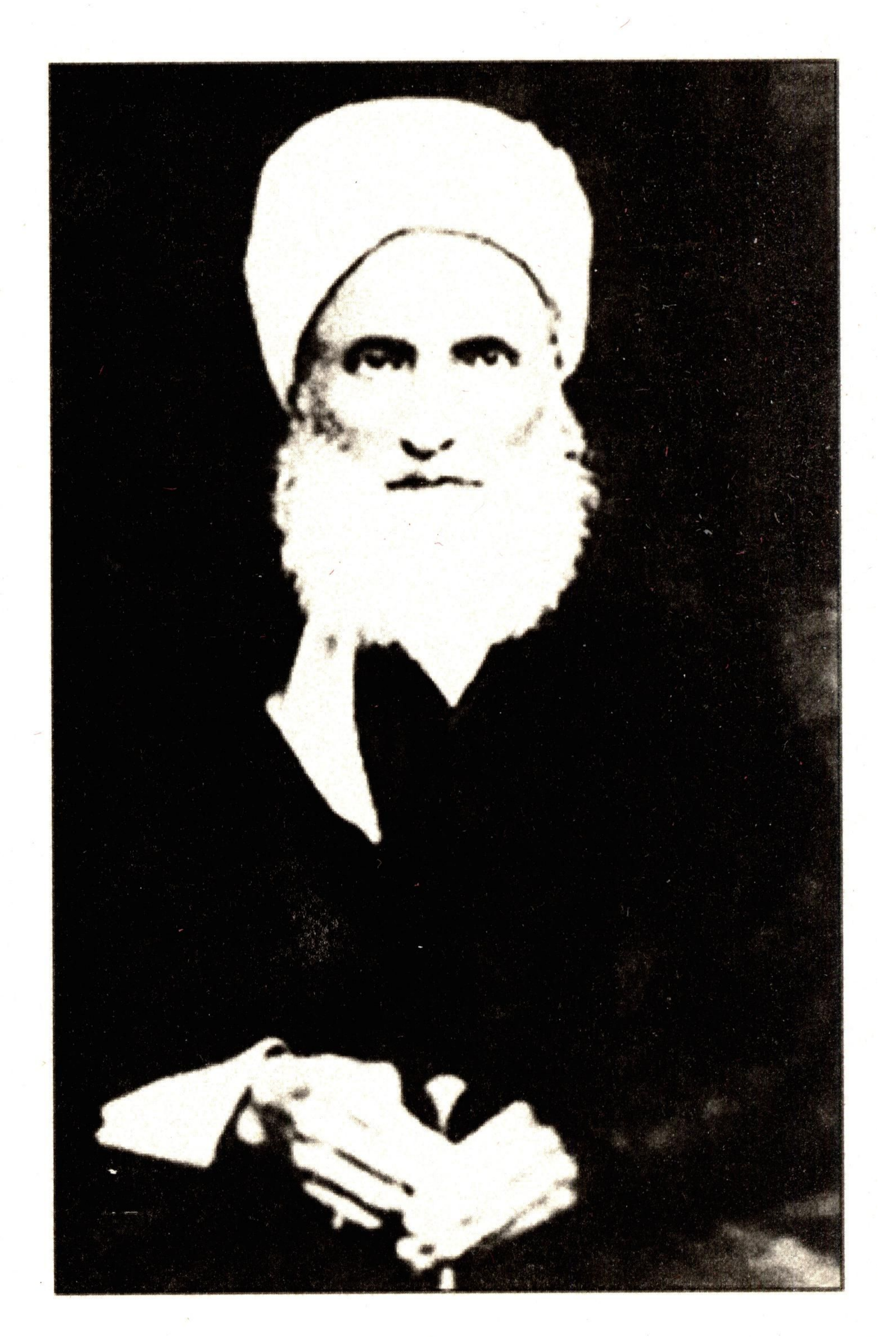
تأليف:

العلاّمة الشيخ حيدر قلى السردار الكابلى
م ١٣٧٢ ق

تحقيق: الحاج الشيخ رضا الاستادى

ناشر: نشر كتابخانه تخصصى علوم حديث
چاپ وصحافى: چاپخانه بزرگ قرآن كريم
نوبت چاپ: اول / زمستان ١٣٩٦
شمارگان: ١٠٠٠ نسخه
بهاء: ١٥٠٠٠ تومان

كتابخانهٔ تخصصى علوم حديث: قم، خيابان فاطمى (دورشهر)، خيابان سميه، خيابان رجايى، پلاک ٣٥
تلفن و نمابر: ٣٧٧٣٣٠٢٦-٠٢٥



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أفضل الخلائق أجمعين وعلى وصيّه عليّ أميرالمؤمنين و على الأئمة المعصومين من آله الطيّبينَ الطاهرين ولاسيّما الإمام المهديّ الذي يملأالأرض قسطاً وعدلاً.

ای فلق عصمت و خورشید شرم / ای دل خورشید زروی تو گرم

درنگری گر تو بدین خاکدان / خاک رود تا ز بر آسمان

وامگذار لب تو، راستی / گفتی و چون شعله بپا خاستی

بانگ رسای تو ستمسوز شد / کشتهٔ مظلوم تو پیروز شد

خواست که غم دست توبندد ولی / غم که بُوَد در برِ دخت علی

قامت تو، قامت غم را شکست / دخت علی را نتوان دست بست

ای دل دریا، دل دریای تو / عرش خدا منزل و مأوای تو

جسم تو از عشق مگر ساختند / کاین همه جان در ره تو باختند

ای ز تبار شرف و راستی / ای که شرف را ز خود آراستی

دختر خورشیدِ خدا بر زمین / خواهر آزادی و فرزند دین

آن همه غم، آن همه ایستادگی / آن همه ستواری و آزادگی

آن همه خون دیدن و چون گل شدن — دشـت خزان دیدن و بلبل شدن
دیـدن خورشـید ذبیـح از قفـا — باز، سـتادن چـو فلـک روی پا
جان تو گلخانهٔ عشـق خداست — جای چنان چون تو زنی کربلاست[1]

زینـب کبـری، فرزند بـزرگ و بزرگـوار امیرالمؤمنین علـی علیه السلام و بهره گرفته از آبشـخور وجود صدیقـه طاهـره علیها السلام و تربیـت شـده با آموزه‌هـای ربّانی، با خطابهٔ جاویدانش در شـهر کوفه با جملاتـی رسـا و آمیختـه بـا معارف الهی، مـردم غافل را بیدار کـرد و هیمنه دروغیـن امویان را درهم شکست و حق را نمایان ساخت و با بهترین سخن از آن دفاع کرد.

اینک کتاب حاضر، شرح بلیغ آن خطبه جانسوز از سردار قلم مرحوم علامه سردار کابلی است که -به ضمیمهٔ ترجمه دعای شـورآفرین ندبه از ایشـان ـ برای نخست بار به تصحیح آیة اللـه اسـتادی منتشر می‌شود[2]. از ایشـان که نشر آن را به کتابخانه تخصصی علوم حدیث وابسـته بـه دفتـر حضـرت آیة اللـه العظمـی سیسـتانی واگذار کردنـد، و از فضلایـی کـه در راه آمـاده سـازی آن همراهـی کردند بویژه حضرات آقایان حاج شـیخ محسـن احمدی و شـیخ محمدرضـا خادمیـان و از طـراح و صفحه‌آرای خوش‌ذوق جناب حسـن مختاری که تمامی امور فنی و هنری آن را به خوبی انجام دادند صمیمانه تشکر می‌کنم.

محمدمهدی معراجی

کتابخانه تخصصی علوم حدیث

قم / مهرماه ۱۳۹۶

---

۱. صدای سبز، ص ۴۹۱، از دکتر سیدعلی موسوی‌گرمارودی.
۲. سرگذشت کوتاه ایشان در ادامه آمده است.

المؤلف

هو العالم الكبير الشيخ حيدرقلی خان (بن نور محمد خان) المعروف بالسردار الکابلی الکرمانشاهی.

ولد فی مدینة کابل الأفغانیة عام ۱۲۹۳ ق و سافر مع والده سنة ۱۲۹۸ إلی لاهور الهند و بقی فیها ستّ سنوات ثم فی سنة ۱۳۰۴ هاجر مع والده إلی العراق و سکن مدینة الکاظمیة إلی عام ۱۳۱۰.

و فی هذه السنة انتقل الی باختران و أقام فیها و اشتغل بالتعلم و التعلیم و التألیف و إرشاد الناس إلی آخر عمره الشریف (۱۳۷۲ ق).

قال العلامة الطهرانی ره: هو من نوابغ الرجال و أبطال العلم و فرسان البیان و أساطین الفضیلة أحاط بالعلوم القدیمة و الحدیثة معقولاً و منقولاً و تضلّع فیها ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء و الله واسع علیم.

مؤلّفاته:

آثاره العلمیة کثیرة جدّاً و طبع إلی الآن:

١. ترجمة المراجعات للسيد شرف الدين ره بالفارسية (مناظرات).
٢. تحفة الاجلّة فى معرفة القبلة.
٣. قبله شناسى و هو ترجمة تحفة الأجلة بالفارسية مع الإضافات.
۴. ترجمة انجيل برنابا من الانجليزية و العربية بالفارسية.
۵. غاية التعديل فى معرفة الأوزان و المكائيل.
۶. ترجمة دعاء الندبة.

و الموجود من نسخ بقية مصنفاته فى بعض المكتبات:
٧. كشف القناع فى تحقيق مقدار الميل و الذراع الشرعيين.
٨. شرح القصيدة اللاميّة لأبى طالب عليه السلام.
٩. رسالة حول الامام المهدى عليه السلام.
١٠. شرح حديث أميرالمؤمنين فى بيان طول الشمس و القمر...
١١. الدرر النثيرة.
١٢. ترجمة الكنز المبذول للغنيّ و الفقير بالفارسية (كيميا).
١٣. مجموعة من رسائل و مكتوبات فى العلوم الغريبة.
١۴. شرح الأربعين حديثاً فى فضائل مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام فى مجلّدات.

أسأل الله تعالى أن يوفّق بعض الفضلاء و المحققين لتحقيق هذا الأثر الثمين و طبعه و نشره.

و إليك مقدمة الجزئين الأوّل و الثانى منه و خاتمتهما:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على محمّد نبيّه نبيّ الرحمة و على ابن عمّه و وصيّه معدن العلم و الحكمة، و على آلهما الطاهرين المعصومين أولياء النعمة، و على من تبع هداهم من طبقات هذه الأمّة.

أمّا بعد فهذا أربعون حديثاً فى فضائل مولانا و مولى الكونين والد السبطين و أبى الائمة المصطفين مظهر العجائب و مظهر الغرائب إمام المشارق و المغارب أميرالمؤمنين

عليّ بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه و على آله الطاهرين اوردتها رجاءً للمثوبة الموعودة على حفظ أربعين حديثاً المروية عن الرجال الثقات و قد خصّ الإمام محمّد بن إدريس الشافعي رحمة الله عليه هذه الأحاديث الأربعين بفضائل مولانا أميرالمؤمنين على ما نقل عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو الفتح محمّد بن أبي الفوارس فى أوّل أربعينه...

تمّ الجزء الأوّل من كتاب الأربعين فى فضائل مولانا أميرالمؤمنين صلى الله عليه و على أخيه المصطفى و على زوجته الزهراء و على ذريّتهما الطاهرين المعصومين... و يتلوه الجزء الثانى أوله الحديث التاسع.

الجزء الثانى: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على خاتم النبيّين محمّد و آله المعصومين الهادين المهديّين.

و بعد فهذا الجزء الثانى من كتاب الأربعين فى فضائل مولانا و مولى العالمين حجّة الله و كلمته و رحمته و نعمته سبيله الأعظم و صراطه الأقوم و نوره الأقدم و ظهوره الأكمل الأتمّ قطب دائرة الوجود و منبع كلّ فيض وجود، عين الله الناظرة و يده الباسطة و نعمته السابغة و نقمته الدامغة و أسد الله الغالب مولانا علىّ بن أبى طالب أميرالمؤمنين و إمام المتّقين صلوات الله و سلامه على أخيه المصطفى و عليه و على آلهما الطاهرين. وفّقنى الله لإتمامه كما وفّقنى لإتمام الجزء الأوّل منه و على الله سبحانه أتوكّل فى جميع الأمور و هو حسبي و نعم الوكيل...

هذا آخر الجزء الثانى... وافق الفراغ منه يوم الأربعاء ١٨ من شهر ذيحجة الحرام يوم الغدير... و آخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين و سلام على عباده الذين اصطفى و كتب العبد الفقير الى الله الملك العلى المتمسّك بولاية علىّ عليه السلام... .[١]

١. طبعت حول كتاب الأربعين والتعريف به مقالة مبسوطة في مجلة كتاب الشيعة، العدد ٢، ص ٣٨١-٣٩١.

شرح الخطبة

من تأليفاته شرح خطبة عقيلة بنى هاشم زينب بنت أميرالمؤمنين عليهماالسلام فى الكوفة و هو الذى بين يديك.

و هذه الخطبة موجودة (مع اختلاف يسير فى بعض الكلمات و الجمل) فى عدّة من المصادر:

۱. بلاغات النساء لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور م ۲۸۰[1]

۲. الأمالى للشيخ المفيد م ۴۱۳ المجلس ۳۸ [2]

۳. الأمالى للشيخ الطوسى م ۴۶۰ الجزء الثالث [3]

۴. مقتل الخوارزمى م ۵۶۸ [4]

۵. المناقب لابن شهرآشوب م ۵۸۸ [5]

۶. الاحتجاج للشيخ الطبرسى من علماء القرن السادس[6]

---

۱. بلاغات النساء طبع النجف ۱۳۶۱ و نسبها إلى امّ كلثوم عليها السلام.
۲. الأمالى ص ۳۲۱ طبع مشهد الرضا عليه السلام.
۳. ص ۵۶ الطبع الحجرى.
۴. مقتل الحسين عليه السلام ۴۰/۲ طبع النجف ۱۳۶۷.
۵. المناقب ۱۱۵/۴ طبع قم.
۶. ۱۰۹/۲ طبع قم.

٧. اللهوف لابن طاووس ره م ۶۶۴ [١]

٨. مثير الأحزان لابن نما الحلّى م ۶۴۵ [٢]

٩. و ابن الأثير م ۶٠۶ فى النهاية نقل بعض فقراتها [٣]

١٠. بحار الأنوار للعلاّمة المجلسى ره م ١١١٠ [۴]

١١. العوالم للبحرانى من علماء القرن ١٢ [۵]

١٢. نور الأبصار للشبلنجى من علماء القرن الثالث عشر و هو من العامّة [۶]

قال العلامة الشيخ جعفر النقدى فى كتابه الثمين «زينب الكبرى» بعد نقل هذه الخطبة عن حذلم بن كثير و قوله «كأنها تفرغ عن لسان أميرالمؤمنين عليه السلام»: و هذا حذلم بن كثير من فصحاء العرب أخذه العجب من فصاحة زينب و بلاغتها و أخذته الدهشة من براعتها و شجاعتها الأدبية حتّى أنّه لم يتمكّن أن يشبهها إلاّ بأبيها سيّد البلغاء و الفصحاء فقال: كأنها تفرغ عن لسان أميرالمؤمنين.

و هذه الخطبة رواها كلّ من كتب فى وقعة الطفّ أو فى أحوال الحسين عليه السلام.

و رواها الجاحظ [٧] (م ٢۵۵) فى كتابه البيان و التبيين... [٨]

و قال المحقّق الإصبهانى ره فى مدح العقيلة عليها السلام فى الأنوار القدسيّة:

بيانها يفصح عن بيانه [٩]	كأنها تفرغ عن لسانه
ناهيك فيه الخطب المأثورة	فإنّها كالدرر المنثورة
بل هى لولا الحظّ عن مقامها	كاللؤلؤ المنضود فى نظامها

---

١. اللهوف ١٩٢ طبع قم ١۴١۴ ق.
٢. مثير الأحزان طبع قم ١۴٠۶ .
٣. النهاية ج٣ ص۴٢٢
۴. بحار الانوار ج ۴۵.
۵. العوالم ٣٧٧/١٧.
۶. ص ٢٠٣ طبع مصر.
٧. بنقل نور الأبصار ٢٠٣.
٨. زينب الكبرى ص ۶٨ طبع قم ١۴١١.
٩. أى بيان أبيه سلام الله عليهما.

فانّها وليدة الفصاحة | والدها فارس تلك الساحة

و قال الشيخ النقدى رحمه الله:

كانت بلاغتها بلاغة حيدر الـ | كرّار إن تخطب و إن تتكلّم
لم أنس خطبتها التى قلم القضا | فى اللوح مثل بيانها لم يرقم

و قال الفاضل الاديب الشيخ حسين الحاج وهج:

بها من أُمّها الزهراء سجايا | و شيمة حيدر رمز البطولة
اذا ربّ الفصاحة قد نماها | و قد ورثت فصاحته و قيله
كفاها مفخراً مذ يوم ألقت | على كوفان خطبتها المهولة
كأن لسانها إذ ذاك نصل | شباه يفضح البيض الصقيلة
به قد أخرست نطق الأعادى | وردّت منه أعينهم كليلة[1]

---

۱. نقلنا هذه الأشعار من كتاب العلامة النقدى ره.

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على [illegible]

وآله الطاهرين اما بعد فيقول الراجي [illegible] المتمسك [illegible] مولاه

امير المؤمنين [illegible] صلوات الله وسلامه عليه [illegible] شرح مختصر علقته على خطبة [illegible]

ولية الله العظمى وعصمته الكبرى زينب بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب [illegible]

[illegible] الفاظها [illegible] معانيها [illegible] كلمتها [illegible]

الطاهرين [illegible] سلامهم [illegible] كلمتها صلوات الله عليهم [illegible]

والله حسبي ونعم الوكيل فاقول [illegible]

وميراث [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الشيخ احمد بن ابي طالب [illegible] الرحمن [illegible]

الفاضل المعروف السيد [illegible] في نور الابصار [illegible] تحقيق [illegible]

ولم اجد لبشير بن حزيم ولا [illegible] الكتب

الرجالية كرجال الميرزا [illegible] ابن [illegible] حزيم بن شريك [illegible]

كان النسخة العتيقة في الاحتجاج [illegible] المغيرة في

[illegible] المبين [illegible] المنبر [illegible]

[illegible] نظر [illegible] لان [illegible] وكان [illegible] نظر [illegible]

كان [illegible] لتوهم كون [illegible] ذكره الميرزا [illegible] كثير [illegible]

عه صـ ٨٦

٢ عن بشير بن حزيم الاسدي

٢ ورواه [illegible]

٣ ورواه ابن شهرآشوب في المناقب عن غير [illegible]

٤٣، ١٠٨

صـ ١٩٢

صـ ٢٠٣

[illegible]

الدهر من الاسماء الحسنى كما ورد في الصحيح ولا يتوهم من هذا القول ان الزمان المعروف الذي نعده من حركات
الافلاك ونتخيل من ذلك درجات الافلاك التي تقطعها الكواكب زعماً هو الزمان وكلا ما انما
هو في الاسم الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان انتهى وقال الطريحي ره في مجمع البحرين الدهر
عبارة عن الزمان ومرور السنين والايام والجمع دهور الى ان قال وفي الخبر لا تسبوا الدهر
لان الدهر هو الله لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك فانه
هو الله انتهى ويظهر منه انه ره لا يعتبره اسما من اسماء الله سبحانه ونحوه قال الزمخشري في
الفائق ذا الظن اني رايت في بعض الادعية يا دهر يا ديهور ولست منه على ثقة
الفسطاط بالضم والكسر بيت من الشعر والجمع فساطيط والفسطاط بالوجهين
ايضا مدينة مصر القديمة التي بناها عمرو بن العاص وكل مدينة جامعة فسطاط ووزنه
فعلال وبابه الكسر وشذ من ذلك الفاظ جاءت بوجهين الفسطاط والقسطاس
والقرطاس ذكره الكفعمي في المصباح ولم يذكر السيد ره في اللهوف ولا الشبلنجي في
نور الابصار هذه الجملة الاخيرة ولقد انتهى والحمد لله كما هو اهله ما اردنا من شرح الخطبة المباركة كما
اوجبنا على النفس مع ضيق المساعي وحسن الافادة يوم الجمعة سابع عشر في شهر رمضان المعظم سنة احدى و
خمسين وثلثمائة بعد الالف من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه واله وسلم في كرمانشاه وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين اجمعين
وكتب مؤلفه العبد الى الله تعالى احمد بن محمد [illegible]
الكاتب عفا الله عنه عن جرائمها وعن
جميع المؤمنين والمؤمنات
آمين

شرح خطبة زينب الكبرى عليها السلام في الكوفة

قال الطبرسی رحمه‌الله فی الاحتجاج:

عَنْ حِذْيَمِ بْنِ شَرِيكٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زين‌العابدين علیهما‌السلام بِالنِّسْوَةِ مِنْ كَرْبَلَا وَ كَانَ مَرِيضاً وَ إِذَا نِسَاءُ اهل الْكُوفَةِ يَنْتَدِبْنَ مُشَقَّقَاتِ الْجُيُوبِ وَ الرِّجَالُ مَعَهُنَّ يَبْكُونَ فَقَالَ زين‌العابدين علیه‌السلام بِصَوْتٍ ضَئِيلٍ وَ قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّةُ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ عَلَيْنَا فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرُهُمْ؟ فَأَوْمَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما‌السلام إِلَى النَّاسِ بِالسُّكُوتِ

قَالَ حِذْيَمٌ الْأَسَدِيُّ لَمْ أَرَ وَ اللهِ خَفِرَةً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا

كَأَنَّهَا تَنْطِقُ وَ تُفْرِغُ عَلَى لِسَانِ أميرالمؤمنين عَلِيٍّ علیه‌السلام

وَ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى النَّاسِ بِأَنْ أَنْصِتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَجْرَاسُ

ثُمَّ قَالَتْ بَعْدَ حَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ صلی‌الله علیه و آله:

أَمَّا بَعْدُ

يَا أهل الْكُوفَةِ يَا أهل الْخَتْلِ وَ الْغَدْرِ وَ الْخَذْلِ و المكر أَلَا فَلَا رَقَأَتِ الْعَبْرَةُ وَ لَا هَدَأَتِ الزَّفْرَةُ

إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ

هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَ الْعُجْبُ وَ الشَّنَفُ وَ الْكَذِبُ وَ مَلَقُ الْإِمَاءِ وَ غَمْزُ الْأَعْدَاءِ

أَوْ كَمَرْعىً عَلَى دِمْنَةٍ أَوْ كَفِضَّةٍ(كَقَصَّة) عَلَى مَلْحُودَةٍ

أَلَا بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَ فِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ

أَ تَبْكُونَ أَخِي؟ أَجَلْ وَاللهِ فَابْكُوا فَإِنَّكُمْ أَحْرِياء بِالْبُكَاءِ فَابْكُوا كَثِيراً وَ اضْحَكُوا قَلِيلًا فَقَدْ بُلِيتُمْ بِعَارِهَا وَ مُنِيتُمْ بِشَنَارِهَا

وَ لَنْ تَرْحَضُوهَا أَبَداً وَ أَنَّى تَرْحَضُونَ قتل سَلِيل خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَ سَيِّد شَبَابِ أهل الْجَنَّةِ

وَ مَلَاذ حَرْبِكُمْ وَ مَعَاذ حِزْبِكُمْ وَ مَقَرّ سِلْمِكُمْ وَ آسِي كَلْمِكُمْ

وَ مَفْزَع نَازِلَتِكُمْ وَ الْمَرْجِع إِلَيْهِ عِنْدَ مُقَاتَلَتِكُمْ- (مقالتكم)وَ مِدْرَة حُجَجِكُمْ وَ مَنَارُ مَحَجَّتِكُمْ

أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُم لَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَ سَاءَ مَا تَزِرُونَ لِيَوْمِ بَعْثِكُمْ

فَتَعْساً تَعْساً وَ نُكْساً نُكْساً لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَ تَبَّتِ الْأَيْدِي

وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَةُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ * «وَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ»[1]

أَ تَدْرُونَ وَيْلَكُمْ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَرَثْتُمْ وَ أَيَّ عَهْدٍ نَكَثْتُمْ وَ أَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ وَ أَيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمْ وَ أَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ

﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا* تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا﴾[2]

لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا صَلْعَاءَ عَنْقَاءَ سَوْدَاءَ(سوءاء) فَقْمَاءَ شَوْهَاءَ خَرْقَاءَ كَطِلَاعِ الْأَرْضِ أَوْ

---

١. المقتبسة من الآية ٦١ من سورة البقرة: ﴿وضربت عليهم الذلّة والمسكنة﴾.

٢. مريم: ٨٩-٩٠.

مِلْءِ السَّمَاءِ

أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ تَمْطُرَ السَّمَاءُ دَماً وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزى وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ

فَلَا يَسْتَخِفَّنَّكُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَحْفِزُهُ الْبِدَارُ وَ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ فَوْتُ الثأر

كَلَّا إِنَّ رَبَّکَ لَنَا وَ لَهُمْ لَبِالْمِرْصادِ

ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ ... مَا ذَا صَنَعْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَ أَوْلَادِي وَ تَكْرِمَتِي ... مِنْهُمْ أُسَارَى وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ

مَا كَانَ ذَاکَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ ... أَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحُلَّ بِكُمْ ... مِثْلُ الْعَذَابِ الَّذِي أَوْدَى عَلَى إِرَمِ

ثُمَّ وَلَّتْ (تولّت) عَنْهُمْ- قَالَ حِذْيَمٌ فَرَأَيْتُ النَّاسَ حَيَارَى قَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شَيْخٌ فِي جَانِبِي يَبْكِي وَ قَدِ اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ يَدُهُ مَرْفُوعَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ بِأَبِي وَ أُمِّي كُهُولُهُمْ خَيْرُ كُهُولٍ (الكهول) (وَ نِسَاؤُهُمْ خَيْرُ نِسَاءٍ) وَ شَبَابُهُمْ خَيْرُ شَبَابٍ (الشباب) وَ نَسْلُهُمْ نَسْلٌ كَرِيمٌ وَ فَضْلُهُمْ فَضْلٌ عَظِيمٌ ثُمَّ أَنْشَدَ

كُهُولُكُمْ (كهولهم) خَيْرُ الْكُهُولِ وَ نَسْلُكُمْ (نسلهم)

إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لَا يَبُورُ وَ لَا يَخْزَى

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا عَمَّةِ اسْكُتِي فَفِي الْبَاقِي مِنَ الْمَاضِي اعْتِبَارٌ وَ أَنْتِ بِحمدالله عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلَّمَةٍ فَهِمَةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَةٍ إِنَّ الْبُكَاءَ وَ الْحَنِينَ (الحزن) لَا يَرُدَّانِ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ الدَّهْرُ فَسَكَتَتْ- ثُمَّ نَزَلَ عليهاالسلام وَ ضَرَبَ فُسْطَاطَهُ وَ أَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَ دَخَلَ الْفُسْطَاط

شرح خطبة زينب الكبرى عليها السلام في الكوفة



تأليف
العلامة الشيخ
حيدر قلي السردار الكابلي
م ١٣٧٢ ق

تحقيق
الحاج الشيخ رضا الاستادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلقه محمّد و آله الطاهرين.

أمّا بعد، فيقول الراجى [رحمة ربّه] المتمسّك بولاء مولاه أميرالمؤمنين علىّ صلوات الله و سلامه عليه: هذا شرح مختصر علّقته على خطبة سيّدتنا و مولاتنا وليّة الله العظمى و عصمته الكبرى زينب بنت أميرالمؤمنين عليهما صلوات الله و سلامه بما تيسّر لى من حلّ ألفاظها و تبيين معانيها متوكّلاً على الله سبحانه مستعيناً به و بأوليائه الطاهرين متوسّلاً بهم إليه سبحانه مستمدّاً من بركاتها صلوات الله عليهم و عليها و سلامه و الله حسبى و نعم الوكيل.

فأقول: روى العلاّمة المجلسى فى البحار[1] عن لهوف السيّد[2] و مثير ابن نما[3] عن بشير بن حِزْيَم [خزيم] الاسدى و رواه الشيخ أحمد بن أبى طالب الطبرسى قدّس الله أرواحهم فى الاحتجاج[4] عن حذام [حذلم] بن ستير الاسدى و فى نسخة عتيقة عن حذيَم بن

---

١. ۱۰۸/۴۴ طبع بيروت.

٢. الملهوف ۱۹۲ طبع دار الأسوة ۱۴۱۴ ق.

٣. ص ۸۵ طبع قم ۱۴۰۶ ق. و فيه: و روى إسحاق السبيعى عن خزيم الأسدى.

۴. ۱۰۹/۲ طبع قم ۱۴۱۳ ق.

شريك الاسدى و ذكره الشيخ الفاضل المعروف السيّد مؤمن الشبلنجى فى نور الأبصار[١] [عن كتاب البيان و التبيين للجاحظ] عن أبى إسحاق عن خزيمة الأسدى، و رواه ابن شهرآشوب فى المناقب[٢] من غير تعرّض لراويه،

و لم أجد لبشير بن حِزيَم و لا حذام بن ستير و لا لخزيمة الأسدى ذكراً فى ما عندى من الكتب الرجاليّة كرجال الميرزا محمّد و أبى على. و الظاهر أنّ الراوى هو حِذيَم بن شريك الأسدى كما فى النسخة العتيقة من الاحتجاج و هو بكسر الحاء المهملة و سكون الذال المعجمة و فتح المثناة التحتانية آخرها الميم على وزن الدِرهَم.

هكذا ضبطه فى القاموس[٣] إلاّ أنّه نظّرها بمنبر، و فيه نظر لأنّ ميم منبر زائدة و الحاء [فى حذيم] أصلية و لذا نظّرناه بدرهم.

و إن كان أيضاً فيه [نظر] لتوهّم كون الياء أصليّة.

و ذكره الميرزا محمّد قدّس سرّه فى رجاله[٤] و ضبطه بكسر اوّله و سكون ثانيه و فتح التحتانية.

و بالجمله هو حِذْيَم بن شريك الأسدى السعدى صحابى كما فى تقريب ابن حجر[٥] قال: و له حديث. ومن أصحاب مولانا الحسين عليه السلام كما ذكره... [٦] و لم يتعرّض له بمدح و لا قدح[٧]

ثمّ اعلم أنّ هذه الخطبة الشريفة من المشهورات التى رواها الخاصّة و العامّة قد رويت بألفاظ مختلفة و أنا أُوردها على ما وجدتها فى كتاب الاحتجاج للطبرسى قدّس سرّه و أُشير إلى ما فى سائر النسخ مما اختلفت فيه ألفاظها.

---

١. ص ٢٠٣ طبع مصر ١٣٦٧ ق.
٢. المناقب ١١٥/٤ طبع قم.
٣. قاموس اللغة ٣٦/٤ و طبع مصر مطبعة السعادة.
٤. منهج المقال ص ٩٤ الطبع الحجرى.
٥. ١٥٦/١ برقم ١٨٥. راجع تنقيح المقال ١٦١/١٨.
٦. هنا كلمة لا تقرأ.
٧. فى رجال الشيخ عدّ من اصحاب على بن الحسين عليهما السلام. ص ٨٨ طبع نجف ١٣٨١ ق.

فاقـول: روى الطبـرسى ره عـن حِـذيَم بـن شـريك الأسـدى قـال لمـّـا أتى عـلىّ بـن الحسـين زيـن العابديـن عليهمـا السـلام بالنسـوة مـن كربـلاء و كـان مريضاً و إذا نسـاء اهـل الكوفـة ينتـد بـن مشـقّقات الجيـوب و الرجـال معهـنّ يبكـون، فقـال زيـن العابديـن عليهالسـلام بصـوت ضَئيـل و قـد نَهَكَتْـه العلّـة: إنّ هـؤلاء يبكـون علينا فمن قتلنا غيرهـم؟ فأوْمَت زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليهمـا السلام إلى النـاس بالسـكوت.[1]

الشرح:

«أَتى» بالبنـاء للفاعـل، و «عـلىّ» فاعلـه، و البـاء فى «بالنسـوة» يحتمـل أن تكـون للمصاحبـة، أى لمـّـا جـاء عـلىّ بـن الحسـين عليهمـا السـلام ومعهـنّ النسـوة،

و أن تكون للتعدية، و المراد أنّـه عليه السـلام لمـّـا أُتِىَ الكوفة، و إنّمـا حذفت لدلالـة ما بعدها عليها.

«و كان مريضاً» جملة معترضة و «إذا» فجائيّة

«و إذا نساء أهل الكوفة» يحتمل أن يكون جواب «لمـّا» على زيادة الواو، كما قيل فى قوله تعالى[2]: «فلمّا ذهب عن إبراهيم الروع و جاءته البشرى» إنّ الواو زائدة.

و أن يكون الجواب محذوفاً دلّ عليه مصحوب «اذا» أى لمـّا أَتى عليه السلام الكوفة برزت النساء و إذا هنّ ينتدبن.

---

١. الاحتجاج ٢/١٠٩.

٢. هود: ٧٤.

و يحتمل أن يكون الجواب قوله: فقال زين العابدين عليه السلام و دخول الفاء عليه على حدّ قوله تعالى[١]: ﴿فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد﴾

و قيل فى الآية إنّ الجواب محذوف و التقدير: انقسموا قسمين.

و يجوز هنا أيضاً أن يكون الجواب محذوفاً تقديره: تعجّب عليه السلام من فعلهم هذا فقال الخ

و الضَئيل (بالضاد المعجمة بعدها همزة ثم ياء تحتيّة ثمّ لام على وزن أمير) الصغير الدقيق الحقير و النحيف كالمضطئل فى الحقارة و النحافة و الجمع ضُؤلاء كَكُرَماء و ضِئال كَكِرام و ضَئيلون و الانثى ضَئيلون

قال الجعدى:[٢]

لا ضئال و لا عواويرهمّا　　　　لون يوم الخِطاب للأثقال

و ضَئولَ ككَرُمَ ضآلة صغر و جاء الضُؤلة بالضمّ بمعنى الذليل...[٣] و هو مأخوذ من الصغر.

و تَضاءَلَ: صَغُر قال أبو خراش:[٤]

و ما بعد أن قد هدّنى الدهر هدّة　　　　تضالَ لها جسمى ودقّ لها عظمى

أراد تضاءَلَ فخفّف و حذف.

و روى أبوعمرو:[٥] تضاءَلْ لَّها بإظهار الهمزة و إدغام اللام الأولى فى الثانية كما هو القياس فى الإدغام.

نَهَكَتْه الحمّى (كَمَنَع) نَهكاً و نَهاكة أضنته و هزلته و جهدته و نقصت لحمه، كنَهِكَتْه

---

١. لقمان: ٣٢.
٢. النابغة الجَعدى قيس بن عبدالله. راجع الاعلام للزركلى ٥/٢٠٧.
٣. هنا كلمة لاتقرأ.
٤. خويلد بن مرّة من بنى هذيل أبو خراش الهُذَلى. راجع الاعلام ٢/٣٢٥.
٥. راجع لسان العرب ج ٨/٦ طبع ١٤٠٨ ق بيروت.

(كفَرِحَ) نهكاً بالفتح و نَهَكاً محرّكة و نهكةً و نَهاكةً بالفتح فيهما فهو منهوك إذا رئى أثر الهزال عليه منها، و مثله انتهكته.

و العلّة (بكسر العين المهملة و تشديد اللام) بمعنى المرض و بابه علَّ يعِلّ بالكسر عَلاً بالفتح فهو عليل و أعَلّه الله فهو مُعَلّ و لا يقال معلول، و قد استعمله بعضهم ذكره المجد فى القاموس و الزبيدى فى التاج و الذى يظهر من الصحاح و المصباح[1] أنّ المعلول لغة مشهورة و لا مانع منه و هو من قولهم عُلّ الإنسان بالبناء للمفعول إذا مرض فهو عليل و معلول.

و نبّهت عليه فى حواشينا على التاج.[2]

و الإشارة بقوله عليه السلام: **إنّ هؤلاء يبكون** إلى أهل الكوفة.

و «مَن» فى قوله عليه السلام: **فمن قَتَلَنا** اسم استفهام. و إسناد القتل إليهم مع أنه كان فيهم من لم يشهد الحرب، من جهة تقاعدهم عن نصرتهم و الذبّ عنهم و قد كانوا هم الذين دعوا الحسين عليه‌السلام و وعدوه النصرة، أو كما عاتب الله سبحانه فى القران اليهود بفعل آبائهم و امتنّ عليهم بما أنعم على آبائهم،[3] و مثله كثير فى المحاورات كما لا يخفى.

ثمّ انّ فاعل «قَتَلَنا» ضمير عائد إلى «من»

و غيرهم بالرفع بدل من ذلك الضمير.

فأومت أى أشارت، يقال: أومى يُومى إيماء بالياء و أوْمَأ يومئ إيماء بالهمزة إذا أشار، و يقال: وَمى يَمى ومياً كوحى يحى وحياً و وَمَأ يَمأ وماً كوَضَع.

---

١. فى القاموس: و لا تقل: معلول، و المتكلّمون يقولونها ٢١/٤ طبع مصر مطبعة السعادة.
و فى التاج ٥١٧/١٥. علّ الرجل... فهو مُعلّ و عليل و لا تقل معلول...
و فى الصحاح ١٧٧٤/٥: عُلّ الشيء فهو معلول.
و فى المصباح ص ٤٢٦: أعَلَّه الله فهو معلول. قيل من النوادر التى جاءت على غير قياس و ليس كذلك...
٢. هى من تأليفاته التى لم تذكر فى فهرست مؤلّفاته.
٣. البقرة: ١٢٢ و ٩١ و ٤٠ و ٤٧ و أمثال هذه الآيات. فراجع.

و أنشد الأخفش في كتاب القوافي:[١]

إذا قلّ مال المرء قلّ صديقه   وأومت إليه بالعيوب الأصابع

قيل: أراد أومأت، فخفّف تخفيف إبدال.

و لا حاجة إلى التخفيف بعد ما ذكر الفراء ورود أومى يومى و وَمى يَمى بالياء.[٢]

و قوله بالسكوت يتعلّق بأومت، يقال: أشار إليه و أومأ إليه بكذا إذا أمره بالاشارة أي أمرتهم بالسكوت بطريق الإشارة باليد أو الرأس.

---

١. راجع لسان العرب ٤٠٧/١٥.
٢. راجع التاج ٣١٧/٢٠.

قال حِذْيَم الأسدى لم أرَ والله خَفِرَةً قطُّ أنطق منها.[1]

الشرح:

الخَفَر (بفتح الخاء المعجمة و الفاء و آخرها الراء المهملة على زنة فَرَس كالخفارة بالفتح شدّة الحياء و بابه طَرِبَ و جارية خَفِرة (بفتح الخاء و كسر الفاء كفَرِحَة بالهاء و خفِر بغير هاء و مِخفار بكسر الميم كمعطار) كثيرة الحياء.

و فى التاج: إنّ صاحب كتاب «الجيم» و هو أبو عمرو الشيبانى صرّح أنّ الخَفَر يطلق على الرجال أيضاً يقال: خَفِر الرجل إذا استحيي. قال: و الذى فى الصحاح و شروح «الفصيح» و أكثر دواوين اللغة على تخصيصه بالنساء فهو و إن صحّ، فالظاهر أنّه قليل، و أكثر استعماله فى النساء، حتّى لا يكاد يوجد فى أشعارهم و كلامهم وصف الرجال به و الله أعلم - انتهى -[2]

و من حيث إنّ شدّة الحياء فى الخَفِرات مانعة من نطْقهنّ فى محاضر الرجال، تعجّب حِذْيَم من حالها صلوات الله عليها فى نطقها فى مثل ذلك المحضر، مع شدّة حيائها.

ثمّ إنّ نطقها و خطبتها صلوات الله عليها من باب إقامة الحجّة و إتمامها على اولئك الطغام اللئام، كما صدر مثله عن أمّها البتول صلوات الله عليها فى مسجد الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم فى محضر المهاجرين و الانصار إقامة للحجّة عليهم.

---

١. الاحتجاج ١٠٩/٢.

٢. تاج العروس ٣٦٢/٦.

كأنّها تنطق و تُفْرغ على لسان أميرالمؤمنين عليه السلام[1]

الشرح:

فى بعض نسخ الاحتجاج على لسان أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام فيكون «علىّ» عطف بيان لأميرالمؤمنين عليه السلام.

و تُفْرغ من الإفراغ (بالفاء و الراء المهملة و الغين المعجمة) قال الفيومىّ فى المصباح: و أفْرَغْت الشىء صببته إذا كان يسيل أومن جوهر ذائب - انتهى-[2]

و مفعول تفرغ محذوف دلّ عليه تنطق أى تنطق و تفرغ كلامها على لسان أميرالمؤمنين أى تصبّ كلامها فى قالب كان يصبّ فيه أبوها علىّ عليه السلام كلامه. أى كلامها فى الفصاحة و البلاغة كلام أبيها حتّى إنّ من سمع كلامها أيقن أنّه كلام علىّ عليه السلام.

و قال السيّد ابن طاووس قدّس سرّه فى اللهوف:[3] قال بشيربن خزيم الأسدى: و نظرت إلى زينب بنت علىّ عليه السلام يومئذٍ و لم أرَ خَفِرَة و الله أنطق منها كأنّها تفرع من لسان أميرالمؤمنين عليه السلام على بن ابى طالب عليهما السلام - الخ -

و تفرع هنا بالفاء و الراء و العين المهملتين.

قال المجلسى ره فى البحار بعد نقل هذه الجملة من اللهوف: و فى بعض النسخ

---

١. الاحتجاج ٢/١٠٩.

٢. المصباح المنيرص ٤٧٠.

٣. اللهوف ١٩٢.

تفرغ بالغين المعجمة من الإفراغ بمعنى السكب و هو أظهر - انتهى -[١]

أقول: أَفْرَعَ (بالراء و العين المهملتين) الحديث و الشيء إفراعاً إذا ابتدأه كاستفرعه و افترعه. و يقال: أفرع فى الجبل صعد و أفرع منه إذا نزل ضدٌّ ذكرها فى التاج،[٢] و الكلّ محتمل هنا، و هو كناية عن شدّة تسلّطها عليها السلام على إنشاء الكلام الفصيح البليغ.

و فى نور الأبصار: ذكر الجاحظ فى كتابه البيان و التبيين عن أبى إسحاق عن خزيمة الأسدى قال: دخلنا الكوفة سنة إحدى و ستّين فصادفت منصرف علىّ بن الحسين بن على رضوان الله عليهم أجمعين بالذرّية من كربلا، إلى ابن زياد بالكوفة و رأيت نساء الكوفة يومئذ قياماً يندبن متهتّكات الجيوب و سمعت علىّ بن الحسين رضى الله عنهما و هو يقول بصوت ضَئيل قد نَحِلَ من شدّة المرض: يا أهل الكوفة إنّكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم؟ و رايت زينب بنت علىّ كرّم الله وجهه و رضى عنها فلم أر و الله خَفِرَة أنطق منها كأنّما تنزع على لسان أميرالمؤمنين - الخ -[٣]

قوله تَنزع (بالنون و الزاى المعجمة بعدها عين مهملة على حدّ ضَرَب) من النزع و هو فى الأصل الجذب و القلع، و المفعول محذوف، دلّ عليه السياق، أى كأنّما تجذب الكلام عن لسان أميرالمؤمنين عليه السلام فالجار و المجرور متعلّق بتنزع.

و يحتمل أن يكون من نَزَع يده من حدّ ضَرَب إذا أخرجها من جيبه و منه قوله تعالى: ﴿ونزع يده فإذا هى بيضاء﴾[٤] أى أخرجها من جيبه.

---

١. البحار ١٠٨/٤٥ و ١٥٠.
٢. راجع تاج العروس ٣٤٠/١١.
٣. نور الابصار: ٢٠٣ طبع ١٣٦٧ مصر.
٤. الاعراف: ١٠٨، الشعراء: ٣٣.

و قد أشارت إلى الناس بأن أنصِتوا فارْتَدَّتِ الأنفاسُ و سَكَنَت الأجراسُ

الشرح:

أنْصَتَ إنصاتاً (بالنون و الصاد المهملة و مثنّاة فوقيّة) استمع و يتعدّى بالحرف فيقال: أنصت الرجل للقارئ، و قد يحذف الحرف فينصب المفعول، فيقال: أنصت الرجل القارئ. ضمّن معنى سمعه و أنشد ابن السكّيت على ذلك قول الشاعر:

إذا قالت حذام فانصتوها　　　فخير القول ما قالت حذام

و نصَتَ له من باب ضَرَب لغة أى سكَتَ مستمعاً، و هذا يتعدّى بالهمزة، فيقال أنصتَه أى أسكَتَه و استَنْصَت وقف منصتاً.

كذا ذكره الفيّومى فى المصباح.[1]

قوله: فارتدّت افتعال من الردّ، و المراد سكون الأنفاس و احتباسها فى الصدور.

و الأنفاس جمع النَفَس (محرّكة) و هو نسيم الهواء و تَنَفّس أدخل النَفَس إلى باطنه و أخرجه.

و سكَنَ (من باب نَصَر) سكوناً ضدّ تحرّك.

و الأجراس جمع الجَرَس (محرّكة) و هو الذى يعلّق فى عنق البعير و اشتقاقه كما قال ابن دريد من الجَرس بالفتح و هو الصوت، و خصّه بعضهم بالجُلْجُل بالضمّ كبُرثُن (و

---

١. المصباح: ٦٠٧.

هو الجرَس الصغير) كما ذكره فى التاج.[١]

و فى نور الأبصار: فأومأت إلى الناس أن اسكتوا فسكتت الأنفاس و هدأت الأجراس.[٢]

و سكوت الأنفاس بالتاء بمعنى سكونها بالنون،

و هَدَأ (بالهاء و الدال المهملة و الهمزة من باب منع هَدْءاً بالفتح و هُدوءاً بالضم) سكَنَ، و أهدأه أسْكَنَه.

و فى اللهوف: و قد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدّت الأنفاس و سكنت الأجراس الخ.[٣]

و اعلم أنّ ارتداد الأنفاس و سكون الأجراس يدلاّن على تصرّف مولاتنا و سيدتنا زينب صلوات الله عليها فى العوالم الوجودية الغيبيّة و الشهوديّة و على أنّ لها نصيباً من الولاية الكليّة الإلهية، كيف لا و هى بنت صاحب الولاية العظمى و السلطنة العليا المشار اليها بقوله تعالى: ﴿انّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾،[٤] و هذه الولاية مرادفة للقدرة الإلهية الفعليّة التى تظهر آثارها على أيدى أولياء الله تعالى، فإنّهم صلوات الله عليهم أجمعين مظاهر أسمائه الحسنى و صفاته الفعليّة العليا، و هى المشار اليه بقول الحجّة صلوات الله عليه فى دعاء أيّام رجب: لا فرق بينك و بينها إلاّ أنّهم عبادك و خلقك فَتقها و رَتْقها بيدك بدؤها منك و عودها إليك الخ.[٥]

و جعلهما الفاضل صاحب كتاب الطراز المذهّب[٦] كناية عن تأثير بياناتها الفصيحة فى نفوس القوم و وقوعها موقعاً عظيماً فى قلوبهم القاسية على أنّ لها تصرّفاً إلهيّاً و لا عجب منها لو سكنت الأجراس بإشارتها صلوات الله عليها.

و هذا الكلام كما ترى.

و لا مانع من حمل سكون الأجراس و ارتداد الأنفاس على حقيقتيهما حتّى نحتاج إلى جعلهما كناية و هى هى صلوات الله عليها. فتثبّت.

---

١. تاج العروس ٨/٢٢٢.

٢. نور الابصار: ٢٠٣.

٣. اللهوف: ١٩٢.

٤. المائدة: ٥٥.

٥. مصباح المتهجّد: ٧٣٩ طبع الانصارى الزنجانى.

٦. يعنى كتاب ناسخ التواريخ.

ثمّ قالت بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله

الشرح:

فى اللهوف:[1] ثمّ قالت: الحمد لله و الصلاة على أبى محمّد و آله الطيّبين الأخيار -الخ-

و فى نور الأبصار[2]: فقالت: الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على سيّد المرسلين - الخ -

و ترك ذكر الآل فى نور الأبصار من تصرّفات العامّة، فإنّ أكثرهم لا يجوّزون اقتران ذكر الآل فى الصلاة على النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم على أنّهم رووا عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم لمّا سئل كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد، الحديث: ذكره شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى فى الصواعق و صحّحه و جعله من الأحاديث المتّفق عليها، قال: و الأمر للوجوب حقيقةً على الأصح - انتهى -[3] ذكره ابن حجر فى ذيل الصواعق.

و ذكر أيضاً فى الفصل الأوّل من الباب الحادى عشر من الصواعق فى ذيل الآية الثانية[4] و هى ﴿إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبى...﴾ الرواية المتقدّمة آنفاً عن الحاكم

---

١. اللهوف: ١٩٢.

٢. نور الابصار: ٢٠٣.

٣. الصواعق: ٢٣١ طبع مكتبة القاهرة ١٣٧٥ ق.

٤. الأحزاب: ٥٦.

ثمّ قال: و يروى لا تصلّوا علىّ الصلاة البتراء فقالوا و ما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللّهم صلّ على محمّد و تمسكون، بل قالوا: اللّهم صلّ على محمّد و على آل محمّد، ثمّ قال بعد كلام له: و قد خرّج الديلمى أنّه صلّى الله عليه و سلّم قال: الدعاء محجوب حتّى يصلّى على محمّد و أهل بيته اللّهم صلّ على محمّد و آله - انتهى -[1]

و لا خلاف بين الإماميّة فى وجوب الصلاة على الآل بعد الصلاة على النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم.[2]

و هل منفعة الصلاة عليهم، عليهم الصلاة و السلام عائدة إليهم، أو إلى المصلّى، أو إليهم، عليهم الصلاة و السلام و إلى المصلّى، أقوال أقربها الثالث.

و عليه فالمنفعة العائدة إليهم صلوات الله عليهم أجمعين هى ما يظهره الله سبحانه من فضائلهم و شئونهم و رفع درجاتهم لأنّ مراتب القرب إليه تعالى غيرمتناهية و إظهار عبوديّتهم و فقرهم و احتياجهم صلوات الله عليهم أجمعين أبداً إلى الله سبحانه فى جميع أحوالهم و شئونهم و مراتبهم الوجوديّة و نشآتهم

و أمّا بالنسبة إلينا فتقريبنا و استجابة دعواتنا و شمول رحمته تعالى إيّانا وإحاطتها بنا، و بالجملة خيرالدنيا و الآخرة.

و أمّا وزن الصلاة فقيل: فَعَلَة بالتحريك و أصلها صلَوَة فقلبت الواو ألفاً لتحرّكها و انفتاح ما قبلها و هو الظاهر المشهور.

و قيل: فَعْلَة بسكون العين و أصلها صَلْوة فتكون حركة [العين] منقولة من اللام نقله الزبيدى فى التاج عن شيخه.[3]

و أمّا معناها فقيل: الدعاء و هو أصل معانيها و منه قوله تعالى: ﴿وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم﴾[4] أى ادع لهم، و هى من الله الرحمة و منه قوله تعالى: ﴿هوالذى

---

١. الصواعق: ١۴۴ - ١۴۶.
٢. يعنى فى تشهّد الصلوات.
٣. تاج العروس ١٩/ ۶٠۶.
۴. التوبة: ١٠٣.

يصلّى عليكم﴾[۱] أى يرحم، و من الملائكة الاستغفار و الدعاء و منه صلّت عليه الملائكة عشراً أى استغفرت، و قد يكون من غير الملائكة و منه حديث سودة إذا متنا صلّى لنا عثمان بن مظعون أى استغفر و كان قد مات يومئذٍ.[۲]

و هى واحدة الصلوات المفروضة و هى عبادة فيها قراءة و ركوع و سجود.

ثمّ إنّ الصلاة اسم وضع موضع المصدر، يقال صلّى يصلّى صلاة أى دعا دعاءً.

و لا يقال «تصلية» نصّ عليه كثير منهم المجد فى القاموس و السعد فى التلويح و أبو عبدالله الحطاب فى اوّل شرح المختصر و عن الكنانى أنّ استعماله يكون كفراً.[۳]

و نقل الزبيدى فى التاج عن شيخه أنّه قال: و ذلك كلّه باطل يردّه القياس و السماع، أمّا القياس فقاعدة التفعلة من كلّ فعل على فَعَّلَ معتلّ اللام مضعّفاً كزكىّ تزكية و روّى تروية و مالا يحصر، و نقله الزوزنى فى مصادره، و أمّا السماع فأنشدوا من الشعر القديم:

تركت المدام وعزف (غزف) القيان   و أدمنت تصلية و ابتهالاً

و قد وسّع الكلام فى ذلك الشهاب فى مواضع من شرح الشفا و العناية، و هذا خلاصة ما هناك - انتهى -[۴]

قلت: لعلّ منع هؤلاء الأعلام من استعمال التصلية فى الدعاء من جهة ورودها فى العذاب كما فى قوله تعالى: ﴿فنزل من حميم * وتصلية جحيم﴾[۵] كيلا تشتبه إحداهما بالاخرى.

فائدة

قد اختلف فى وجوب الصلاة عليه صلّى الله عليه و آله و سلّم او استحبابها كلّما ذكر صلّى الله عليه و آله و سلّم سواء كان فى الصلاة أو فى غيرها و الأقرب الثانى مؤكّداً.

---

۱. الأحزاب: ۴۳.
۲. تاج العروس ۱۹/ ۶۰۶ - ۶۰۷.
۳. تاج العروس ۱۹/۶۰۶.
۴. تاج العروس ۱۹/۶۰۷ - ۶۰۸.
۵. الواقعة: ۹۴-۹۳.

و أمّا السلام فقد لهج العامّة باقترانه بالصلاة و هل هو واجب نظراً إلى ظاهر الآية أو مستحبّ لاحتمال معنى الانقياد فى الآية، الأقرب الثانى لخلوّ أكثر الأدعية و الخطب الواردة عن أهل البيت عليهم السلام عنه و الاكتفاء بالصلاة من غير اقتران السلام بها.

و قد جاء السلام من دون الصلاة و من دون ذكر الآل صلّى الله عليهم أجمعين و سلّم كما فى دعاء التوبة من الصحيفة الكاملة: و توفّنى على ملّتك و ملّة نبيّك عليه السلام إذا توفّيتنى.[۱]

و كذلك جاء الصلاة من دون ذكر السلام و من دون ذكر الآل صلّى الله عليهم أجمعين و سلّم كما فى خطبة أميرالمؤمنين التى علّم فيها الناس الصلاة على النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ذكرها السيّد الرضىّ قدّس سرّه فى النهج[۲] و الشيخ عبدالله بن صالح فى الصحيفة العلويّة[۳] أوّلها: اللهمّ داحى المدحوّات و داعم المسموكات - الخ - و هو فى الصلاة عليه صلّى الله عليه و آله و سلّم غريب، لأنّ وجوب اقتران الآل به صلّى الله عليه و آله و سلّم فى الصلاة ممّا اتّفقت عليه الشيعة فخلوّ هذه الخطبة من ذكر الآل عجيب.

و حلّه عندى أنّ الرضىّ رضى الله عنه فى النهج لا يذكر فى الأغلب الخطبة أو الكلام أو الكتاب بتمامها و إنّما يلتقط منها ما يختارها منها و لذا تراه تقول فى العنوان: و من خطبة له عليه السلام أو: من كلام له عليه السلام أو: من كتاب له عليه السلام، و قد يذكر من الخطبة و غيرها جملة ثمّ يترك جملة منها ثمّ يذكر منها جملة، و لذا تراه يذكر الخطبة ثمّ يقول: و منها كذا. فيحتمل أن يكون هذه الجملة ملتقطة، و الآل مذكور فى ما بقى منها. و الله اعلم.

و فى نسخ الاحتجاج[۴] ترك ذكر الآل أيضاً، و توجيهه أنّ سياق الكلام يدلّ على أنّه من اختصار الراوى لا من قبل زينب صلوات الله و سلامه عليها، ألا ترى أنّ الراوى يقول: ثمّ قالت بعد حمد الله و الصلاة على رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم فأجمله إجمالاً و لم يفصّل.

---

۱. الصحيفة السجادية الدعاء ۳۱ ص ۱۰۶ طبع الإسلامية.
۲. الخطبة ۷۰. اقول: لم يذكر الآل فى نسخة صدر الافاضل و هى من أقدم النسخ، طبع مدرسة چهل ستون.
۳. راجع الصحيفة العلوية الاولى ۹۹/۱ طبع قم.
۴. راجع الاحتجاج ۱۰۸/۲.

أمّا بعد يا أهلَ الكوفة يا أهلِ الخَتْلِ و الغَدْرِ و الخَذْلِ و المَكرِ ألا فلا رَقَأَتِ العبرة و لاهَدأَتِ الزَفرة

الشرح:

خَتَلَه (بالخاء المعجمة و المثنّاة من فوق ثمّ اللام يَخْتُله و يَخْتِله من حدّى نصَر و ضرَب خَتْلاً بالفتح و خَتَلاناً محرّكة) خدعه، و ختل الذئب الصيد تخفى له، و كلّ خادع فهو خاتل و خَتول كصبور.

و فى بعض النسخ الخَتْر (بالخاء المعجمة المفتوحة و المثنّاة الفوقيّة الساكنة و الراء المهملة فى آخرها) و هو الغدر و الخديعة أو أقبح الغدر. و الفعل كضرب و نصر يقال: خَتَرَ يَخْتِر و يَخْتُر خَتراً بالفتح و خُتوراً بالضمّ فهو خاتر و ختير كأمير و خَتور كصبور و خَتّار و خِتّير بتشديد التاء فيها كشدّاد و سكّيت، و فى التنزيل العزيز ﴿كلّ ختّار كفور﴾[1]. و فى الحديث ما خَتَرَ قوم بالعهد إلاّ سلّط عليهم العدوّ، و فى خبر آخر إن تمدّ لنا شبراً من غَدْر إلاّ مددنا لك باعاً من خَتْر. ذكره الزبيدى فى التاج.[2]

و الغَدْر (بالغين المعجمة المفتوحة و سكون الدال ثمّ الراء مهملتين) ضدّ الوفاء بالعهد، عن ابن سيّده[3] فى المحكم. و قيل: ترك الوفاء. و قيل: نقض العهد. و عن ابن

---

١. لقمان: ٣٢.

٢. تاج العروس ٣٢٩/٦. و الآية فى لقمان ٣٢.

٣. علىّ بن اسماعيل المعروف بابن سيده م ٤٥٨ و من تأليفاته المحكم (الاعلام).

كمال باشا[1]: الوفاء مراعاة العهد و الغدر تضييعه، كما أنّ الإنجاز مراعاة الوعد و الخلف تضييعه، فالوفاء و الإنجاز فى الفعل كالصدق فى القول، و الغدر و الخلف كالكذب فيه، يقال: غدره و غدربه كضَرَب و نَصَرو سَمِع غدراً بالفتح مصدر البابين الأوّلين و غَدَراً و غَدَراناً محرّكتين مصدر الباب الثالث على ما نقله اللحيانى[2] و أنكره ابن سيّده فهو غادر و غدّار كشدّاد و غِدّير كسِكّيت و غدور كصبور و غُدَر كصُرَد.[3]

و أكثر ما يستعمل هذا الأخير فى النداء فى الشتم و هى غَدور كصبور و غدّار و غدّارة بالتشديد فيهما ذكره فى التاج.[4]

و الخَذْلِ (بالخاء المعجمة المفتوحة و الذال المعجمة الساكنة ثمّ اللام) مصدر خَذَلَه و خَذَل عنه من حدّ نَصر خَذلاً بالفتح و خِذلاناً بالكسر فهو خاذل

و خذلة كهُمَزَة او الخذول كصبور الظبية و غيرها من الوحوش كالبقرة تتخلّف عن مراحها أو عن القطيع فتنفرد.

و المَكْربالفتح الخديعة و الاحتيال، و عن الليث هو احتيال فى خفية و قد مَكَرَيَمْكُرُ مكراً و مكربه إذا كاده، و بابه نصر.

و «ألا» حرف تنبيه.

و قولها سلام الله عليها: فلا رقأت الدمعة (العبرة) - الخ - جمله دعائيّة. رقأ الدمع (بالراء المهملة و القاف و الهمزه من باب منع رَقاءً بالفتح و رُقوءاً بالضمّ) جفّ و كذا العرق.

و هَدَأ (بالهاء و الدال المهملة و الهمزة من باب منع هَدْءاً بالفتح و هُدوءاً بالضمّ) سكن يكون فى الحركة و الصوت و غيره.

و منه قول ابن رمة:

ليت السباع لنا كانت مجاورة — و انّنا لا نرى ممّن نرى أحداً

إنّ السباع لتهدى عن فرائسها — و الناس ليس بهادٍ شرّهم أبداً

---

١. ابن كمال باشا أحمد بن سليمان م ٩٤٠ (الاعلام).
٢. على بن مبارك م حدود ١٩٠ (ريحانة الادب).
٣. تاج العروس ٧/٢٩٤.
٤. تاج العروس ٧/٢٩٤.

أراد لتهدَأ و بهادیء فأبدل الهمزة إبدالاً صحيحاً، و ذلك أنّه جعلها فی هادیء یاءً فصار هادی فالحقه برامٍ و قاضٍ، و هذا عند سيبويه إنّما يؤخذ سماعاً و لو خفّفها تخفيفاً قياسيّاً لجعلها بين بين و كان ذلك يكسر البيت، و الكسر لا يجوز و إنّما يجوز الزحاف فی الشعر.[۱]

و الزَفْرة (بالزای المعجمة المفتوحة و سكون الفاء، بعدها الراء المهملة) اسم من زَفَرَ يَزْفِرُ من حدّ ضرَبَ زَفْراً بالفتح و زفيراً كأمير أخرج نفَسه بعد مدّه...[۲]

و يفهم من القاموس انّ الزَفرة بالفتح و تضمّ: التنفّس بعد المدّ،[۳] و من الصحاح أنّه اسم و الجمع زَفَرات بفتح الفاء، لأنّه اسم و ليس بنعت و ربما سكّنها الشاعر للضرورة كما قال: فتستريح النفس من زَفْراتها.[۴]

و فی اللهوف هكذا: أمّا بعد يا أهل الكوفة يا أهل الخَتْل و الغَدْر أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة و لا هدأت الرَنّة.[۵]

و فی نور الأبصار: أمّا بعد يا أهل الكوفة يا أهل الخَتْل و الخَذْل أتبكون؟ فلا سكنت العبرة و لاهدأت الرَنّة.[۶]

و فی البحار[۷] مثل ما فی اللهوف لأنّها منقولة فيه عن اللهوف.

و الرَنّة (بالراء المهملة المفتوحة و النون المشدّدة) الصوت، سواء كان فی فرح أو حزن عن ابن الأعرابی، و خصّ بها بعضهم صوت الحزين، و الجمع رَنّات، يقال: رَنَّ يَرِنّ من حدّ ضرب رنيناً كأمير صاح، و رنّ إليه أصغی كأرنّ إرناناً فيهما. و قيل: الرنين الصوت الشجیّ و الإرنان الشديد، و قال ابن الاعرابی: الإرنان صوت الشهيق مع البكاء.[۸]

---

۱. تاج العروس ۲۸۳/۱. و الزحاف عند العروضيين تغيير... راجع أقرب الموارد.
۲. تاج العروس ۴۶۵/۶.
۳. القاموس ۳۹/۲.
۴. الصحاح ۶۷۰/۷.
۵. اللهوف ۱۹۲.
۶. نور الابصار ۲۰۳.
۷. البحار ۱۰۹/۴۵.
۸. تاج العروس ۲۴۶/۱۸.

إنّما مَثلكم كمَثَل التى نقَضَتْ غزْلَها من بعدِ قوّة أنكاثاً تتّخذونَ أيمانَكم دخَلاً بينكم

الشرح:

المثل قد اقتبس من قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها﴾ - الآية-[1]

و المـَثَل محرّكة: الحجّة و الحديث و الصفة قال المجد فى القاموس[2] و منه قوله تعالى: ﴿مثل الجنّة التى وعد المتّقون﴾ - الآية -[3]

قال الإمام أبوالفضل أحمد الميدانى فى مقدّمة كتاب مجمع الأمثال فى معنى المثل: قال المبرّد: المثل مأخوذ من المثال و هوقول سائريشبّه به حال الثانى بالأوّل، و الأصل فيه التشبيه فقولهم مَثُلَ بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة، و فلان أمْثَل من فلان أى أشبه بماله من الفضل، و المثال القصاص لتشبيه حال المقتصّ منه بحال الأوّل، فحقيقة المـَثَل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأوّل كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ... و ما مواعيده الاّ الأباطيل

فمواعيد عرقوب مثل لكلّ ما لا يصحّ من المواعيد.

و قال ابن السكّيت: المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له و يوافق معناه معنى ذلك

---

۱. النحل الآية ۹۲.

۲. القاموس ۴/۴۹.

۳. سورة محمّد ﷺ الآية ۱۵.

اللفظ، شبّهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره.

و قال غيرهما: سمّيت الحكم القائم صدقها فى القول أمثالاً لانتصاب صورها فى العقول مشتقّة من المثول الذى هو الانتصاب.

و قال ابراهيم النظام: يجتمع فى المثل اربع لا يجتمع فى غيره من الكلام: إيجاز اللفظ و إصابة المعنى و حسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة.

و قال ابن المقفّع: إذا جعل الكلام مثلاً كان اوضح للنطق و أوثق (و آنق) للسمع و أوسع لشعوب الحديث.

قلت أربعة أحرف سمع فيها فِعْل و فَعَل و هى مِثل و مَثَل و شِبه و شَبَه و بِدْل و بَدَل و نِكْل و نَكَل فمِثل الشىء و مَثَله و شِبهه و شَبَهه: ما يماثله و يشابهه قدراً و صفة و بِدل الشىء و بَدَله: غيره و رجل نِكل و نَكَل: الذى ينكل به أعداؤه و فعيل لغة فى ثلاثة من هذه الأربعة يقال: هذا مثيله و بديله و شبيهه و لا يقال نكيله. فالمِثل ما يمثّل به الشىء أى يشبّه، كالنِكْل من ينكِل به عدوّه، غير أنّ المَثَل لا يوضع فى موضع هذا المِثل و إن كان المِثل يوضع موضعه كما تقدّم للفرق فصار المَثَل اسماً مصرّحاً لهذا الذى يضرب ثمّ يردّ إلى أصله الذى كان له من الصفة فيقال مَثَلُك و مثَلُ فلان أى صفتك و صفته و منه قوله تعالى: ﴿ومثل الجنّة التى وعد المتقون﴾[1] أى صفتها، و لشدّة امتزاج معنى الصفة به صحّ أن يقال: جعلت زيداً مثلاً و القوم أمثالاً و منه: ﴿ساء مثلاً القوم﴾[2] أى جعل القوم أنفسهم مثلاً فى أحد القولين و الله أعلم - انتهى كلام الميدانى -[3]

اقول: أغفل الميدانى ذكر حروف أخر و هى الحِلْس و الحَلَس و قِتْب و قَتَب و شِبه (للفلزّ المعروف الذى يقال له الصفر أيضاً) و شَبَه و عِشْق و عَشَق و غِمْر و غَمَر و ضِغْن و ضَغَن و بِخْس و بَخَس و حِرْج و حَرَج و خرج على إِثْره و أَثَره أى بعده و قِنو و قَنَا، و هى عشر أحرف ذكرها ابن سيده فى الجزء الخامس عشر من المخصّص، وفاته الرِجْس و

١. سورة محمّد صلى الله عليه وآله الآية ١٥.
٢. الأعراف الآية ١٧٧.
٣. مجمع الأمثال ٩/١ طبع مشهد ١٣۶۶ ش.

الرَجَس بمعنى القذر، فهذه خمسة عشر حرفاً و أظنّ أنّه أكثر و هذه فائدة عربية (غريبة).

و نَقَضَ الحبل و البناء و العهد من حدّ نَصَر نقضاً.

قال الراغب: النقض انتشار العقد من البناء و الحبل و العقد (و العهد) و هو ضدّ الإبرام، يقال: نقضت البناء و الحبل و العقد و قد انتقض انتقاضاً انتهى.[١]

و غزلت القطن غَزلاً بالفتح تَغْزِلُه من حدّ ضَرَب و اغتزلته اغتزالاً مدّته و فتلته خيطاناً فهو غَزْل بالفتح أيضاً أى مغزول.[٢]

من بعد قوّة أى إبرام و إحكام و هى (بالضمّ مصدر قَوِيَ كرَضِيَ قوّة فهو قوىّ) ضدّ الضعف يكون فى البدن و العقل، و أصلها قوية [فقلبت الياء واواً فأُدغمت) جمعها قُوىً بالضمّ[٣] و الكسر.

و قال ابن جرير فى تفسيره كان بعض أهل العربيّة يقول: القوّة ما غزل على طاقة واحدة و لم يثنّ. انتهى.[٤]

أنكاثاً جمع نِكث (بكسر النون و سكون الكاف بعدها مثلّثة) و هو ما نقض من أخلاق الأكسية و الأخبية ليغزل ثانية و يقال: حبل نِكْث بالكسر و نَكيث و أنكاث أى منكوث.

و هو ممّا جاء منه الواحد على لفظ الجمع كأنّهم جعلوه أجزاءً، و كذلك حبل أرمام و أرماث و أحذاق و مثله برُمة و قِدر و جَفْنَة و قَدَحٌ أعشار فيها كلّها و رمح أقصاد، و ثوب أخلاق و أسمال، و بئر أنشاط و بلد أخصاب و سباسب. نقله فى التاج عن الصاغانى.[٥]

و فيه بعد إيراد هذه الآية قال: واحدها نِكْث و هو الغزل من الصوف أو الشَعر تبرم و تنسج فإذا أخلقت النسيجة قطعت قطعاً صغاراً و نكثت خيوطها المبرومة و خلطت بالصوف الجديد و نشبت به ثمّ ضربت بالمطارق و غزلت ثانية و استعملت. و الذى

---

١. المفردات ٥٠٤.
٢. أقرب الموارد ٨٧١/٢.
٣. تاج العروس ١٠٧/٢٠.
٤. تفسير الطبرى ١١١/١٤ طبع دار المعرفة - بيروت.
٥. تاج العروس ٢٧٤/٣.

ينكثها يقال له نكّاث.

و من هذا نكثُ العهد و هو نقضه بعد إحكامه كما تنكث خيوط الصوف المغزولة بعد ابرامه.[۱]

و أنكاثاً منصوب، قيل على أنّه حال مؤكّدة من غزلها، و قيل على أنّه مفعول ثانٍ لنقض، لتضمّنه معنى جعل، وجوّز الزجّاج كونه منصوباً على المصدريّة لأنّ نقضت بمعنى نكثت و هو ملاق لعامله في المعنى.

و قال في الكشف إنّ جعله مفعولاً على التضمين أولى من جعله حالاً أو مصدراً.

و في الاتيان به مجموعاً مبالغة و كذلك في حذف الموصوفة ليدلّ على الخرقاء و الحمقاء و ما أشبه ذلك.[۲]

و في الكشاف[۳] ما يشير إلى اعتبار التضمين حيث قال: و لا تكونوا في نقض الأيمان كالمرأة التي أنحت [اى اقبلت] على غزلها بعد أن أحكمته و أبرمته فجعلته أنكاثاً.

و في قوله: «انحت» على ما قال القطب إشارة الى أنّ «نقضت» مجاز عن «أرادت النقض» على حدّ قوله تعالى: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة...﴾[۴] و ذكرانه فسّربذلك جمعاً بين القصد و الفعل ليدلّ على حماقتها و استحقاقها اللؤم بذلك، فإنّ نقضها لو كان من غير قصد لم تستحقّ ذلك، و لأنّ التشبيه كلّما كان أكثرتفصيلاً كان أحسن.

قال العلاّمة الآلوسي: و لا يخفى ما في اعتبار التضمين و هذا المجاز من التكلف، و كأنّه لهذا قيل إنّ اعتبار القصد لأنّ المتبادر من الفعل الاختيار. و في (الكشف) خرج ذلك المعنى من قوله تعالى «من بعد قوّة» فانّ نقض المبرم لا يكون إلاّ بعد إنحاء بالغ و قصد تامّ.

انتهى كلام الآلوسي في روح المعاني.[۵]

---

۱. تاج العروس ۲۷۵/۳.
۲. اى بصيغة الجمع حيث قال أنكاثاً و المراد بالموصوفة هى موصوفة التى أى المرأة التى نقضت غزلها منه عفى عنه.
۳. الكشاف ۶۳۱/۲.
۴. المائدة الآية ۶.
۵. روح المعانى ۴۵۸/۷ دار الكتب العلمية.

و اختلف فى المرادة بهذه الناقضة، فقيل لم يرد بها إمرأة معيّنة بل المراد مَن هذه صفته، ففى الآية تشبيه حال الناقض بحال هذه الناقضة فى أخسّ أحوالها تحذيراً منه، و أنّ ذلك ليس من فعل العقلاء بل صاحبه داخل فى عداد حمق النساء، و هو مختار جماعة من المفسّرين منهم الآلوسى.

[قال الآلوسى] و قيل المراد امرأة معلومة عند المخاطبين كانت تغزل فإذا أبرمت غزلها نقضته و كانت تسمّى خرقاء مكّة.

قال ابن الأنبارى كان اسمها ريطة بنت عمرو المرية تلقب الحفراء.

و قال الكلبي و مقاتل هى امرأة من قريش اسمها ريطة بنت سعد التيمى اتّخذت مغزلاً قدر ذراع و صنّارة (اى رأس المغزِل) مثل إصبع و فلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هى و جواريها من الغداة إلى الظهر ثمّ تأمرهنّ فينقضن ما غزلن.

و أخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر بن حفص قال: كانت سعيدة الأسديّة مجنونة تجمع الشَعر و الليف فنزلت هذه الآية: ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها﴾[1]...

و روى ابن مردويه عن ابن عطاء أنّها شكت جنونها إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و طلبت أن يدعوها بالمعافاة فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم لها: إن شئت دعوت فعافاك الله تعالى و إن شئت صبرت و احتسبت و لك الجنّة، فاختار الصبر و الجنّة و ذكر العطاء أنّ ابن عبّاس أراه إيّاها [انتهى كلام الآلوسى].[2]

قلت: لا يخفى ما فى رواية ابن مردويه من التناقض فإنّها إن كانت مجنونة فكيف تطلب النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أن يدعو لها بالمعافاة ثمّ تختار الصبر و الجنّة، و هذا يدلّ على كمال شعورها و عقلها. اللهمّ إلاّ أن يحمل الجنون على شدّة سفاهتها على أنّ الإيراد وارد لأنّ السفيه لا يطلب الجنّة و لا يختارها لأنّ ذلك متفرّع على النظر فى العواقب...[3]

---

١. النحل: ۹۲.
٢. روح المعانى ۴۵۸/۷.
٣. راجع تفسير الطبرى و الكشاف و البيضاوى و الدر المنثور و مجمع البيان ذيل الآية الشريفة.

و فى الصافى عن القمّى عن الباقر عليه السلام: التى نقضت غزلها امرأة من بنى تميم بن مرّة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تميم بن لؤى بن غالب كانت حمقاء تغزل الشَعر فإذا غزلته نقضته ثمّ عادت فغزلته فقال الله: كالتى نقضت غزلها «الآية» قال: إن الله تعالى أمر بالوفاء و نهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلاً.

قلت الظاهر أنّها من بنى تيم بن مرّة، و لعلّ ما فى نسخة الصافى سهو من النسّاخ و تيم هذا أخو كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤى بن غالب و له أخ اخر اسمه يَقَظَة بالمثناة من تحت بعدها قاف و ظاء... معجمة محرّكة فتيم و يقظة امّهما أسماء بنت جارية البارقيّة و أمّ كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر بن مالك، فهما أخو الكلاب لأبيه دون امّه.[١]

تتّخذون الاتّخاذ افتعال من تَخِذَ يَتْخَذ كعلم يعلم تَخَذاً محرّكة و تَخذاً بالفتح و هذه الأخيرة عن كراع بمعنى أخذ فالتاء أصليّة فأدغم إحدى التائين فى الأخرى و هما التاء الاصليّة و تاء الافتعال كما نقله صاحب التاج[٢] عن ابن الأثير فى شرح جامع الأصول و ارتضاه المجد فى القاموس، و ليس من الأخذ فى شيء فإنّ الافتعال من الأخذ ائتخذ بهمزتين على قياس ائتمر و ائتمن لأنّ فاءه همزة و الهمزة لا تدغم فى التاء خلافاً لقول الجوهرى و هو ما نصّه: الاتّخاذ افتعال من الأخذ إلاّ أنّه أُدغم بعد تليين الهمزة و إبدال الياء تاءً ثمّ لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهّموا أصالة التاء فبنوا منه فعل يفعل قالوا تَخِذَ يَتْخَذ.

قال ابن الأثير: و اهل العربية على خلافه[٣] أى خلاف ما قاله الجوهرى

و فيه تفصيل ذكره صاحب التاج.[٤]

[و قال] ابن الناظم و ابن عقيل و ابن هشام فى شروحهم على ألفيّه ابن مالك: إذا بنى افتعال و فروعه من كلمة فاؤها حرف لين وجب إبدال حرف اللين تاء نحو اتّصال و اتّصل و متّصل، و الأصل فيه اوْتِصال و اوتَصَل و مُوتَصل، فإن كان حرف اللين بدلاً

---

١. راجع الصافى ٩٣٨/١ طبع الاسلامية و الكامل فى التاريخ ٢٣/٢ و ٣٤ طبع دار و مكتبة الهلال بيروت.
٢. تاج العروس ٣٥٢/٥.
٣. النهاية ١٨٣/١.
٤. تاج العروس ٣٥٢/٥.

من همزة لم يجز إبداله تاء فتقول فى افتعل من الأكل ائتكل ثمّ تبدل الهمزة ياء فتقول ايتكل و لا يجوز إبدال هذه الياء التى هى مبدلة من الهمزة تاء ثمّ إدغام هذه التاء فى باب الافتعال، فلا يجوز اتّكل، و لهذا قال ابن هشام فى التوضيح: و قول الجوهرى فى اتخذ أنّه افتعل من الأخذ وَهَمٌ و إنّما التاء أصل و هو من تَخِذَ كاتّبع من تَبعَ انتهى.[1]

و حكى [خالد] الأزهرى فى التصريح عن البغداد ييّن الإبدال فى ذى الهمزه و حكوا من ذلك ألفاظاً و هى اتّزر و اتّمن و اتّهل و اتّكل من الإزار و الأمانة و الأهل و الأكل و منه الحديث: و إن كان قصيراً فليتّزر به كذا فى جميع...

و ذهب بعضهم إلى أنّ اتّخذ ممّا أُبدل فاؤه تاء لأنّ فيه لغة و هى وَخَذ فالتاء ليست بأصل و على هذا يقال اتّخذ كاتّعد

فتحصّل من جميع ما ذكرناه أنّ المذاهب فى اتّخذ أربعة:

الأوّل مذهب الجوهرى و إليه ذهب الراغب فى المفردات[2]

و الثانى مذهب ابن الاثير و المجد صاحب القاموس[3]

و الثالث مذهب البغداديّين.

و الرابع مذهب من قال إنّ الاتخاذ من وَخَذَ بالواو كاتّعد من وَعَدَ.

ثمّ الاتّخاذ يجرى مجرى الجعل، و يعدّى إلى مفعولين قال تعالى: ﴿فاتخذتموهم سخريّاً﴾[4] و قال تعالى: ﴿لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾[5] ومنه هذه الآية ﴿تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾.[6]

و الأيمان جمع يمين كأمير بمعنى القسم و الحلف، و يجمع أيضاً على أيمُن بفتح الهمزة و ضمّ الميم، و اليمين مؤنث سمّى باسم يمين اليد لأنّهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كلّ امرئ

---

١. راجع أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ٣٣٩/٣ شرح ابن عقيل ٥٨١/٢.
٢. الصحاح فى مادة تخذ؛ المفردات ٧٣.
٣. النهاية ١٨٣/١ و القاموس فى مادة تخذ.
٤. المؤمنون الآية ١١٠.
٥. المائدة الآية ٥١.
٦. النحل الآية ٩٢.

منهم يمينه على يمين صاحبه كما ذكره الجوهرى.[١]

و الدَخَل (بالدال المهملة و الخاء المعجمة بعدها اللام بالتحريك) ما داخلك من فساد فى عقل أو جسم، و قد دَخِلَ كفَرِحَ و عنِيَ دَخْلاً بالفتح و دَخَلاً بالتحريك فهو مدخول.

و الدَخَل: الغدر و المكر و الخديعة و العيب فى الحسب و الشجر و القوم الذين ينتسبون الى من ليس منهم، و داء كما فى القاموس و غيره،[٢]

و المراد هنا المكر و الخديعة.

و هو منصوب على أنّه مفعول ثان لتتّخذون، و قيل على المفعوليّة من أجله،

ثمّ إنّ جملة تتّخذون حال من الضمير فى «لاتكونوا» أو فى الجار والمجرور الواقع موقع الخبر، و جوّز بعضهم كونها خبر«تكونوا» و «كالتى نقضت فى موضع الحال، و هو خلاف الظاهر، و جعل بعضهم الجملة مستأنفة على الاستفهام الإنكارى أى أتتخذون.

و فائدة وقوع الجملة حالاً الإشارة إلى وجه الشبه أى لا تكونوا متشبّهين بامرأة هذا شأنها متّخذين أيمانكم وسيلة الغدر و الفساد بينكم.

أرادت صلوات الله عليها تشبيه حال أهل الكوفة فى نقض عهودهم... مع أخيها الحسين عليه السلام بل و مع أبيها و أخيها [الحسن عليه السلام] بتلك المرأة الحمقاء و أشارت إلى أنّ نقضهم العهد... غدر و مكر و خديعة و كلّ ذلك ناشىء من الجهل بالعواقب و الغفلة عن الله سبحانه و إن كانوا يحسبون ذلك عقلاً عند أنفسهم و من ثَمّ توجّه اللوم و العتاب [عليهم لأنّ إعراضهم] عن الله تعالى و مخالفتهم له سبحانه فى نقض العهد الذى أوجب الله عليهم الوفاء به فى قوله عزّ من قائل: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً﴾[٣] و فى قوله

---

١. الصحاح ٢٢٢١/٦.
٢. تاج العروس ٢٣٢/١٤.
٣. النحل الآية ٩١.

عزّ من قائل ﴿و أوفوا بالعهد انّ العهد كان مسئولاً﴾[۱] إنّما كان باختيار منهم.

ثمّ إنّها صلوات الله عليها طوت عن ذكر بقيّة الآية الكريمة صفحاً و اقتصرت على هذا القدر، لكونها معلومة، و تمامها: ﴿أن تكون أُمّة هى أربى من أُمّة إنّما يبلوكم الله به و ليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون﴾[۲] أى لأن تكون جماعة أزيد عدداً و أوفر مالاً من جماعة و المعنى لا تغدروا بقوم لكثرتكم و قلّتهم، أو لكثرة منابذيهم و قوتهم كقريش، فإنّهم كانوا إذا رأوا شوكة فى أعادى حلفائهم نقضوا عهدهم و حالفوا أعداءهم. قاله البيضاوى.[۳]

قلت: و هكذا حال أهل الكوفة لمّا رأوا قوّة بنى اميّة نقضوا عهد الحسين عليه السلام و بيعته و تقرّبوا بذلك إلى بنى أُميّة.

و الضمير المجرور فى قوله: «إنّما يبلوكم الله به» راجع إلى «ان تكون أُمّة» لأنّه بمعنى المصدر أى يختبركم بكونهم أربى لينظر أتتمسّكون بحبل الوفاء بعهد الله و بيعة رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم أم تغترّون بكثرة قريش و شوكتهم و قلّة المؤمنين و ضعفهم. و قيل الضمير للأربى. و قيل للأمر بالوفاء.

و ليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون إذا جازاكم على أعمالكم بالثواب و العقاب. و الله أعلم.

۱. الإسراء الآية ۳۴.
۲. النحل الآية ۹۲.
۳. فى تفسير الآية الكريمة.

هَلْ فيكمِ إلاّ الصَلَفُ و العُجْبُ و الشَنَفُ و الكَذِبُ و مَلَقُ الإماء و غَمز الأعداء

الشرح:

صَلِفَ (بالصاد المهملة و اللام ثمّ الفاء من باب فَرِحَ صَلَفاً محرّكة) إذا تمدّح بما ليس فيه أو عنده و ادّعى فوق ذلك إعجاباً و تكبّراً فهو صَلِف ككَتِف من قوم صُلافى و صُلَفاء و صَلِفين كسُكارى و حُنَفاء و فَرِحين،

و فى الحديث: «آفة الظرف الصلف»،

قال ابن الأثير: هو الغلوّ فى الظرف و الزيادة على المقدار مع تكبّر.

و الصَلَف محرّكة أيضاً التكلّم بما يكرهه صاحبك و أن لا تحظى المرأة عند زوجها، و فى الحديث: «إنّ امرأة قالت: يا رسول الله لو أنّ المرأة لا تتصنّع لزوجها لصَلِفت عنده» أى لم تحظ عنده فهى صَلِفَة كفَرِحة من نسوة صَلِفات و صَلائف و هو نادر،

و فى الأساس: صَلِفت السحابة إذا قلّ مطرها.

وسحاب صَلِف ككَتِف كثير الرعد قليل الماء، ويقال: إناء صَلِف ككتف قليل الأخذ للماء.[4]

و المراد هنا بالصلف التمدّح بما ليس فيه و عنده و الادّعاء فوق ذلك إعجاباً و تكبّراً فإنّ أهل الكوفة كانوا ينتحلون محبّة أهل البيت عليهم السلام ظاهراً و يدّعونها

---

۴. راجع تاج العروس ۳۲۷/۱۲ و الاساس ۲۵۸ طبع القاهرة ۱۳۷۲ و النهاية ۴۷/۳.

و إن كانوا منافقين باطناً.

و يحتمل أن يكون المراد به قلّة خيرهم.

و العُجب بالضمّ الزهو و الكبر و إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده و العَجَب محرّكة مصدر عجبت من الشيء عَجَباً من باب تَعِبَ و هو شيء عجيب... و قد أُعْجِب فلان بنفسه بالبناء للمفعول إذا ترفّع و تكبّر و هو مُعْجَب بفتح الجيم نصّ عليه فى الصحاح.[١]

و العَجَب محرّكة انفعال نفسانى يعترى الإنسان عند استعظامه أو استطرافه أو إنكاره ما يرد عليه، و كلّها صالح هنا.

و الشَنْف (بالشين المعجمة المفتوحة و النون الساكنة و فى آخرها الفاء) النظر إلى الشيء كالمعترض عليه (كالمعرض عنه) أو كالمتعجّب منه أو كالكاره له. و الشَنَف محرّكة مصدر شَنِفَ له كفَرِح أبغضه و تنكّره فهو شَنِف و يقال: شنف إذا فطن و شنف إذا انقلبت شفته العليا من أعلى.[٢]

و الصالح هنا الشَنْف بالفتح، و الشَنَف محرّكة بمعنى البغض و التنكّر.

و الكَذِب ككَتِف، و يجوز تخفيفه بكسر و سكون، مصدر معناه الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو الواقع. يقال: كَذَب يكذِب من باب ضَرَب.

و المَلَق محرّكة الودّ و اللطف و أن تعطى باللسان ما ليس فى القلب و الفعل كفَرِح.

و الإماء جمع أَمَة و هى ممدودة اللام و أصلها أَمْوة و لهذا تردّ فى التصغير فيقال أُميّة و الأصل أُميوَة، و بالمصغّر سمّى الرجل. و التثنيه أمَتان على لغة المفرد، و الجمع آم على زنة قاضٍ، و إماء وزان كتاب، و إموان وزان إسلام، و قد تجمع على اَمَوات كسَنَوات. و النسبة إلى أُميّة أُمَوىّ بضم الهمزة على القياس و بفتحها على غير قياس، و هو الأشهر عندهم. ذكره الفيّومى فى المصباح.[٣]

---

١. الصحاح ١/١٧٧.
٢. راجع تاج العروس ١٢/٣١٢.
٣. راجع تاج العروس ١٢/٥٠٦. المصباح ٢٥.

و إنّما خصّ الملق بالإماء لأنّ داعى الملق فيهن أكثر و أعظم.

و غمز (بالغين و الزاى المعجمتين بينهما ميم بالفتح) مصدر غَمَز بالرجل يَغْمِزِ غمزاً من باب ضَرَب إذا سعى به شرّاً، و غمز داؤه أو عيبه إذا ظهر، و غمز بالعين و الجفن و الحاجب إذا أشار، و الكلّ من باب ضَرَب.

و فى بعض النسخ بالغين المعجمة و الميم بعدها الراء المهملة يقال: غَمِرَ صدره كفَرِح غَمَراً محرّكة و غِمراً بالكسر امتلأ حقداً و هو أنسب بما قبله لمقابلة الملق بالحقد كما لا يخفى.

و فى اللهوف: ألا و هل فيكم الاّ الصَلَف و النَطَف و الصدر[1] الشَنِف و مَلَق الإماء و غَمز الأعداء و مثله فى البحار و كتاب تظلّم الزهراء سلام الله عليها.[2]

و فى نور الأبصار: ألا و انّ فيكم الصَلِف والصنف و داء الصدر الشَنِف و مَلَق الأمة و حجز الأعداء.[3]

النَطَف (بالنون و الطاء المهملة المفتوحتين ثمّ الفاء) مصدر نَطِف كفَرِح و نُطِف كعُنِىَ مبنيّاً للمفعول نطفاً محرّكة و نطافةً ككرامة و نُطوفة بالضمّ إذا اتّهم بريبة و تلطّخ بعيب. و نطف الشيء فسد، و الرجل بشم من أكل و نحوه. و باب الكلّ فَرِحَ و المصدر نطَفٌ محرّكة.[4]

و الشَنِف هنا ككَتِف صفة الصدر أى الصدر المبغض.

و أمّا فى رواية نور الأبصار فالظاهر أنّ الصنف تصحيف، و الصواب الطَنِف بالطاء المهملة و النون و الفاء. و الصَلِف و الطَنِف كلاهما على وزن كَتِف وصفاً.

أى و انّ فيكم المتمدّح بما ليس عنده المتّهم من طَنِفَ كفَرِحَ طَنَفاً محرّكة إذا اتّهم فهو طَنِف ككَتِف أى متّهم.

و حجز (بالحاء المهملة و الجيم و الزاى) بمعنى المنع، و يحتمل أن يكون حجر بالراء

---

١. فى اللهوف: و الصدر و الشنف.
٢. اللهوف ١٩٢. بحار ١٠٩/٤٥. تظلّم الزهراء ٢٤٤ طبع النجف.
٣. نور الأبصار ٢٠٣.
٤. راجع تاج العروس ٥٠٦/١٢.

المهملة و هو أيضاً بمعنى المنع، و أن يكون بالجيم ثمّ الحاء و الراء المهملتين من جَحَر كمَنَع جَحراً بالفتح إذا تخلّف و لم يلحق.

و هذا المعنى هو المناسب هاهنا و الله أعلم.

أو كَمَرْعَىً على دِمْنَة أو كَقَصّةٍ (كفِضّة) على مَلْحودةٍ.

الشرح:

هاتان الفقرتان معطوفتان على كمثل التى نقضت. و فى نسخة أُخرى عتيقة وقعت الاولى بدون «أو» و عليها فقولها: كمرعى إمّا خبر لمبتدء محذوف أى فانتم كمرعى على دمنة، أو حال من ضمير الخطاب فى قولها: هل فيكم إلاّ الصلف، و لا يجوز كونه حالاً من ضمير الخطاب فى قولها: إنّما مثلكم، لفقد المشابهة حينئذٍ.

و المرعى (بفتح الميم و سكون الراء و فتح العين المهملتين و الألف المنقلبة عن الياء إذا أُقرنت بالألف و اللام، و إذا خلت فبالتنوين المعوّض عن الألف) مصدر ميمى من رَعى يَرْعى كسَعى يَسْعى رَعياً بالفتح.

و مَرعىً و المرعى أيضاً اسم مكان من رَعى يَرْعى.

و المرعى أيضاً و الرِعى بالكسر بمعنى واحد و هو ما ترعاه الماشية و هذا المعنى هو المراد هاهنا.

و الجمع المراعى فى معانيه الثلاثة.

و اعلم أنّ المرعى اسم مقصور و الاسم المقصور هو الاسم المتمكّن الذى حرف إعرابه ألف لازمة كالفَتى و العَصى و المعطى و المصطفى و المستدعى و الدُمى جمع دُمْية كما هو مذكور فى المطوّلات، فإذا قرن المقصور بالألف و اللام صار حرف إعرابه أى آخره

ألفاً و إذا خلا عنهما صار تنويناً، و الحركات الثلاث الإعرابية مقدّرة فيه لا تظهر أبداً، و ما قبل آخره فى كلتا الصورتين مفتوح أبداً تقول: هذا الفتى و رأيت الفتى و مررت بالفتى بالألف فى الجميع، و هذا فتىً و رأيت فتىً و مررت بفتىً بالتنوين فى الجميع، قال تعالى: ﴿قالوا سمعنا فتىً يذكرهم﴾ - الآية -[1]

و الدِمْنة (بكسر الدال المهملة و سكون الميم و النون بعدها هاء) ما يلبد فيه السرقين و كذلك ما اختلط من البَعْر و الطين عند الحوض، و أيضاً بقيّة الماء فى الحوض. و الجمع دِمَن بالكسر قال علقمة بن عَبْدَة:

ترادى على دِمن الحياض فإن تَعَف فانّ المُنَدّى رحلة فركوب.

و الدِمْنة بالكسر أيضاً آثار الدار و الناس و ما سوّدوا و أثّروا فيه بالدِمن يقال: وقعوا على دِمْنة الدار، و هى البقعة التى سوّدها أهلها و بعرت و بالت فيها ماشيتهم.

و الدِمنة أيضاً الموضع القريب من الدار.

و جمع الكلّ دِمَن كقِرْبَة و قِرَب، و دِمْن بكسر فسكون كسِدرَة و سِدْر ذكره الزبيدى فى التاج[2] و غيره فى غيره.

و المراد هنا هو الموضع الذى تدمّنه الإبل و الغنم بأبوالها و أبعارها أى تلبّده فى مرابضها فربما نبت فيها النبات الحسن، و منه ما فى الحديث: إيّاكم و خضراء الدِمَن، و منه ما فى حديث آخر: فينبُتُون نَبات الدِمْن فى السيل، هكذا جاء فى الرواية بكسر الدال و سكون الميم يريد البعر لسرعة ما ينبت فيه. قاله ابن الأثير فى النهاية.[3]

أو كقَصّة عطف على كمرعىً و القَصّة (بالقاف المفتوحة و الصاد المهملة المشدّدة) الجصّة لغة حجازيّة قيل: الحجارة من الجصّ و عن ابن دريد بكسر القاف.[4]

على ملحودة مفعولة من اللحد (باللام و الحاء و الدال المهملتين) يقال لَحَدَ القبر يَلْحَده

---

١. الأنبياء الآية ٦٠.
٢. تاج العروس ٢٠١/١٨.
٣. النهاية ١٣٤/٢.
٤. تاج العروس ٣٣٥/٩.

كمَنَعَ لَحْداً بالفتح و ألحده إلحاداً و لحدله: عمل له لحداً و كذلك لحد الميت يلحده لحداً أى عمل له لحداً و لَحَدَ الميت لَحْداً أيضا إذا دفنه و منه قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حديث دفنه: ألحدوا لى لحداً و فى حديث دفنه صلّى الله عليه و آله و سلّم أيضاً: فأرسلوا إلى اللاحد و الضارح أى الذى يعمل اللحد و الضريح، و اللَحد بالفتح و يحرّك و يضمّ: الشقّ الذى يكون فى عرض القبر لموضع الميّت لأنّه قد أُميل عن وسطه إلى جانبه، و الضريح و الضريحة ما كان فى وسطه، و الملحود هو اللحد صفة غالبة قال:

حتّى أُغيّب فى أثناء ملحود.[1]

فالملحود هنا إمّا بمعنى اللحد أو صفة لموصوف محذوف، تقديره نفوس أى كالجصّ على نفوس ملحودة، كما يظهر من تفسير ابن الأثير لهذه الكلمة. قال فى النهاية فى لفظ «قصّة» بعد تفسيرها بالجصّ و منه حديث زينب يا قَصَّةً على ملحودة أشبهت أجسامهم بالقبور المتّخذة بالجصّ و أنفسهم بجيف الموتى التى تشتمل عليها القبور.[2]

و جاء فى بعض النسخ من البحار و الاحتجاج: أو كفِضّة على ملحودة (بالفاء و الضاد المعجمة المشدّدة) و لا يخفى أنّه تصحيف للكلمة و سهو من النسّاخ، و الصواب هو ما ضبطه إبن الأثير.

و قد يوجّه نسخة كفضّة بالفاء و الضاد بكونها كناية عمّا يتزيّن به قبور الأغنياء، و لكنّه لا يخلو عن تكلّف، إذ لا خصوصيّة للفضّة بالزينة دون غيرها فكما أنّها تتزيّن بالفضّة كذلك أيضاً تتزيّن بالذهب، بل بأنواع الجواهر كما لا يخفى.

شبّهتهم تارة بالنبات النابت على الدِمْنة فى دنائة أصلهم و عدم الانتفاع بهم لحسن ظاهرهم و قبح باطنهم.

و تارة أشبهت أجسامهم بالقبور المتّخذة من الجصّ و نفوسهم بجيف الموتى التى تشتمل عليها القبور و هذا من التشبيهات العالية.

---

١. تاج العروس ٢٣۶/۵ و النهاية ٢٣۶/۴.
٢. النهاية ٧١/۴.

اَلا بِئس ما قَدَّمتْ لكم أنفسكم أن سَخِطَ الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون

الشرح:

هذا اقتباس من الآية الكريمة فى سورة المائدة و هى: ﴿ترى كثيراً منهم يتولّون الذين كفروا لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و فى العذاب هم خالدون﴾[1] فجعلت صلوات الله عليها ضمائر الغيبة ضمائر الخطاب لاقتضاء المقام.

و بئس من أفعال الذمّ و هو كنِعْمَ فعلان غير متصرّفين يرفعان اسمين مُعرَّفين باللام أو مضافين إلى المعرّف بها أو إلى المضاف المعرّف بها كما هو مفصّل فى كتب النحو.

و اختلف فى «ما» فى نحو بئسما قدّمت لكم أنفسكم،

فقيل: هى نكرة موصوفة بالجملة التى بعدها هى: قدّمت لكم أنفسكم فى موضع نصب على التمييز و هى مفسّرة لفاعل الفعل قبلها.

و قيل: هى موصولة فى موضع رفع بالفاعليّة و إن لم يكن اسماً معرّفاً باللام على حدّ قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: نعم عبدالله خالد بن الوليد. ذكره بدر الدين بن محمّد بن مالك فى شرح ألفية والده،

و هى كافّة لبئس كما تكفّ فى إنّما و لكنّما و ربّما. ذكره الطبرسى فى المجمع.[2]

---

١. المائدة : ٨٠.

٢. فى ذيل الآية الكريمة.

و هناك أقوال أُخرمذكورة بالتفصيل فى التصريح و غيره.

و اللام فى لبئس للقَسَم.

و محلّ أن سخط الله رفع كرفع زيدٌ فى قولك بئس رجلاً زيدٌ فيكون مبتدءاً و بئس و ما عملت فيه خبره، أو يكون خبرمبتدء محذوف كأنّه لمّا قال بئس رجلاً قيل: مَن هو فقال: زيدٌ أى هو زيد،

و قيل: محلّه النصب بدلاً من «ما» أى بئس شيئاً سخَط الله،

و قيل محلّه الجرّ بلام محذوفة أى لأن سخط الله: ذكره أبو البقاء العكبرى فى التبيان و غيرُه فى غيرِه.

أتَبْكون أخي؟ أجَلْ واللهِ فابْكوا فإنّكم واللهِ أحرياءُ بالبكاء فابْكوا كثيراً واضْحكوا قليلاً فقَد بُليتم بِعارِها ومُنيتم بِشَنارها.

الشرح:

استفهام على سبيل التعجّب أى يا عجبا تقتُلون الحسين عليه السلام ثمّ تبكونه.

و أجَل (بفتح الهمزة و الجيم و سكون اللام) قال ابن هشام فى المغنى: حرف جواب مثل نَعَم فيكون تصديقاً للمخبر و إعلاماً للمستخبر و وعداً للطالب، فتقع بعد نحو قام زيد و نحو أقام زيد؟ و نحو إضرب زيداً.

و قيّد المالقى الخبر بالمثبت، و الطلب بغير النهى، و قيل: لا تجىء بعد الاستفهام، و عن الأخفش هى بعد الخبر أحسن من نعم، و «نعم» بعد الاستفهام أحسن منها، و قيل: تختص بالخبر و هو قول الزمخشرى و ابن مالك و جماعة، و قال ابن خَروف: أكثر ما تكون بعده - انتهى كلام ابن هشام -[1]

و الأحرياء (بإهمال الحاء و الراء و الياء المثنّاة من تحت) جمع حَرىّ كغنىّ بمعنى جدير و خليق، و فيه لغات يقال: إنّه لَحَرىً بكذا مقصوراً أى خليق، و بالحرا أن يكون كذا مقصوراً أيضاً و إنّه لَحَرٍ منقوصاً كشجٍ، و إنّه لَحَرىٌّ كغنىّ بكذا أى خليق. و الأولى أى

---

١. المغنى ٢٠/١ طبع القاهرة مطبعة المدنى.

الحرا مقصوراً لا تثنّى و لا تجمع كما فى الصحاح و لا يغيّر عن لفظه فيما زاد على الواحد، و يسوّى بين الجنسين أعنى المذكّر و المؤنّث لأنّه مصدر قال الجوهرى: و أنشد الكسائى:

وهنّ حَرىً أن لا يُثِبْنك نَقْرَةً ... وأنت حَرىً بالنار حينَ تثيب

و من قال حَرٍ و حرىّ ثنّى و جمع و أنّث فقال حَريان و حَرون و حَرية و حَريات و حريّون و حريّة و حريّتان و حريّات و هم أحرياء بذلك و هنّ حَرايا و انتم أحراء جمع حرٍ. ذكر ذلك كلّه فى التاج.[1]

و كثيراً و قليلاً منصوبان على أنّهما صفتان لموصوف مقدّر هو المفعول المطلق أى بكاء كثيراً و ضحكاً قليلاً، فحذف الموصوفان و أنيبت الصفتان منابهما. أو هما منصوبان على أنّهما صفتان لزمن مقدّر أى زمناً كثيراً و زمناً قليلاً فهما منصوبان إذاً على الظرفيّة.

و بُليتم فعل ماض مبنىّ للمفعول من بلاه يبلوه بَلواً و بَلاءً بالفتح فيهما: امتحنه و اختبره كابتلاه قال تعالى: ﴿و لنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين﴾ الآية[2]، و قال تعالى: ﴿و إذ ابتلى ابراهيم ربّه﴾[3]. هذا هى الأصل ثمّ توسّع فيه فقيل لكلّ ما يتكلّف به و يشقّ على الرجل.

و مُنِىَ بكذا كعُنِىَ مجهولاً ابتلى به كأنّما قدّر له، و اذا استعمل باللام فقيل مُنِىَ لكذا صار المعنى: وفّق له.

و العار (بالعين و الراء المهملتين و الالف فيه منقلبة عن الياء) [قال فى التاج] بمعنى السُبّة و العيب، و قيل هو كلّ شىء لزم به سُبّة أو عيب، و الجمع أعيار، و هو دليل على كون ألفه منقلبة عن الياء، يقال فلان ظاهر الأعيار أى العيوب، و قد عيّره الأمرَ تعييراً يتعدّى بنفسه إلى المفعول الثانى كما صوّبه الحريرى فى درّة الغواص و قد صرّح المرزوقى فى شرح الحماسة بأنّه يتعدّى بالباء و المختار عند كثير منهم هو الأوّل [انتهى كلام التاج مع تصرّف].[4]

١. تاج العروس ٣١٥/١٩.
٢. سورة محمّد صلى الله عليه وآله الآية ٣١.
٣. البقرة الآية ١٢۴.
۴. تاج العروس ٢٨٢/٧.

و الشَنار (بفتح الشين المعجمة بعدها نون ثمّ ألف ثمّ راء مهملة فى آخره): العيب و قيل: أقبح العيب و العار. و قيل: الامر المشهور بالشنعة و القبح. و شَنَّر عليه تشنيراً عابه و سَمَّع به[1] و فضحه.

و الضمير المضاف إليه فى عارها و شَنارها عائد إلى الفعلة المفهومة ممّا تقدّم.

١. سَمَّع بالرجل: أذاع عنه عيباً و فضحه. راجع أقرب الموارد.

ولَنْ تَرْحَضوها أبداً و أنّى تَرْحَضون قتل سليل خاتم النبوّة.

الشرح:

لن حرف نصب و نفى و استقبال،

و فى المحكم: حرف ناصب للأفعال و هى نفى لقولك سيفعل،

و فى الصحاح: حرف لنفى الاستقبال و تنصب به تقول لن يقومَ زيد.

قال الازهرى: و اختلفوا فى علّة نصب الفعل فروى عن الخليل أنّها نصبت كما نصبت أنْ و ليس ما بعدها بصلة لها، لأنّ «لن يفعل» نفى «سيفعل» فيتقدّم ما بعدها عليها، نحو قولك: زيداً لن أضربَ كما تقول: زيداً لم أضربْ - انتهى -

و قال الجاربردى: هو حرف بسيط برأسه على الصحيح و هو مذهب سيبويه لأنّ الأصل فى الحروف عدم التصرّف. و ليس أصله «لا» فأُبدلت الألف نوناً و جحدوا بها المستقبل من الأفعال و نصبوه بها خلافاً للفرّاء و ليس أصله «لا أن» فحذف الهمزة تخفيفاً و الألف للساكنين خلافاً للخليل و الكسائى.

و ذهب الزمخشرى إلى أنّها تفيد توكيد النفى و تأبيده فى قوله تعالى: ﴿لن ترانى﴾[1] و أنكره المجد فى القاموس، و قال: هما دعوى بلا دليل ذكره فى التاج.[2]

قلت: و وافق الزمخشرى فى كونه لتأكيد النفى ابن الخبّاز فى شرح الإيضاح فقال:

---

١. الأعراف الآية ١٤٣.

٢. تاج العروس ٥١٥/١٨.

«لن» لنفى المضارع على جهة التأكيد، ووافقه الرضىّ و صاحب التبيان أيضاً، بل قال بعضهم إنّ منعه مكابرة فهى لنفى إنّى أفعل و «لا» لنفى أفعل كما فى لم و لمـّا.

و أمّا إدعاء الزمخشرى «لن» لنفى التابيد، فقال ابن مالك: الحامل له على ذلك اعتقاده فى «لن ترانى» أنّ الله تعالى لا يرى و ردّه بعضهم بانّها لو كانت للتأبيد لم يقيّد منفيّها باليوم فى قوله تعالى: ﴿فلن أُكلم اليوم انسيّاً﴾[1] و لكان ذكر الأبد فى قوله تعالى: ﴿ولن يتمنّوه أبداً﴾[2] تكراراً و الأصل عدمه.

و أُجيب عن الأوّل بأنّ لفظ اليوم قرينة صارفة عن التابيد فإنّما هو عند الإطلاق أو يقال بأنّ التابيد هنا محدود أى أنّ التابيد لا يتجاوز هذه المدّة.

و عن الثانى بأنّ التكرار يقع فى البلاغة تأكيداً.[3]

و رَحَضَه (بالراء و الحاء المهملتين و الضاد المعجمة كمَنَعَه) رَحْضاً (بالفتح) غسله، قال ابن دريد: لغة حجازيّة و أنشد:

إذا الحسناء لم تَرْحَض يديها — و لم يُقْصَر لها بصر بستر

و أرحَضه إرحاضاً مثل رَحَضه رحضاً و منه حديث ابن عبّاس فى ذكر الخوارج: و عليهم قُمُصٌ مُرْحَضة أى مغسولة و البابان محتملان هنا.

و الضمير المؤنث فى قولها سلام الله عليها: و لن ترحضوها عائد إلى الفعلة القبيحة كما تقدم فى عارها و شنارها أى و لن تغسلوا فعلكم التى فعلتموها و مثله قول المتلمّس:

لن يَرْحَضَ السوءات عن أحسابكم — نعم الحواثر إذ تُساق لمعبد

و هو مجاز،

و معبد هو أخو طَرَفَة المقتول صاحب المعلّقة. يقول: لن يغسل أخذ العقل المسوق لمعبد عن أحسابكم العار و الدنس، و لكن طلب الثأر يغسله.[4]

---

١. مريم: ٢٦.

٢. البقرة: ٩٥.

٣. راجع تاج العروس ١٨/٥١٥ و كليات أبى البقاء ٢٩٠ الطبع الحجرى و المغنى ١/٢٨٤.

٤. تاج العروس ١٠/٥٨ و ٦/٢٤٠.

و نعم الحواثر نعم أصابها عمرو بن هند من بنى حوثرة و هم بطن من عبد القيس[١] و يقال لهم: الحَواثِر (بالحاء و الراء المهملتين و المثلّثة) فلمّا قَتَل عمرو بن هند طرفَة بن العبد وداه بها و ساقها لمعبد أخى طرفة.

و أنّى (بفتح الهمزة و تشديد النون بعدها ألف مقصورة) استفهام عن الجهة تقول أنّى يكون هذا أى من ايّ وجه و طريق. قاله الفيّومى[٢] و ألفه زائدة، فوزنه فَعْلى و نظيره حتّى و لذا ذكره المجد فى «أنّ» قال و أنّى تكون بمعنى حيث و كيف و أين و تكون حرف شرط - انتهى -[٣]

و قوله تعالى: ﴿فاتوا حرثكم أنّى شئتم﴾[٤] يحتمل الوجوه الثلاثة أعنى كونه بمعنى حيث و كيف و أين، و أمّا كونه للشرط فكقولهم: أنّى يكن أكن.

و هو اسم باتفاق، نصّ عليه ابن هشام فى التوضيح و السيّد عليخان فى شرح الصمديّة و هو مناف لما ذكره المجد فى القاموس كما تقدّم و الظاهر أنّ المجد متوهّم فى ذلك.

و السليل (بالسين المهملة و اللام كأمير) الولد حين يخرج من بطن اُمّه و يقال أيضاً السُلالة بالضمّ و السليلة بالهاء البنت قالت هند بنت النعمان بن بشير

و ما هندُ إلاّ مُهرة عربيّة سليلة أفراس تجلّلها بَغل[٦]

و الخاتَم بفتح التاء ما يوضع على الطينة كالعالَم بفتح اللام و حليّ للإصبع كالخاتِم بكسر التاء لغتان و الخاتام و الخَيتام (بفتح الخاء و سكون الياء المثنّاة التحتيّة مكان الألف ثمّ التاء) و الخيتام بكسر الخاء و الخاتيام (بتقديم التاء على الياءِ المثنّاة التحتيّة) و الخَيْتَم كحيْدَر و الخَتَم محرّكة فهذه ثمان لغات نظم ابن مالك خمساً منها فقال:

---

١. تاج العروس ٢٤٠/٦. عبدالقيس هو ربيعة بن عوف بن عمرو بن بكر بن عوف بن أنمار بن وديعة بن لُكَيز بن أفصى بن عبدالقيس و الحوثر حشفة الإنسان أى رأس ذكره.
و له قصّة مذكورة فى التاج و غيره. منه عفى عنه.

٢. المصباح ص ٢٨.

٣. قاموس اللغة ١٩٨/٤.

٤. البقرة الآية ٢٢٣.

٥. تاج العروس ٣٥٠/١٤.

فى الخاتَم الخِيْتَم و الخَيْتاما يروون و الخاتِم و الخاتاما

و نظمها الحافظ الزين العراقى مستوفاة اللغات فقال:

خذعدّنظم لغات الخاتم انتظمت ثمانياً ما حواها قبل نظام
خاتام خاتَم خَتم خاتِم و خِتا م خاتيام و خيتوم و خيتام
و همز مفتوح تاء تاسع و إذا ساغ القياس أتمّ العشرخأتام[1]

و لا يخفى أنّ الزين العراقى فى نظمه هذا ذكر أربع لغات لم يتعرّض لها المجد فى القاموس و الزبيدى فى شرحه تاج العروس و هى الختم و الخِتام بالكسر و الخيتوم و الخأتام بالهمز مكان الألف، و لم أر من تعرّض لها غيره.

ثمّ إنّ الخاتم فى قولها صلوات الله عليها يحتمل أن يكون بفتح التاء بمعنى ما يوضع على الطينة و أن يكون بكسرها و حينئذ يحتمل أن يكون بمعنى الخاتَم بالفتح و أن يكون اسم فاعل من خَتَم الشىء إذا بلغ آخره كما ذكره فى القاموس و المحكم.[2]

قال العلاّمة الآلوسى فى روح المعانى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿و لكن رسول الله و خاتَم النبيّين﴾[3] ما هذا نصّه:

و الخاتَم اسم آلة لما يختم به كالطابع لما يطبع به فمعنى خاتَم النبيّين الذى ختم النبيّون به و مآله آخر النبيّين.

و قال المبرّد: خاتَمَ فعل ماض على فاعَلَ و هو فى معنى ختم النبيّين فالنبيّين منصوب على أنّه مفعول به، و ليس بذاك.

و قرأ الجمهور و خاتِم النبيّين بكسر التاء على أنّه اسم فاعل أى الذى ختم النبيّين، و المراد به آخرهم أيضاً.

و فى حرف ابن مسعود: و لكن نبيّاً ختم النبيّين.

---

١. تاج العروس ١٦/١٩٠.
٢. راجع تاج العروس ١٦/١٨٨.
٣. الأحزاب الآية ٤٠.

و المراد بالنبيّ ما هو أعمّ من الرسول فيلزم من كونه صلى الله عليه و سلّم خاتم النبيّين كونه خاتم المرسلين.

و المراد بكونه عليه الصلاة و السلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوّة فى أحد من الثقلين بعد تحلّيه عليه الصلاة و السلام بها فى هذه النشأة. و لا يقدح فى ذلك ما أجمعت الأمّة عليه و اشتهرت فيه الأخبار و لعلّها بلغت مبلغ التواتر المعنوى و نطق به الكتاب على قول و وجب الإيمان به و اكفر (كذا) منكره كالفلاسفة من نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان، لأنّه كان نبيّاً قبل تحلّى نبيّنا صلّى الله عليه و سلّم بالنبوّة فى هذه النشأة.

و مثل هذا يقال فى بقاء الخضر عليه السلام على القول بنبوّته و بقائه.

ثمّ إنّه عليه السلام حين ينزل باق على نبوّته السابقة لم يعزل عنها بحال، لكنّه لا يتعبد بها لنسخها فى حقّه و حقّ غيره و تكليفه بأحكام هذه الشريعة أصلاً و فرعاً - إلى آخر ما قال -[1]

و النبوّة فُعولة من النبأ و أصلها النبوءة بالهمزة فقلبت واواً و أدغم فى التى قبلها و قد يسهّل فهى ثلاث لغات و النبىء بالهمز كأمير هو المخبر عن الله تعالى مكيّة فعيل بمعنى مُفْعِل. كذا فى التاج[2] عن ابن برّى[3] و ترك الهمز هو المختار عند العرب سوى أهل مكّة.

---

۱. راجع روح المعانى ذيل الآية الكريمة.
۲. تاج العروس ۲۵۵/۱.
۳. عبدالله بن برى من علماء العربية م ۵۸۲ (الاعلام ج ۷۳/۴).

و مَعدِن الرسالة و سيّد شباب أهلِ الجنّة

الشرح:

المَعْدِن (بفتح الميم و سكون العين و كسر الدال المهملتين بعدها نون) من عَدَنْتُ البلد: توطّنته من باب ضَرَب، و عدنت الإبل بمكان كذا لَزِمَتْه فلم تبرح، و منه جنّات عدن أى جنّات إقامة، و منه سمّى المَعْدِن بكسر الدال لأنّ الناس يقيمون فيه الصيف و الشتاء، و مركز كلّ شىء معدِنه قاله محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر الرازى فى مختار الصحاح.[1]

و ذكر فى القاموس عَدَنَ بالبلد يعدُنُ و يَعدِنُ من بابى نَصَر و ضَرَب عدناً و عُدوناً أقام و المعدِن كمجلس منبت الجواهر من ذهب و نحوه لإقامة أهله فيه دائماً او لإنبات الله عزّ و جلّ ايّاه فيه و مكان كلّ شىء فيه أصله.[2]

و الرسالة بالكسر و الفتح اسم من الإرسال و أرسلت رسولاً بعثته برسالة يؤدّيها، فالرسالة هى ما يؤديه الرسول عنك إلى غيرك.

و الرسالة كما قال بعض الحكماء المحقّقين هى الإخبار عن مراد الله تعالى بكلامه بدون واسطة بشر.

و السيّد فيعل من السودد و أصله سيود فقلبت الواو المكسورة ياءاً ثم أدغمت فى الياء قبلها فصار سيّد يقال ساد يسود سُوداً و سُودداً بالواو و سؤدداً بالهمزة كقُنْفُد و

---

١. مختار الصحاح ص ٣٣١ طبع مصر.

٢. القاموس ٢٤٧/٤.

جُنْدَب فهى اربع لغات و سيادة و سيدودة.

و السيّد هو الرئيس: و قال ابن شُمَيل: هو الذى فاق غيره بالعقل و المال و الدفع و النفع المعطى ماله فى حقوقه المعين بنفسه و قال عكْرَمة: هو الذى لا يغلبه غضبه و قال قتادة: هو العابد الورع الحليم و قيل: هو الكريم و فى الحديث كلّ بنى آدم سيّد فالرجل سيّد أهل بيته و المرأة سيّدة أهل بيتها.[1]

و الشَباب (بفتح الشين المعجمة و موحّدتين بينهما ألف) جمع شابّ بمعنى الفتى و حديث السنّ. قالوا و لا نظير له. و يجمع الشابّ على شُبّان بالضمّ كفارس و فُرسان، و على شَبَبَة كخادم و خَدَمة، و قال بعضهم: الشباب اسم للجمع.

و الشَباب بالفتح أيضاً مصدر بمعنى الفتاء و الحداثة يقال: شَبَّ الغلام يَشِبُّ (من باب ضرب) شباباً و شبيباً (بفتحهما) و شبوباً (بالضمّ).

و أشبّه الله و أشبّ الله قرنه بمعنى، و القرن فى الأخير زيادة فى الكلام و هو مجاز.

قال محمّد بن حبيب: زمن الغلوميّة سبع عشرة سنة منذ يولد إلى أن يستكملها، ثمّ زمن الشبابيّة منها إلى أن يستكمل إحدى و خمسين سنة، ثمّ هو شيخ إلى أن يموت. و قيل: الشابّ البالغ إلى أن يكمل ثلاثين، و قيل ابن ستّ عشرة إلى اثنتين و ثلاثين ثمّ هو كهل.

ذكره الزبيدى فى التاج.[2]

---

۱. راجع تاج العروس ۳۲/۵.
۲. تاج العروس ۹۲/۲ و محمد بن حبيب م ۲۵۰ راجع الاعلام ۷۸/۶.

وَمَلاذ حَربِكم ومَعاذ حِزبِكم ومَقرّ سِلْمِكم وآسى كَلمِكم

الشرح:

الملاذ الملجأ و الحصن من لاذَ يَلوذ لوذاً بالفتح و لِواذاً مثلّثة و لَياذاً بالفتح: عاذَ به و لجأ إليه. و مثله المعاذ من عاذَ يَعوذُ عوذاً بالفتح و عياذاً بالكسر: لاذبه و لجأ اليه و اعتصم به. و الملاذ و المعاذ إسما مكان.

و الحَرْب (بالحاء المفتوحة و الراء الساكنة المهملتين و الموحّدة) المقاتلة و المنازلة و لفظها أنثى يقال: قامت الحرب على ساق إذا اشتدّ الأمر و صعب الخلاص، و قد تذكّر ذهاباً إلى معنى القتال فيقال: حرب شديد. و تصغيرها حُرَيب و القياس بالهاء، و إنّما سقطت كَيْلا يلتبس بمصغّر الحَرْبة التى هى كالرمح. ذكره الفيّومى[1] و الذى حقّقه السهيلى[2] أنّ الحرب هو الترامى بالسهام، ثمّ المطاعنة بالرماح، ثمّ المجالدة بالسيوف، ثم المعانقة و المصارعة إذا تزاحموا. ذكره الزبيدى فى التاج عن شيخه[3] و فيه نقلاً عن اللسان انّ الحرب أُنثى و تصغيرها حُرَيب بغير هاء و مثلها ذُرَيع و قُوَيس و فُرَيس أُنثى كلّ ذلك يصغّر بغير هاء و حُرَيب أحدما شذّ من هذا الوزن ثمّ ذكر أنّها قد تذكّر و الجمع حروب.[4]

---

١. المصباح المنير ١٢٧.

٢. عبدالرحمان السهيلى م ٥٨١ راجع الأعلام ٣/ ٣١٣.

٣. تاج العروس ١/ ٤٠٩.

٤. تاج العروس ١/ ٤١٠.

و الحِزْب (بكسر الحاء المهملة و سكون الزاى المعجمة بعدها موحّدة) بمعنى الطائفة و جماعة الناس و السلاح آلة الحرب و جند الرجل و أصحابه الذين على رأيه و الجمع أحزاب.[۱]

و المقرّ اسم مكان من القرار، يقال قرّ بالمكان يَقرّ من حدّ ضَرَب و عَلِم قَرّاً بالفتح و قراراً كسَحاب و قُروراً كقعود و تقرارة و تقرّة: ثبت و سكن فهو قارّ كاستقرّ و تَقارّ و أقرّه فيه و عليه إقراراً فاستقرّ و قرّره تقريراً فتقرّر.

و السَلم (بفتح السين المهملة و كسرها): الصلح يذكّر و يؤنّث و هو المراد هنا و السَلم [مثل] السلام و الإسلام. [كذا فى التاج]

و آسى اسم فاعل من أسا الجُرحَ يأسوه اَسواً و أسىً مقصوراً: داواه و عالَجَه.

و الكَلْم بالفتح: الجَرْح، و الجمع كُلوم و كِلام بالكسر، يقال: كَلَمَه كَلْماً من باب ضَرَب و كلّمه تكليماً إذا جرحه فهو مكلوم و كليم. و قوله تعالى: ﴿أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم﴾[۲] قرأ بعضهم بالتخفيف أى تجرحهم و تَسِمُهم فى وجوههم كما فى الصحاح.[۳] و قيل: تَكْلمهم و تُكلّمهم مشدّداً و مخفّفاً بمعنى كما تقول تَجْرُحهم و تجرّحهم. قاله أبوحاتم.[۴] و شاهد التكليم بمعنى التجريح قول عنترة:[۵]

إذ لا أزال على رِحالةِ سابح ... نَهْدٍ تعاوره الكماة مُكلَّم[۶]

۱. راجع تاج العروس ۴۱۶/۱.
۲. النمل الآية ۸۲.
۳. الصحاح ۲۰۲۴/۵.
۴. راجع الأعلام ۱۵۱/۲.
۵. من شعراء الطبقة الاولى م نحو ۲۲ (الأعلام ۹۱/۵).
۶. تاج العروس ۶۲۵/۱۷.

و مَفْزَع نازلَتِكم و المُرْجَع إليه عند مقالتكم و مِدْره حُججكم و مَنارُ محجَّتكم

الشرح:

المَفْزَع اسم مكان من الفَزَع بمعنى الاستغاثة و الإغاثة، فَزِعَ إليه كفَرِحَ: استغاثه و فَزَعه كمَنَع و فَرِح: أغاثه و نصره كأفزعه، او فَزِعَ كفَرِحَ: انتصر، و فَزِعَ إليه: لجأ، و منه الحديث: كنّا إذا دَهَمَنا أمرٌ فَزِعْنا إليه أى لجأنا إليه و استغثنا به. و المَفْزَع و المفزَعة كمَقْعَد و مَرْحَلَة: الملجأ عند نزول الخطب، و كلاهما للواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث، و ربما فرقوا بينهما فجعلوا المَفْزَع كمَقْعَد بمعنى المستغاث به والمَفْزَعَة كمَرْحلة بمعنى من يفزع عنه أو من أجله.[1]

و النازِلَة: الشديدة من نوازل الدهر أى شدائدها تنزل بالناس نسأل الله العافية منها و قد نـزَل به مكروه (من باب ضَرَب) نزولاً و مَنْزِلاً (كمَقْعَد و مَجْلِس): إذا حلّ[2]

قولها صلوات الله عليها: والمُرْجَع إليه الظاهر أنّه اسم مفعول من أرجعه إرجاعا و هى لغة هذيل و قُرِئ قوله تعالى: ﴿واتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾[3] بفتح التاء و ضمّها أمّا فتح التاء فمن رَجَعَ يَرْجِع رجوعاً و أمّا ضمّها فيجوز أن يكون من رَجَعه يرجعه رجعاً إذا صرفه و ردّه، و أن يكون من أرجعه إرجاعاً، و لا يجوز أن يكون المرجع بفتح الميم و كسر الجيم هنا اسم مكان لأنه قد تعدّى بإلى و اسم المكان لا يتعدّى بحرف و

---

١. تاج العروس ٣۴۴/١١.

٢. تاج العروس ٧٢٨/١۵.

٣. البقرة الآية ٢٨١.

لا ينتصب عنه الحال، و لهذا قالوا فى قوله تعالى: ﴿إلى الله مرجعكم جميعاً﴾[۱] إنّ المرجع هو الرجوع. و كون المرجع بكسر الجيم مصدراً و كذا المرْجِعة كمَنزِل و مَنْزِلة شاذّان لأنّ المصادر من فَعَل يَفْعِل بفتح العين فى الماضى و كسرها فى المضارع إنّما يكون بالفتح ذكره فى التاج[۲] فيكون المعنى على ما اخترناه من كون المُرجَع إليه بضم الميم و فتح الجيم اسم مفعول: أنّه الذى يرجَع إليه فيعود الضمير المجرور فى إليه إلى الألف و اللام اسم موصول لا أداة تعريف.

و عند مقالتكم[۳] و المقالة مصدر. يقال قال قولاً و قولة و قيلاً و مقالاً و مقالةً و قالاً.

و المِدْرَه كمِنبَر و الهاء أصليّة من دَرَه عليهم كمَنَعَ درهاً: هجم من حيث لم يحتسبوه و المِدْرَه كمنبر السيّد الشريف و المقدم فى اللسان و اليد عند الخصومة و القتال، سمّى بذلك لأنّه يقوى على الأُمور و يهجم عليها عن ابن سيّده. و مِدْرَه القوم زعيمهم و خطيبهم و المتكلّم عنهم و الدافع عنهم و الجمع مداره.[۴]

و الحجّة (بضمّ الحاء المهملة و تشديد الجيم) بمعنى البرهان و الدليل و قيل: ما دفع به الخصم. و قال الأزهرى: الحجّة الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة. و إنّما سمّيت حجّة لأنّها تُحَج إى تُقصَد لأنّ القصد لها و إليها. و الحجّة أيضا مصدر بمعنى الاحتجاج و الاستدلال و الجمع حُجج بالضمّ و حِجاج بالكسر.[۵]

و المنار مَفْعل من النور اسم مكان أى موضع النور مثل المنارة و هى أيضا المِسْرَجة و هى التى يوضع عليها السراج، و المئذنة، و يجمعان على مناور على القياس، و على منائر بالهمز على غير القياس تشبيهاً للأصلى بالزائد كما قالوا مصائب بالهمز و القياس مصاوب لأنّ الواو فى الجميع أصليّة[۶]

---

۱. المائدة: ۴۸.
۲. تاج العروس ۱۵۱/۱۱.
۳. ليست هذه الجملة إلاّ فى الاحتجاج و فيه: مقاتلتكم مكان مقالتكم راجع الاحتجاج ۱۱۱/۲.
۴. تاج العروس ۳۳/۱۹.
۵. تاج العروس ۳۱۶/۳.
۶. تاج العروس ۵۶۴/۷.

والمَحجّة (بفتح الميم و الحاء) الطريق و قيل: جادّة الطريق (و جادّة الطريق معظمه و قيل: وسطه و سواؤه) و قيل: مَحَجة الطريق سننه و الجمع محاجّ و فى التهذيب مَحَجّة الطريق هى المقصد و المسلك.[١]

١. تاج العروس ٣١٨/٣ و ٣٨٢/٤.

ألا ساء ما قدَّمتم لأنفسكم وساءَ ما تزرونَ ليوم بَعْثِكم

الشرح:

استعملوا «ساء» فى الذمّ استعمال بئس فى عدم التصرّف و الاقتصار على كون الفاعل معرّفاً بالألف و اللام أو مضافاً إلى المعرّف بهما أو مضمراً مفسّراً بتمييز بعده و ذكر المخصوص بالذمّ بعد الفاعل على أن يكون المخصوص مبتدءاً خبره الجملة قبله أو خبراً لمبتدء محذوف واجب الحذف فيقال: ساء الرجل زيدٌ و ساء غلام الرجل عمروٌ و ساء غلاماً عبدُ هندٍ كما قال تعالى: ﴿بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾[1] و قال تعالى: ﴿ساء ما يحكمون﴾[2] فهذا على قوله تعالى: ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾.[3]

و «ما» فى ما قدّمتم و ما تَزرون قيل: مميّز، و قيل: فاعل على خلاف فيه بينهم، و العائد محذوف، و التقدير ما قدّمتموه و ما تزرونه.

و الوِزْر (بكسر الواو و سكون الزاى المعجمة بعدها راء مهملة): الإثم و الثقل و الكارة الكبيرة و السلاح و أكثر ما يطلق الوزر فى الحديث على الذنب و الإثم. و الوِزر بالكسر أيضاً الحمل الثقيل، و جمع الكلّ أوزار، و الفعل وَزَرَه يَزِرُه كوَعَدَه يَعِدُه وِزراً بالكسر: حَمَلَه و منه قوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى﴾[4] أى لا يؤخذ أحد بذنب غيره، و لا تحمل نفس آثمة

---

١. الكهف الآية ٢٩.
٢. العنكبوت الآية ۴.
٣. البقرة الآية ٩٠.
۴. الأنعام الآية ١۶۴.

وزر نفس أُخرى، و لكن كلّ مجزىّ بعمله، و قال الأخفش: لا تأثم آثمة بإثم أُخرى.

و المعنى ألا بئس ما قدّمتموه لأنفسكم إذا انتقلتم من هذه النشأة إلى النشآت الأُخَر و بئس ما تحملونه ليوم بعثكم إذا بعثكم الله سبحانه للحساب.

فَتَعْساً تَعْساً و نُكْساً نُكْساً لقد خابَ السعيُ و تَبَّت الأيدى

الشرح:

التَعْس (بفتح المثنّاة من فوق و سكون العين المهملة و فتحها بعدها سين مهملة) بمعنى الهلاك و العِثار و السقوط على اليدين و الفم، و الشرّ و البعد و الانحطاط و فعل الكلّ كمَنَع و سَمِعَ و قال شَمِر: تَعِسَ بالكسر إذا هلك، أو إذا خاطبتَ بالدعاء قلتَ: تَعَستَ كمَنَع و إن حكيتَ عن غائب قلت: تَعِسَ كسَمِعَ.

قال ابن سيّده: و هذا من الغرابة بحيث تراه و قال شَمِر: سمعته في حديث عائشة تَعِسَ مِسْطح ذكره في التاج.[1] و قال الفيّومى في المصباح[2] تَعَسَ تَعْساً من باب نفع أكبّ على وجهه فهو تاعس، و تَعِسَ تَعَساً من باب تعب لغة فهو تَعِسٌ مثل تَعِب و تتعدّى هذه بالحركة و بالهمزة فيقال تَعَسَه الله بالفتح و أتْعَسَه، و في الدعاء تَعْساً له و تَعِسَ و انتكَس فالتعس أن يخرّ لوجهه و النُكْس أن لا يستقلّ بعد سقطته حتّى يسقط ثانية و هي أشدّ من الأولى - انتهى -

و نُكِسَ في مرضه كعُنِيَ نَكْساً عاودته العلّة فهو منكوس. و يقال: تعْساً له و نُكساً (بضمّ

---

١. تاج العروس ٨/٢١٧ و شَمِر م ٢٥٥ لغوى أديب راجع الأعلام ٣/١٧٥ و مسطح م ٣٤ من أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله.

٢. المصباح ٧٥.

النون وسكون الكاف بعدها سين مهملة) وقد تفتح ازدواجاً أو لأنّه لغة ذكره المجد فى القاموس[١] و نكسه ينكُسُه (من حدّ نصر) نَكْساً بالفتح قلبه على رأسه فانتكس كنكّسه تنكيساً و به قرأ عاصم و حمزة[٢] ﴿ومن نعمّره ننكّسه﴾[٣] بالتشديد و قرأ غيرهما نَنْكُسه بفتح النون و ضمّ الكاف مخفّفة من حدّ نَصَر أى من أطلنا عمره نكسنا خَلْقَه فصار بعد القوّة الضعف و بعد الشباب الهَرَم قاله فى التاج[٤] و تَعْساً و نُكْساً منصوبان على المصدريّة.

و خاب يخيب خَيْبَة: حرم و خَيَّبَه الله تخييباً حرمه، و الخَيْبة الحرمان و الخسران و فيه لغة أُخرى خاب يخوب خوباً. و خاب يخيب أيضاً إذا خسر و كفر. و خاب سعيه و أمله إذا لم يَنَل ما طلب.[٥]

فقولها عليها السلام: لقد خاب السعى أى حرمتم فى سعيكم هذا فلن تنالوا بعده رحمة من الله تعالى.

و تبّت يدُه تتِبُّ بالكسر خَسِرت كناية عن الهلاك و تبّاً له أى هلاكاً كما قاله فى المصباح[٦].

١. تاج العروس ٢٣/٩، القاموس ٣٩٧/٢.
٢. من القرّاء السبع.
٣. سورة يٰس الآية ٦٨.
٤. تاج العروس ٢٢/٩.
٥. تاج العروس ٤٧٦/١.
٦. المصباح ٧٢.

وخَسِرَت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة

الشرح:

خَسِرَ في البيع و التجارة من باب فَرِحَ خُسراً و خُسراناً بضمّهما و خَساراً و خسارة بفتحها و خَسْراً بالفتح و خَسَراً محرّكة و خُسُراً: ضدّ ربح، و يتعدّى بالهمزة فيقال أخسرته في البيع.

و خَسِر كفَرِحَ خُسراً و خُسراناً بمعنى هَلَكَ و ضَلَّ فهو خاسر و خَسِرٌ و خَسير و خَيْسَرى بألف مقصورة و في الكتاب العزيز: ﴿تلك إذاً كرّة خاسرة﴾[1] أي غير نافعة و صفق صفقة خاسرة أي غير مربحة و أنشد في التاج عن المجد في البصائر.

إذا لم يكن لامرء نعمة	لدىّ و لا بيننا آصرة
و لالِيَ في ودّه حاصل	و لا نفع دنيا و لا آخرة
و أفْنَيت عمري على بابه	فتلك إذاً صفقة خاسرة[2]

و الصَفْقة (بفتح الصاد المهملة و سكون الفاء بعده قاف): ضرب اليد على اليد في البيع ثمّ استعملت الصفقة في العقد فقيل: بارك الله في صفقة يمينك.

قال الأزهري[3]: و تكون الصفقة للبائع و المشتري و يقال صَفَقْت له بالبيعة صفقاً من حدّ

---

١. النازعات الآية ١٢.

٢. تاج العروس ٣٤٣/٦. و كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز من مصنّفات الفيروزآبادي صاحب القاموس. طبع.

٣. الأزهري هو أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر الهروي صاحب كتاب تهذيب اللغة و المتوفى ٣٧٠.

ضَرَب و صَفَقَ يده بالبيعة و صَفَقَ على يده من حدّ نصرفيهما صَفقاً و صَفقة إذا ضرب يده على يده و ذلك عند وجوب البيع و الاسم منها الصَفْق بالفتح إذا ضربتَ بيدك على يده و كانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه و صفقة رابحة و صفقة خاسرة اى بيعة.

قال فى التاج: و إنّما قيل للبيعة صفقة لأنّهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالأيدى.[١]

و باءَ بذنبه بَوْءاً و بَوأة بالفتح فيهما و بَواءاً كسَحاب احتمله و صار المذنب مأوى الذنب و به فسّر أبو إسحاق الزجاج قوله تعالى: ﴿فباؤوا بغضب على غضب﴾[٢] أى احتملوا. و أصل البواء اللزوم ثمّ استعمل فى كلّ مقام بما يناسبه. و منه باء به اذا اعترف و فى الحديث ابوء بنعمتك علىّ و أبوء بذنبى أى التزم و أرجع و أقرّ و أعترف و باء إليه إذا رجع ذكره فى التاج.[٣]

و الغَضَب محرّكة ضدّ الرضا مصدر غَضِبَ عليه من باب فَرِحَ غَضَباً و مَغْضَبة أيضاً كمَرْتِبة و قد اختلفوا فى حدّ الغضب فقيل: هو ثوران دم القلب لقصد الانتقام، و قيل: الألَم على كلّ شيء يمكن فيه غضب، و على ما لا يمكن فيه أسَف، و قيل: هو يجمع الشرّ كلّه لأنّه ينشأ عن الكبر، قال بعضهم: و لذلك اوصى النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم من قال له أوصنى بقوله: لا تغضب، و قيل: الغضب معه طمع فى الوصول إلى الانتقام و الغمّ معه يأس من ذلك ذكره فى التاج.[٤]

و الغضب من الله سبحانه عبارة عن عقابه الذى أوجبه على من عصاه من عباده أو عن غضب أوليائه الداعين إليه من الأنبياء و الأوصياء و عباد الله الصالحين السالكين فى مرضاته.[٥]

---

١. تاج العروس ٢٧٢/١٣.
٢. البقرة الآية ٩٠.
٣. تاج العروس ١١٦/١.
٤. تاج العروس ٢٨٩/٢.
٥. راجع الوافى ٩٢/١ الطبع الحجرى و مجمع البيان ١٢٣/١.

روى الصدوق قدّس الله سرّه فى المعانى عن هشام بن الحكم أنّ رجلاً سأل أباعبدالله عليه السلام عن الله تبارك و تعالى له رضىً و سخط؟ قال: نعم و ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين و ذلك أنّ الرضا و الغضب دخّال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتمل مركّب، للأشياء فيه مدخل، و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد و احدىّ الذات و احدىّ المعنى فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شيئ يتداخله فيهيّجه و ينقله من حال إلى حال فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارك و تعالى القوىّ العزيزلا حاجة له إلى شىء ممّا خلق و خلقه جميعاً محتاجون إليه إنّما خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعا و ابتداعاً.[1]

و روى فيه أيضاً عن أحمد بن أبى عبدالله عن أبيه يرفعه إلى أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزّو جلّ: ﴿فلمّا آسفونا انتقمنا منهم﴾[2] قال: إنّ الله تبارك و تعالى لا يأسف كأسفنا و لكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون و يرضون و هم مخلوقون مدبّرون فجعل رضاهم لنفسه رضىً و سخطهم لنفسه سخطاً و ذلك لأنّه جعلهم الدعاة إليه و الأدلاّء عليه و لذلك صاروا كذلك و ليس أنّ ذلك يصل إلى الله عزّو جلّ كما يصل إلى خلقه و لكن هذا معنى ما قال من ذلك (أى نسبة أسف الأولياء إلى نفسه فى هذه الآية نظيرما قال من ذلك القبيل. قاله الصالح ره فى شرح الكافى فراجع).[3]

و قد قال أيضاً: من أهان لى و ليّاً فقد بارزنى بالمحاربة و دعانى إليها.

و قال أيضا: ﴿من يطع الرسول فقد اطاع الله﴾.[4]

و قال أيضاً: ﴿إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله﴾[5] و كلّ هذا و شبهه على ما ذكرت لك و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك و لو كان يصل إلى المكوّن الأسف و الضجرو هو الذى أحدَثهما و أنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إنّ المكوّن

---

١. معانى الاخبار تصحيح الغفارى ٢٠.
٢. الزخرف الآية ٥٥.
٣. راجع شرح الكافى للمازندرانى ٢٩٨/٤.
٤. المائدة الآية ٨٠.
٥. الفتح الآية ١٠.

يبيد يوماً ما لأنّه إذا دخله الضجر و الغضب دخله التغيير و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة و لو كان ذلك كذلك لم يعرف الخالق من المخلوق و تعالى الله عن هذا القول علوّاً كبيراً هو الخالق للاشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحدّ و الكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله - انتهى الحديث -[1]

و رواهما الصدوق رحمه الله فى التوحيد[2] ايضاً.

و فى المعانى بإسناده عن حمزة بن الربيع عمّن ذكره قال: كنت فى مجلس أبى جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد (شيخ البصرة) فقال له: جعلت فداك قول الله عزّ و جلّ: ﴿ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى﴾[3] ما ذلك الغضب؟ فقال ابوجعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو إنّه من زعم أنّ الله عزّ و جلّ قد زال من شىء الى شىء فقد وصفه صفة مخلوق إنّ الله عزّ و جلّ لا يستفزّه شىء و لا يغيره شىء.[4]

و فى التوحيد بإسناده عن جعفر بن محمّد بن عمّار عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله أخبرنى عن الله عزّ و جلّ هل له رضى و سخط؟ فقال: نعم و ليس ذلك على ما يوجد فى المخلوقين و لكن غضب الله عقابه و رضاه ثوابه - انتهى -[5]

و ضربت عليكم الذلّة و المسكنة.

اقتباس من الآية الكريمة و ضُرِبَت بالبناء للمفعول و الأصل ضَرَب الله تعالى عليكم الذلّة و المسكنة من ضرب المضرب كمنبر و هو الفسطاط العظيم و هو الخيمة إذا نَصبها أى جعل ذلك محيطاً بهم إحاطة القبّة بمن ضرب عليه أو ألصق بهم من ضرب الطين على الحائط، ففى الكلام استعارة بالكناية حيث شبّه ذلك بالقبّة أو بالطين، و ضربت

---

١. معانى الأخبار ١٩.
٢. التوحيد ١٦٨ طبع مكتبة الصدوق.
٣. سورة طه الآية ٨١.
٤. معانى الأخبار ١٨ - التوحيد ١٦٨.
٥. التوحيد ١٧٠ و للعلامتين المصباح اليزدى و السيد هاشم الطهرانى بيان فى شرح بعض جملات هذه الأحاديث فراجع.

إستعارة تبعيّة تحقيقيّة لمعنى الإحاطة و الشمول أو اللزوم و اللصوق بهم، و على الوجهين فالكلام كناية عن كونهم إذلاّء متصاغرين كما ذكره العلاّمة الآلوسى فى روح المعانى (ج ۲۲۸/۱) و قد تحقّق ذلك بما ابتلى الناس من أهل الكوفة و غيرهم ممّن رضوا بفعالهم بالذلّة و الصغار على أيدى أمراء الجور.

و الذلّة (بكسر الذال المعجمة و تشديد اللام) مصدر ذلّ يَذِلّ من حدّ ضَرَبَ ذُلاً و ذُلالةً بضمّهما و ذِلّة بكسرها و ذَلالة بالفتح و مَذَلّة: هان فهو ذليل و ذُلاّن بالضم و الجمع ذِلال و أذلاّء و أذلّة و جعل الأزهرى ذُلاناً بالضمّ جمع ذليل كما فى التاج.[1]

و المسكنة مفعلة من السكون و يدور معناها على الخضوع و الذلّة و قلّة المال و سوء الحال كما ذكره ابن الأثير فى النهاية[2] و المسكين مفعيل منه و فتح ميمه لغة لبنى أسد حكاها الكسائى و هى نادرة إذ ليس فى الكلام مَفعيل بالفتح و هو من لا شىء له أوله ما لا يكفيه أو الذى أسكنه الفقر أى قلّل حركته كما فى القاموس.[3] و المسكين أيضاً الضعيف و الذليل و فى الصحاح المسكين الفقير و قد يكون بمعنى الذلة و الضعف يقال تَسَكّن الرجل و تَمَسْكَن كما قالوا تَمَدْرَع و تَمَنْدَل فى المدرعة و المنديل على تَمَفْعَل و هو شاذ و قياسه تَسَكّن و تَدَرَّع و تَنَدَّل مثل تَشَجَّع و تَحَلَّم و كان يونس يقول: المسكين أشدّ حالاً من الفقير قال: و قلت لأعرابىّ أفقير أنت؟ قال: لا و الله بل مسكين و فى الحديث ليس المسكين الذى تردّه اللقمة و اللقمتان و إنّما المسكين الذى لا يسأل و لا يُفْطَن له فيعطى - انتهى -[4] و الأنثى مسكين و مسكينة بالهاء و إنّما قيل بالهاء و مفعيل و مفعال يستوى فيهما المذكّر و المؤنّث تشبيها بالفقير و لأجل دخول الهاء فى المسكينة يقال فى الجمع مسكينون و مسكينات كما قالوا فقير و فقيرة و فقيرون و فقيرات و يجمع على مساكين.

---

۱. التاج ۲۵۲/۱۴.
۲. النهاية ۳۸۵/۲.
۳. القاموس ۲۳۵/۴.
۴. الصحاح ۲۱۳۶/۵.

أتدرون ويلَكم أيّ كبد لمحمّد صلّى الله عليه و آله فَرَيْتم (فرثتم) و أيّ عهد نَكَثْتم و أيّ كريمة له أبرزتم و أيّ حرمة له هتكتم و أيّ دم له سفكتم؟

الشرح:

ويل كلمة مثل وَيْح إلاّ أنّها كلمة عذاب و كلّ من وقع فى هلكة دعا بالويل. يقال: ويله و ويلك و ويلى، و فى الندبة ويلاه

قال الأعشى

قالت هريرة لما جئت زائرَها: ويلى عليك و ويلى منك يا رجل

و قد تدخل عليها الهاء فيقال: وَيْلَة

قال مالك بن جَعْدَة التغلبي:

لأُمّكَ وَيْلَةٌ و عليك أُخرى فلا شاة تُنيلُ و لا بعير

و تقول: ويل لزيد و ويلاً لزيد، فالرفع على الابتداء و النصب على إضمار الفعل، هذا إذا لم تُضِفه فأمّا إذا أضفته فليس إلاّ النصب لأنّك لو رفعته لم يكن له خبر ذكره الرازى فى مختار الصحاح.[1]

و أيّ (بفتح الهمزة و تشديد الياء) اسم استفهام مضاف إلى كبد و هى منصوبة

١. الصحاح ١٨۴۴/۵ و راجع مختار الصحاح ۵٨۶.

بالفعل الذى بعدها على المفعوليّة و فيها معنى التعجّب هنا أيضاً.

و الكَبِد (بفتح الكاف و كسر الموحّدة بعدها دال مهملة) ككَتِف، و هى اللغة المشهورة المستعملة و الكَبْد (بفتح الكاف و سكون الموحّدة) و الكِبْد (بكسر الكاف و سكون الموحدة) أيضا فهذه ثلاث لغات و كلّها جائزة فى كلّ ما كان على وزن كَتِف معروفة و هى من السَحْر (السحر بالمهملات كفلْس و فَرَس و قُفل الرئة كما فى المصباح المنير) فى الجانب الأيمن لحمة سوداء كما فى التاج،[1] و الجمع أكباد و كُبود قليلاً كما فى المصباح.[2]

و لمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم فى موضع صفة لكبد.

و فَرَى الشيءَ يفريه فَرياً (بالفاء و الراء المهملة و الياء المثنّاة من تحت) قَطَعَه و شَقَّه على وجه الإفساد و أفراه إفراءاً على وجه الإصلاح و إليه ذهب المتقنون من أئمة اللغة كما ذكره الزبيدى فى التاج نقلا عن ابن سيده.[3]

و فى الصحاح فراه يفريه قَطَعَه ليصلحه و فى القاموس عمّمه للإصلاح و الإفساد فقال فراه يفريه شقّه فاسداً أو صالحاً كفرّاه و أفراه - انتهى -[4]

و فى نسخة فرثتم (بالفاء و الراء المهملة و الثاء المثلّثة) من فَرَثَ كبده يفرِثها فرثاً من حدّ ضرب: ضَرَبَها و هو حيّ (كفرَّثَها تفريثاً) فانْفَرَثَت كبده أى انتثرت. و منه فرث الحبّ و الغمّ كبده و أفرثها إفراثاً و فَرَّثها تفريثاً إذا فتّتها.[5]

قال ابن الأثير فى النهاية: فى حديث أُمّ كلثوم بنت علىّ عليها السلام قالت لأهل الكوفة: أتدرون أىّ كبد فرثتم لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الفرث تفتيت الكبد بالغم و الأذى - انتهى -[6] و على هذه الرواية فيكون بين قولها فرثتم و نكثتم لزوم ما لا

---

١. تاج العروس ٢١٥/٥.
٢. المصباح المنير ٥٢٣.
٣. تاج العروس ٤٦/٢٠.
٤ . راجع التاج ٤٦/٢٠. و الصحاح ٢٤٥٤/٦. و القاموس ٣٧٣/٤.
٥. راجع التاج ٢٤٧/٣.
٦. النهاية ٤٢٢/٣. و تاج العروس ٢٤٧/٣.

يلزم كما لا يخفى على الأديب.[١]

و العهد بالمهملات على وزن فَلْس الأمان و اليمين و الذمّة و الحفاظ و المَوْثِق و الوصيّة كما ذكره الرازى فى مختار الصحاح.[٢]

و المراد به ما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوصى الأمّة بالتمسّك بالثقلين بعده كتاب الله تعالى و عترته أهل بيته كما رواه الفريقان و لم يزل صلّى الله عليه و آله و سلّم ينشر فضل أهل بيته عليهم السلام و يأمرهم بالاقتداء بهم و ينهاهم عن التخلّف عنهم و عن مخالفتهم، و ناهيك فى ذلك حديث مثل أهل بيتى كسفينة نوح،[٣] و لعمرى لقد سمعوها و وَعَوها و لكن أَبَت نفوسهم إلاّ مخالفة ربّهم و مخالفة رسولهم صلّى الله عليه و آله و سلّم و أقبلت عليهم الدنيا فاقبلوا عليها فنبذوا عهد نبيّهم صلّى الله عليه و آله و سلّم وراءهم ظهريّاً و جعلوه نسياً منسيّاً فأذاقهم الله الخزى فى الدنيا و الآخرة و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون.

و كَرُم الشيء (بضمّ الراء فى الماضى و المضارع) كَرَماً محرّكة نَفَس و عَزَّ فهو كريم و الجمع كِرام و كُرَماء و الأنثى كريمة و جمعها كريمات و كرائم. و كرائم الأموال نفائسها و خيارها.

و كلّ شيء مكرم عليك فهو كريمك و كريمتك نقله الزبيدى فى التاج عن شَمِر.[٤]

و المراد بالكريمة هنا النساء الطاهرات من آل الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم اللاتى حملن من بلد إلى بلد بعد قتل الحسين صلوات الله عليه مثل السبايا بل أذلّ.

و اَبْرَزْتُم أى أظهرتم يقال: بَرَزَ الشيء بُروزاً من باب قَعَد إذا ظهر و يتعدّى بالهمزة فيقال: أبرزته فهو مبروز، و هذا من النوادر التى جاءت على مفعول من أَفْعَلَ. قاله

---

١. و هو من المحسّنات اللفظية ذكروه فى علم البديع. راجع أنوار البلاغة لمحمّد هادوى المازندرانى ص ٣٦٨ طبع ١٣٧٦ ش.

٢. مختار الصحاح ٣٦١.

٣. راجع [تلخيص] غاية المرام للسيّد البحرانى طبع مؤسسة البعثه قم ١٤٢٩ق. ص ٣٢٠ - ٣١٨ و فيه ١١ حديثاً من طرق العامّة.

٤. تاج العروس ٦٠٩/١٧.

الفيّومى.[١]

و الحُرمَة بالضمّ و بضمّتين و كهُمَزَة: ما لا يحلّ انتهاكه و الذمّة و المهابة و النصيب و من يعظّم حرمات الله أى ما وجب القيام به و حرم التفريط فيه. قاله المجد فى القاموس[٢]

والدم معروف. قيل: أصله دَمَىْ بالتحريك و الذاهب منه الياء و يثنّى على لفظ الواحد فيقال: دمان، و على أصله فيقال: دَمَيان، و شاهده قول الشاعر:

فلو انّا على حجر ذُبحنا　　　جرى الدميان بالخبر اليقين

و قيل: أصله دَمَوْ بالتحريك و إنّما قالوا دَمِيَ يَدْمى لحال الكسرة التى قبل الياء كما قالوا: رَضِيَ يَرْضى و هو من الرضوان. و بعض العرب يقول فى تثنيته: دموان، و قيل: أصله دَمْى بفتح الدال و سكون الميم لأنّه يجمع على دماء على القياس و على دُمِيّ شذوذاً كما قالوا: ظَبْي و ظِباء و ظُبيّ، و دَلْو و دِلاء و دُلِيّ، و نقل كسر الدال فى دميّ أيضاً، و هذا مذهب سيبويه لأنّه لو كان مثل قفاً و عصىً لما جمع على ذلك. نقله فى التاج عن سيبويه.[٣]

و سفك الدَمَ و الدمْعَ و الماءَ و كذا كلّ مائع و كأنّه بالدم أخصّ يَسفِكُه سفكاً من بابى ضَربَ و نَصَر كما فى التاج: صَبَّه و هَراقه و أجراه فهو مسفوك و سفيك، فانسفك أى انصبّ.[٤]

١. المصباح ٤٤.
٢. القاموس ٩٥/٤.
٣. تاج العروس ٤١٤/١٩.
٤. تاج العروس ٥٨٠/١١.

لَقَد جِئتُم شيئاً إدّاً * تَكاد السماء يَتَفَطَّرنَ منه و تَنْشَقّ الأرض و تخرُّ الجبالُ هدّاً

الشرح:

هاتان الآيتان جاءت بهما صلوات الله عليها اقتباساً من غير تغيير في شيء من ألفاظهما دلالةً على عظم ما ارتكبوه و قبلهما قوله تعالى: ﴿وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً﴾.[1]

فهما مسوقَتان لإنكار قولهم هذا أعني: اتّخذ الرحمن ولداً.

و أمّا هنا فلإنكار عظيم ما ارتكبوه من قتل ابن بنت رسولهم صلّى الله عليه و آله و سلّم و أصحابه و أنصاره و سوقهم بنات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أُسارى كأنهنّ سبايا أهل الكفر.

والمجيء يقال في الأعيان و المعاني و لما يكون مجيئه بذاته و بأمره و لمن قصد مكاناً أو عملاً،

فالأوّل و الثالث كقوله تعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾،[2]

و الثاني كقوله تعالى: ﴿فإذا جاء الخوف﴾.[3]

و الرابع كقوله تعالى: ﴿وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً﴾،[4] فهذا بالأمر لا بالذات و هو قول ابن عبّاس.

---

١. سورة مريم الآية ٨٨.

٢. سورة يس الآية ٢٠.

٣. الأحزاب الآية ١٩.

٤. الفجر الآية ٢٢.

و الخامس كقوله تعالى: ﴿بلى قد جاءتك آياتى﴾،[١]

و السادس كقوله تعالى ﴿فقد جاؤوا ظلماً وزوراً﴾[٢] أى قصدوا الكلام و تعمدوه و أصل العمد القصد فاستعمل فيه المجىء كما استعمل فيه القصد.

ذكره بعض علماء الأدب و هو مأخوذ من كلام الراغب فى مفرداته.[٣]

و يقال: جاء يجىء جَيئاً و جَيئَةً بالفتح فيهما و الأخير من بناء المرّة وضع موضع أصل المصدر للدلالة على مطلق الحدث و مجيئاً و هو شاذّ، لأنّ المصدر الميمى من الثلاثىّ المجرّد على مَفْعَل بفتح العين كمقتَل و مضرَب و مشرَب من قتل و ضرب و شرب، و هو قياس مطّرد، و قد شذّت منه حروف فجاءت على مَفْعِل بكسر العين كالمجىء و المعيش و المكيل و المسير و المصير و المحيد و المميل و المقيل و المزيد و المعيل و المنيع و المحيص و المحيض.[٤]

قال الفيّومى: جاء زيد يجىء مجيئاً: حضر و يستعمل متعدّياً أيضا بنفسه و بالباء فيقال جئت شيئاً حسناً إذا فَعَلْتَه و جئت زيداً إذا أتيتَ إليه و جئت به إذا أحْضَرْتَه معك، و قد يقال جئت إليه على معنى ذهبت إليه و جاء الغيث: نزل و جاء أمر السلطان: بلغ و جئت من البلد و من القوم أى من عندهم - انتهى -[٥]

و الإدّ (بكسر الهمزة و تشديد الدال المهملة) بمعنى العظيم المنكر.

و كاد من أفعال المقاربة و هى و أُختاه كرَبَ و اَوشَك تدلّ على مقاربة الفعل فى الامكان و الاعرف فى كاد و كرب تجرّد الفعل المضارع بعدهما من «أنْ» قال الله تعالى: ﴿كادوا يكونون عليه لبداً﴾.[٦]

١. الزمر الآية ٥٩.
٢. الفرقان الآية ٤.
٣. راجع المفردات ١٠٣.
٤. تاج العروس ١٣٠/١.
٥. المصباح المنير ١١٦.
٦. الجن الآية ١٩.

و قال الشاعر:

كرب القلب من جواه يذوب   حين قال الوشاة هند غضوب

هذا ما يظهر من كلام بدرالدين بن مالك فى شرح ألفية والده.

و لكن يظهر من كلام الجوهرى و المجد فى الصحاح و القاموس[1] كون الأمر فى كرب بالعكس فيكون الأعرف فيه اقتران «أنْ» بعدها.

قال الشاعر:

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما   و قد كربت أعناقها أن تقطّعا

و قال آخر:

قد بُرتَ أو كربتَ أن تبورا   لما رأيت بيهساً مثبورا

قال بدرالدين: و لم يذكر سيبويه فى كرب إلاّ تجريد خبرها من أن فلذلك قال الشيخ: «و مثل كاد فى الأصحّ كربا»[2] - انتهى -

و يعنى بالشيخ والده.

و الراء فى كَرَبَ مفتوح و لم يستعملوا مضارعاً إلاّ لكاد و اَوشَك، و زادوا مُوشِكا اسم فاعل لأوشك.

و يتفطّرن أى يتشقّقن من فَطَره يَفْطِره و يفطُرُه فطراً من بابى نصر و ضرب فانفطر و تفطّر.

و الخرّ (بفتح الخاء المعجمة و الراء المهملة المشدّدة) و الخرور بالضم كقُعود: السقوط أو الهوىّ من علو إلى سفل، و الفعل خَرَّ يَخِرّ بالكسر على القياس لكونه لازماً و يَخُرُّ بالضمّ على الشذوذ، و خَرّ الماء الأرض إذا شقّها.

و الهدّ (بالهاء و الدال المهملة المشدّدة) الهدم الشديد، يقال هدّ البناء يَهُدُّه (من حدّ

---

١. القاموس ١/١٢٣ و الصحاح ١/٢١١.
٢. الفية ابن مالك.

نَصَر) هدّاً و هُدوداً إذا نقضه و هدمه، و المعروف تعدّيه.

و فى التاج عن أبى حيّان أنّه يقال: هدّ الحائط هدّاً إذا سقط لازماً.[1]

و هو منصوب على المصدريّة على المعنى لأنّ تخرّ بمعنى تهدّ، و قيل: هو حال ذكره أبو البقاء[2] فى التبيان.

١. تاج العروس ٣٣١/۵.
٢. صاحب الكليّات م ١٠٩۴.

لقد جئتم بها صَلعاء عَنقاء سَوءاء فَقماء شَوهاء خَرقاء كطلاع الارض و ملأ السماء

الشرح:

فی بعض نسخ الاحتجاج الخطّیة هکذا: جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض و السماء

و الصلعاء (بالصاد و العین المهملتین بینهما لام بعدها مدّ) کحمراء و هی کلّ خُطّةٍ مشهورة و الداهیة الشدیدة التی لا منفلت منها یقال: لقی منها الصلعاء و حلّت بهم صلعاء صَیْلَم

قال الکمیت:

فلمّا أحلّونی بصلعاء صیلمٍ بإحدی زُبَی ذی اللِبْدَتین أبی الشبل

و اراد بذی اللبدتین الاسد[1]

العنقاء (بالعین المهملة المفتوحة و سکون النون بعدها قاف ثمّ مدّة) کحمراء: الداهیة و طائر عظیم مجهول الجسم معروف الاسم یقال طارت به العنقاء أی الداهیة و حمل العنقاء یراد بها و شاهده قول الشاعر:

یَحملْن عنقاء و عنقفیرا و أُمّ خشّافٍ و خنشفیرا

---

۱. التاج ۲۷۸/۱۱.

و الدلو و الديلم و الزفييرا

و كلّهن دواة و نكّر عنقاء و عنقفيراً و إنّما هما باللام و قد تحذف منهما اللام و هما باقيان على تعريفهما ذكر ذلك الزبيدى فى التاج.[1]

و السوءاء (بالسين المهملة و الواو و الهمزة) كحمراء مؤنث أسوء من ساء يسوء سوءاً و سواءً بفتحهما إذا قبح فهو سيّء كسَيّد و النعت منه على وزن أفعل أسوأ و هى سوءاء أى قبيحة و قيل: هى فعلاء لا أفعل لها و سردها هنا فى ضمن أسماء الدواهى يدلّ على انها من أسمائها و لم يتعرّض له الزبيدى فى التاج.[2]

و الفقماء (بالفاء و القاف و الميم) كحمراء من الفقم و هو تقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى، هذا نصّ المجد فى القاموس و عن اللسان [قيل] بالعكس أى ان تتقدّم الثنايا السفلى فلا تقع عليها العليا إذا ضمّ الرجل فاه. و يقال: هو أن يطول اللحى (اللحى بفتح اللام و سكون الحاء المهملة ثمّ الياء المثنّاة من تحت منبت اللحية من الإنسان و غيره. منه عفى عنه) الأسفل ويقصر الأعلى. و الفعل فَقِمَ كفَرِحَ فَقَماً محرّكة و فَقماً بالفتح فهو أفقم و هى فقماءِ هذا هو الأصل ثم كثر حتى صار كل مُعْوَجٍّ أفقم.[3]

و الشوهاء (بالشين المعجمة و الواو و الهاء) كحمراء و هى القبيحة يقال: رجل أشوه و امرأه شوهاء و الجمع شوه كأحمر و حَمراء و حُمْر.

و شاهت الوجوه تشوه شَوهاً و شوهة قبحت و شوّهتها تشويهاً قبّحَتْها

و يقال أيضا: شَوِهَ وجهُه كفَرِحَ شَوَهاً فهو أشوه و هى شوهاءِ و هى القبيحة الوجه و الخلقة.

و الشوهاء أيضاً العابسة الوجه القبيحة الخلقة، و الجميلة المليحة الحسناء فهو من الأضداد.

و الشوهاء أيضاً المشؤومة.

و الشوهاء أيضاً من الخيل الرائعة الطويلة و هى من الصفات المحمودة فيه و

---

١. التاج ١٣/٣۶٠.
٢. راجع التاج ١/١٧٧ قال: تقول رجل أسوَأ أى أقبح و هى سوْآء قبيحة و قيل هى فعلاء لا أفعَلَ لها.
٣. تاج العروس ١٧/٥٤٢. لسان العرب ١٠/٣٠۴ طبع ١۴٠٨ ق.

المفرطة رَحْب الشدقين و المنخرين و الصغيرة الفم فهو أيضاً من الأضداد.[١]

و معنى الشوهاء هنا العابسة القبيحة.

و الخرقاء (بالخاء المعجمة و الراء المهملة و القاف) كحمراء الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح كالخرق بالفتح.

و الخرقاء من الغنم التى فى أذنها خرق.

و من الريح الشديدة الهبوب.

و الكلّ مناسب هنا على التشبيه كما لا يخفى.[٢]

الطِلاع (بكسر الطاء المهملة المشالة و اللام و العين المهملة) ككِتاب من الشىء ملؤه و منه قول عمر عند موته: لو أنّ لى طِلاع الأرض ذهباً لافتديت منه.

و قال الليث: طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس.[٣]

و المِلأ بالكسر ما يأخذه الإناء إذا امتلأ كما فى مختار الصحاح.[٤]

و المراد بهما بيان عظم فعلتهم هذه القبيحة الفظيعة.

---

١. راجع التاج ٥٥/١٩.
٢. راجع التاج ١٠٥/١٣ و ١١٠.
٣. اساس البلاغة ٢٨٢ و راجع التاج ٣٢٤/١١.
٤. مختار الصحاح ٥٠٠.

أوَعَجِبْتُم أن تَمْطُر السماءُ دماً و لعذابُ الآخرة أخزى و هم لا يُنْصَرون

الشرح:

عَجِبَ منه كفَرِحَ و تَعَجَّب و اسْتَعْجَبَ بمعنى و العَجَب و العُجاب كغُراب و رمّان الأمر الذى يتعجّب منه.

و مَطَرَتْهم السماء من باب نَصَر مَطْراً و مَطَراً محرّكة أصابتهم بالمطر كأمْطَرَتْهم.

و قيل: مطرت السماء و أمطرت بمعنى فهما لازمان متعدّيان.

و أن تَمْطُر السماء مجرور بمِنْ مقدّرة، و التقدير: أوَ عَجِبْتُم من أن تَمْطُر السماء دماً.

و لعلّ هذا الكلام منها صلوات الله عليها إشارة إلى ما روى أنّ السماء أمطَرَت دماً بعد قتل الحسين عليه السلام.[1] و يجوز أن يكون المراد لا تعْجَبوا من إمطار السماء دماً من شدّة فظاعة صنيعهم هذا و شناعته.

ثمّ إنّها صلوات الله و سلامه عليها أشارت إلى أنّه قد حقّت عليهم كلمة العذاب فى الدنيا و سيحلّ بهم عمّا قريب فى الدنيا، إلاّ أنّه بالنسبة إلى عذاب الآخرة قليل بتلاوتها صلوات الله و سلامه عليها هذه الآية: ﴿ولعذاب الآخرة أخزى﴾.[2]

---

١. راجع الحسين عليه السلام و السنّة للعلاّمة السيد عبدالعزيز الطباطبائى ص ١٣١ و الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٩٣ طبع القاهرة ١٣٧٥. و البحار ٢٠١/٤٥.

٢. سورة فصّلت الآية ١٦.

و الخِـزْى (بكسر الخاء و سكون الزاى المعجمتين آخرهما مثنّاة تحتيّة): الذلّ و الهوان، و الفضيحة، و منه قوله تعالى: ﴿ذلك لهم خزى فى الدنيا﴾[1] أى فضيحة قاله شَمِر كما فى التاج.[2]

و خَـزِىَ كـرَضِىَ خِزْيـاً بالكسـر و خَـزىً مقصـوراً: وقـع فى بليّـة فـذلّ بذلـك و هـان و افتضـح. و خَـزِىَ ايضاً كـرَضِىَ خَزاية و خَـزىً بالفتـح فيهمـا و قصـر الأخيـرة: اسـتحي. و النعت خزيان و هى خزيى و الجمع خَزايا و منه حديث الدعـاء اللهمّ احشرنا غيرخزايا و لا نادمـين أى غيـر مستحيين مـن أعمالنـا.

و الآيـة فى أوائـل سـورة حـم السـجدة فى قصّـة قـوم عـاد و اوّلهـا: ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى ايّام نَحِسات لنذيقهم عذاب الخِزى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا يُنصَرون﴾.[3]

فإيرادها صلوات الله عليها هذه الآية اشارة إلى انّ الله تعالى سنذيقهم عذاب الخِزى فى الحياة الدنيا. و لقد صدقت صلوات الله عليها فقد حلّت بأهل الكوفة أنواع العذاب و النقمـات و سـلّط الله عليهـم ولاة الجـور حـتّى أذاقوهـم مـا أذاقوهـم و مـا كان لهـم مـن أولياء ينصرونهـم و ما كانـوا من المنتصرين.

ثمّ إنّ إضافة العذاب فى الآية إلى الخـزى و هـو الـذلّ إنّما هى لقصـد وصفه بـه لقوله تعالى و لعذاب الآخرة أخزى و هـو فى الأصـل صفة المعذّب و إنّما وصف به العذاب على الإسناد المجازى للمبالغة.

---

١. المائدة الآية ٣٣.
٢. تاج العروس ٣٧٢/١٩.
٣. سورة فصّلت الآية ١٦.

فَلا يَسْتَخِفَّنّكم المَهل فإنّه عزّ وجلّ لا يَحْفِزُه البدارُ ولا يُخْشى عليه فوتُ الثأر

الشرح:

استخفّه (بالخاء المعجمة و الفاء المشدّدة) الجزعُ و الطرب و نحوهما إذا خفّ لهما فاستطار و لم يثبت.

و استخف فلان فلاناً عن رأيه إذا حمله على الخفّة و هى الطيش، و على الجهل و أزاله عمّا كان عليه من الصواب، و كذلك استفزّه عن رأيه نقله الأزهرى قال تعالى: ﴿و لا يستخفّنّك الذين لا يوقنون﴾.[1]

قال الزجّاج معناه لا يستفزنّك و لا يستجهلنّك و منه قوله تعالى: ﴿فاستخفّ قومه فاطاعوه﴾[2] أى حملهم على الخفّة و الجهل.

و استخفّه استجهله فحمله على اتّباعه فى غيّه و هذا أنسب بقوله تعالى فاستخف قومه.

و استخف فلاناً وجده قليل العقل و به فسّر ابن الاعرابى قوله تعالى: ﴿فاستخفّ قومه﴾ أى وجدهم قليلة عقولهم.[3]

و المراد هنا لا يستفزّنكم و لا يزيلنّكم عن طريق الصواب.

---

١. سورة الروم: ۶۰.

٢. الزخرف: ۵۴.

٣. راجع تاج العروس ١٨٢/١٢.

و المَهل بالفتح و يحرّك و المُهلة بالضمّ: السكينة و التُؤَدَة و الرفق.[١]

و حفزه (بالحاء المهملة و الفاء و الزاى المعجمة) من حدّ ضرب يَحْفِزه حَفْزاً بالفتح: دفعه من خلفه، و بالرمح: طعنه، و عن الأمر: أعجله و أزعجه، و الليل النهار: ساقه. و أصل الحفز حثّ الشيء من خلفه سوقاً و غير سوق قال عنترة:

ذلل ركابى حيث شئت مشايعى لبّى و أحْفِزُه لأمر مبرم

و قال لبيد:

حُفِزَت و زايلها السراب كأنّها اجزاع بيشة أثلها و رضامها

الرضام الحجارة العظام جمع رَضَمَة و رَضْمة.

و قال الأعشى:

لها فخذان يَحْفِزان مَحالة و دأياً كبنيان الصُوى مُتَلاحكا

المَحالَة كسحابةً: الفقرة من فِقَر البعير، و الدأىْ بالفتح فقر (فقار) الكاهل و الظهر و الصُوى بالضمّ الأعلام من الحجارة جمع صُوَّه و تلاحك الشيء بالشيء إذا اشتدّ التيامه به، و الناقة المتلاحكة الشديدة الخَلْق.

و البِدار (بالموحّدة و الدال و الراء المهملتين ككِتاب) مصدر بمعنى المبادرة. بادَرَه مبادَرَةً و بِداراً أى عجل إلى فعل ما يرغب فيه و هو يتعدّى بنفسه و بإلى. نقله الزبيدى فى التاج.[٢] و عن الأساس:[٣] بادر إلى الشيء: أسرع. و بادره الغايَة و إلى الغاية.

و بادَرَه و ابْتَدره و بَدَرَ (يَبدُرُه من حدّ نَصَر) غيره إليه: عاجله.

و بدره الأمر و بدر إليه من حدّ نصر عجل و أسرع إليه و استبق.

و ابتدروا السلاح تبادروا إلى أخذه و ابتدر القوم أمراً و تبادروه أى بادر بعضهم بعضاً

---

١. تاج العروس ٧٠٤/١٥.
٢. تاج العروس ٦٣/٦.
٣. أساس البلاغة ١٧.

إليه أيّهم يستبق إليه فيغلب عليه. ذكره فی التاج.[1]

و خَشِيَه كرَضِيه يخشاه خَشْياً و خِشياً بالفتح و الكسر و خَشْيةً و خَشاةً و مَخشاةً و مَخْشِيَة على مَفْعِلة كمَنْزِلة و خَشَياناً محرّكة: خافه كتخشّاه من باب التفعّل و الذى يفهم من عبارة القاموس[2] أنّ الخشية و الخوف مترادفان. و عن الراغب[3] و غيره: أنّ الخشية خوف مشوب بعظمة و مهابة و قيل: خوف مقترن بتعظيم.

و يُخشى ها هنا مبنىّ للمفعول و نائب فاعله فوت الثأر أو مبنىّ للفاعل و هو الضمير العائد إلى الله تعالى و المفعول فوت الثأر.

و هو (بفتح الثاء المثلّثة و سكون الهمزة بعدها راء مهملة) الدم نفسه و الطلب به و قاتل حميمك و منه قولهم: فلان ثَأرى أى الذى عنده ذحلى و هو قاتل حميمه قال الشاعر:

قتلت به ثأرى و أدركت ثؤرتى　　　[إذا ما تناسى ذَحْلَه كلّ غَيْهب]

و قال جرير يهجو الفرزدق:

و امْدَح سراةَ بنى فُقَيْم إنّهم　　　قتلوا أباك و ثأره لم يُقْتَل

يعنى لم يُقتل قاتل أبيك.

و الجمع أثئار بفتح فسكون ممدوداً و آثار على القلب. و الاسم الثُؤرة و الثُؤورة بالضمّ فيهما و الفعل ثأربه كمَنَع إذا طلب دمه كثَأرَه بحذف الجارّ قال الشاعر:

حلَفْت فلم تأثم يمينى لَأثْأرَنْ　　　عديّاً و نعمانَ بن قَيْلٍ و أيْهَما

قال ابن سيده: هؤلاء قوم قتلهم بنو شيبان يوم مليحة فحلف أن يطلب بثارهم و يقال: ثَأَرَ القتيل و بالقتيل ثَأراً و ثُؤورة من حدّ مَنَع أيضاً فهو ثائر أى قتل قاتله.[4]

و عن الزمخشرى فى الأساس: و ثأرت حميمى و بحميمى إذا قتلتُ قاتله فعدوّك مثئور

---

١. راجع تاج العروس ٦/ ٦٣.
٢. القاموس ٤/ ٣٥٣.
٣. المفردات ١٤٩.
٤. تاج العروس ٦/ ١٣٨.

و حميمك مثئور به.[١]

و المراد بالثّأر هنا إمّا الدم أو القاتل.

أمّا الاوّل فلكون الحسين عليه السلام ثأر الله تعالى لأنّه الشارى نفسه ابتغاء مرضاة الله سبحانه حتّى صار لشدّة قربه و زلفاه و فناؤه فى مرضاته ثَأرَ الله تعالى كما ورد فى زيارته عليه السلام.

و أمّا الثانى فظاهر.

و معنى كونه حميماً حينئذ على التشبيه بجامع القرب كما لا يخفى.

١. أساس البلاغة ٤٢.

كَلاّ إنّ ربّك لنا و لَهم لَبِالمِرْصاد

الشرح:

هاهنا التفات و اقتباس كأنّها سلام الله عليها التفت عنهم فانتزعت من ذهنها واحداً فخاطبته مقتبسة من الآية الكريمة التى فى سورة الفجر[1] إلاّ إنّها زادت قولها: لنا و لهم.

و فى اللهوف:[2] و إنّ ربّكم لبِالمرصاد بالواو بدل كلّا و ضمير الجمع فى الخطاب.

و فى نور الأبصار:[3] كلاّ إنّ ربّى و ربّكم لبالمرصاد.

و كلاّ عند سيبويه و الخليل و المبرّد و الزجّاج و أكثر نحاة البصرة حرف معناه الردع و الزجر، لا معنى له سواه حتّى انهم يجيزون الوقف عليها أبدا و الابتداء بما بعدها حتّى قال بعضهم إذا سمعت كلاّ فى سورة فاحكم بأنّها مكيّة لأنّ فيها معنى التهديد و الوعيد، و أكثر ما نزل ذلك بمكّة، لأنّ أكثر العتوّ كان بها.

و فيه نظر لأنّ لزوم المكّية إنّما يكون عن اختصاص العتوّ بها لاعن غلبته.

و معنى الردع و الزجر إنْتَهِ لا تفعل و لا يظهر هذا المعنى فى كلاّ المسبوقة بنحو ﴿فى أىّ صورة ما شاء ركبك﴾[4] و ﴿يوم يقوم الناس لربّ العالمين﴾[5] ﴿ثمّ إنّ علينا بيانه﴾[6]

---

١. الفجر: ١۴.

٢. اللهوف ١٩٣.

٣. نور الأبصار ٢٠٣.

۴. الانفطار: ٨.

۵. المطففين: ۶.

۶. القيامة: ١٩.

و قول من قال: فيه ردع عن ترك الإيمان بالتصوير فى اىّ صورة شاء الله، و بالبعث، و عن العجلة بالقران، فيه تعسّف ظاهر.

و الوارد منها فى التنزيل ثلاثة و ثلاثون موضعاً كلّها فى النصف الأخير.

و ذكر الكسائى و جماعة إنّ معنى الردع ليس مستمرّاً فيها فزادوا معنى ثانياً يصحّ عليه أن يوقف دونها و أن يبتدء بها ثمّ اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى، فقيل بمعنى حقّاً، و قيل بمعنى ألا الاستفتاحيّة، و قيل: حرف جواب بمنزلة إى و نَعَم، و حملوا عليه ﴿كلاّ والقمر﴾[١] فقالوا معناه إى و القمر، و هذا المعنى لا يتأتّى فى نحو ﴿كلا إنّ كتاب الفجار﴾[٢] و ﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون﴾[٣] لأنّ «إنّ» تكسر بعد ألا الاستفتاحية و لا تكسر بعد حقاً، و لا بعد ما كان بمعناها، و لأنّ تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم.

و هنا تفصيل ذكره ابن هشام فى المغنى[٤] و الزبيدى فى التاج[٥] و فيما أوردناه كفاية.

و المرصاد (بكسر الميم و سكون الراء ثمّ الصاد و الدال بعد الألف مهملات كمفتاح): الطريق و المكان الذى يرصد فيه العدوّ، و الآية الكريمة تعليل لما فعله الله سبحانه بعاد و ثمود و فرعون من ابتلائهم بأنواع من العذاب و إيذان بأنّ كفّار قريش سيصيبهم مثل ما أصاب أضرابهم المذكورين من العذاب كما ينبئ عنه التعرّض لعنوان الربوبيّة مع الإضافة إلى ضمير الخطاب المخاطب به نبيّه الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و المرصاد هنا كما قاله العلاّمة الآلوسى المكان الذى يقوم به الرصد[٦] و يترقّبون فيه - مِفْعال من رَصَده كالميقات من وَقَتَه، قال: و فى الكلام استعارة تمثيلية،[٧] شبّه كونه تعالى حافظاً لأعمال العصاة على ما روى عن الضحّاك مترقّباً لها و مُجازياً على نقيرها و

١. المدثر: ٣٢.
٢. المطففين: ٧.
٣. المطففين: ١٥.
٤. المغنى ١٨٨ طبع مصر مطبعة المدنى.
٥. التاج
٦. الرَصَد محرّكة الراصدون، و يجوز كونه بضمّ الراء و تشديد الصاد جمع راصد أى المترقّب كرُكّع و راكع (منه عفى عنه).
٧. من مصطلحات علم البيان. راجع انوار البلاغة ٢٩٧.

قطميرها بحيث لا ينجو منه سبحانه أحد منهم بحالٍ من قعد على الطريق مترصّداً لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد، ثمّ أطلق لفظ أحدهما على الآخر، و الآية على هذا وعيد للعصاة مطلقاً و قيل: هى وعيد للكَفَرة و قيل: وعيد للعصاة و وعد لغيرهم و هو ظاهر قول الحسن أى يرصد سبحانه أعمال بنى آدم و جوّز ابن عطيّة[1] كون المرصاد صيغة مبالغة كالمِطْعام و المِطْعان، و تعقّبه أبو حيان بأنّه لو كان كما زعم لم تدخل الباء لأنّها ليست فى مكان دخولها لا زائدة و لا غير زائدة، و أجيب بأنّها على ذلك تجريدية،[2] نعم يلزم إطلاق المرصاد على الله عزّ و جلّ و فيه شىء - انتهى كلام الآلوسى -[3]

قلت: لو ثبت ورود المرصاد صيغة مبالغة لم يبعد جواز إطلاقه على الله سبحانه بهذه الآية و قوله: «فيه شىء» الظاهر أنّه يعنى بذلك كون الأسماء الالهيّة توقيفيّة فلا يجوز إطلاق اسم على الله سبحانه إلاّ بعد ثبوته شرعاً.

و لم أجد فيما عندى من كتب اللغة مجىء المرصاد للمبالغة، و تجويز ابن عطيّة ذلك تجويز حسن لا يأباه صناعة الأدب كما لا يخفى.

---

١. هو عبدالحق بن غالب صاحب «المحرّر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز» م ٥٤٢ (الأعلام)
٢. من مصطلحات علم البيان. راجع هنجار گفتار طبع ١٣١٧ ش.
٣. روح المعانى ٣٦٦/٩.

ثمّ أنشأت تقول:

ماذا تقولونَ إذ قال النبيّ لكم ... ماذا صَنَعتم و أنتم آخر الأُمَمِ

بأهل بيتي و أولادي و تكْرِمتي ... منهم أُساري ومنهم ضُرّجوا بدمِ

ماكان هذا جزائي إذ نصَحتُ لكم ... أن تَخْلفوني بسوء في ذوي رحمي

إنّي لأخشي عليكم أن يحلَّ بكُم ... مثل العذاب الذي أودي علي إرَمِ

الشرح:

لم يذكر السيّد هذه الأبيات في ذيل هذه الخطبة،[1]

و في كشف الغمّة[2] و البحار[3] نسبتها إلي أُمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب عليهم السلام.

و في نور الأبصار[4] نسبتها إلي زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، لكن لا في ذيل هذه الخطبة،

و قال المفيد (قدّس سره) بعد ذكر إرسال ابن زياد عبدالملك بن أبي الحريث السلمي إلي عمرو بن سعيد بن العاص و إلي المدينة يُبشّره بقتل الحسين عليه السلام قال: فخرجت أُمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي

---

١. اللهوف ١٩٣.

٢. كشف الغمّة ٢/٢٥٤ طبع تبريز.

٣. البحار ٤٥/١٢٣.

٤. نور الأبصار ٢٠٢.

الحسين عليه السلام حاسرة و معها أخواتها أُمّ هانى و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل بن أبى طالب تبكى قتلاها بالطفّ و هى تقول:

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأُمَمِ

بعترتى و بأهلى بعد مفتَقَدى منهم أُسارى و قتلى ضرّجوبدمٍ

ماكان هذا جزائى إذ نصحت لكم إن تَخلفونى بسوء فى ذوى رحم[١]

و مثله فى البحار و كشف الغمّة.[٢]

فتراهم ناسبين هذه الأبيات إلى أُمّ لقمان بنت عقيل بن أبى طالب رحمهما الله.

و قال الشيخ نور الدين علىّ بن محمّد بن الصبّاغ المالكى المكّى المتوفّى سنة خمس و خمسين و ثمانمائة فى الفصول المهمة:[٣] و لمّا بلغ أهل المدينة قتل الحسين رضى الله عنه خرجت ابنة عقيل بن أبى طالب فى نساء من بنى هاشم و هى حاسرة تلوى ثوبها و تقول: ماذا تقولون إذ قال النبى لكم - الأبيات) و ذكر مثل ما ذكره المفيد رحمه الله إلاّ قولها: بعترتى و حريمى، - الخ-[٤]

و أورده الشبلنجى عن الفصول المهمة عند ذكر وقعة الطفّ فى نور الأبصار و لكن نقل و هو فى ذكر مناقب السيّدة زينب بنت الإمام علىّ عليهماالسلام عن لواقح الأنوار[٥] أنّ زينب المدفونة بقناطر السباع[٦] أُخت الحسين رضى الله عنهما و فى الطبقات[٧] للشعرانى فى ترجمة الحسين رضى الله عنه ما نصّه: و أنشدت أُخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر المحروسة برفع صوت، و رأسها خارج من الخباء:

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم - إلى آخر الأبيات -

---

١. الارشاد ص ٢٣١ طبع دار الكتب الاسلامية طهران.
٢. البحار ١٢٣/٤٥. كشف الغمّة ٢٥٤/٢.
٣. الفصول المهمّة ٢٠٨ الطبع الحجرى ١٣٠٣ ق.
٤. فى الارشاد بعترتى و بأهلى...
٥. لواقح الأنوار فى طبقات السادة الأخيار و تعرف بطبقات الشعرانى طبع مرّات.
٦. قناطر السباع موضع بمصر أنشأها الملك الطاهر ركن الدين بيبرس النبدفدارى و قد ذهب الشعرانى نقلا عن ... انّ زينب، بنت علىّ عليهما السلام مدفونة هناك كما فى نور الأبصار (منه عفى عنه).
٧. كذا فى نور الأبصار و لكن قيل: الطبقات و اللواقح اسمان لكتاب واحد فراجع.

و البيت الثانى هكذا:

بعترتى و بأهلى بعد فرقتكم منهم أُسارى و منهم خُضِّبوا بدم

و البيت الثالث بمثل ما تقدّم عن المفيد رحمه الله.

قال الشبلنجى فى نور الأبصار بعد ذكر الأبيات الثلاثة عن زينب بنت على عليهما السلام قال: لكن فى شرح عقود الجمان[١] أنّ هذه الأبيات لابنة عقيل بن أبى طالب و نصّ عبارته: ثمّ أمر يزيد النعمان بن بشير أن يجهّزهم إلى المدينة قال: فبعث معهم أميناً فلقيهم نساء بنى هاشم حاسرات و فيهنّ ابنة عقيل بن أبى طالب تبكى و تقول: ماذا تقولون - الأبيات -

و قد تقدّم مثله عن الفصول المهمّة و لقائل أن يقول: ما المانع من أنّ هذه قالت و هذه قالت و الله أعلم - انتهى -[٢]

ثمّ نرجع إلى الشرح فنقول: فى أكثر النسخ كما تقدّم آنفاً: إن قال النبىّ لكم (بالهمزة المكسورة و النون) حرف شرط و هو الأصحّ، و فى نسختين من نسخ الاحتجاج: هى إذ (بهمزة مكسورة بعدها ذال معجمة) ظرف زمان و الأكثر استعمالها فى الماضى كما أنّ أكثر استعمال أُختها إذا فى المستقبل، و من استعمالها فى المستقبل قوله تعالى: ﴿فسوف يعلمون إذ الاغلال فى أعناقهم﴾[٣] فإنّ يعملون مستقبل لفظاً و معنىً لدخول حرف التنفيس[٤] عليه و قد عمل فى إذ فيلزم أن يكون بمنزلة إذا. قاله ابن هشام.[٥]

و على هذا فلا مانع من أن يكون إذ فى هذا البيت بمنزلة إذا.

و قولها: و أنتم آخر الأمم جملة معترضة بين «فعلتم» و «بعترتى» أو حاليّة و تشير

---

١. قال فى معجم المطبوعات ١٠٨٢/١: عقود الجمان فى علم المعانى و البيان و شرحه للسيوطى.

٢. نور الأبصار ٢٠٢.

٣. غافر: ٧١.

٤. قال فى المغنى ١٣٨: معنى «حرف تنفيس» حرف توسيع و ذلك أنّها نقلت المضارع من الزمن الضيق - و هو الحال - الى الزمن الواسع و هو الاستقبال.

٥. المغنى ٨١.

سلام الله عليها انّ امّة محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم أفضل الأمم لأنّهم بنصّ الكتاب العزيز ﴿خير امّة أُخرجت للناس﴾[١] و لا ريب أنّهم آخر الأمم كما أنّ نبيّهم صلّى الله عليه و آله و سلّم آخر الأنبياء عليهم السلام فلا يبعث نبيّ بعده صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى أمّة إذ لا نبيّ بعده فأُمة الإسلام آخر أُمّة أرسل الله إليهم رسولاً.

تريد سلام الله عليها انّكم إن كنتم مسلمين بزعمكم فإنّ صنيعكم هذا مخالف لشرط الإسلام و ما وصّى به نبيّكم من لزوم طاعة أهل بيته و الكون معهم و عدم التخلّف عنهم و التمسّك بحبلهم فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّي تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى كما رواه المسلمون جميعا لا يشك فيه مسلم[٢] و قوله صلّى الله عليه و آله: مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق[٣] إلى غيرذلك من الأحاديث التى أجمع على صحّته المسلمون قاطبة من المخالف و المؤالف[٤]

و التَكْرِمَة مصدر كرّمه تكريماً و تكرمة كذكّرته تذكيراً و تذكرة و استعمل التكرمة بمعنى الوسادة و هو الموضع الخاصّ لجلوس الرجل من فراش أو سرير ممّا يعدّ لإكرامه تَفْعِلة من الكرامة و منه الحديث: و لا يجلس على تكرمته إلاّ بإذنه. ذكره فى القاموس و شرحه.[٥]

و لعلّ المراد بها هنا الخلافة تريد سلام الله عليها أنّ الخلافة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً.

فماذا فعلتم أيّتها الأمّة الظالمة الجائرة بأهل بيت نبيّكم و بالخلافة التى هى مختصّة بهم بعده صلّى الله عليه و آله و سلّم فابتززتموها منهم و أذللتموهم فاليوم بعضهم أسارى و بعضهم قتلىٰ مضرّجون بدمائهم.

و الأُسارى (بضمّ الهمزة و بفتحها أيضاً و السين المهملة بعدها ألف ثمّ راء مهملة

---

١. آل عمران: ١١٠.
٢. راجع رسالة الثقلين للشيخ قوام الدين الوشنوى رحمه الله طبع مصر و ايران.
٣. راجع غاية المرام للسيّد البحرانى رحمه الله الطبع الحجرى ٢٣٧ و فيه ٣٠ حديثاً من العامّة و الخاصّة.
٤. راجع إحقاق الحقّ و مستدركاته و موسوعة الإمامة من منشورات مكتبة آية الله المرعشى بقم، تجد فيهما أحاديث متوافرة من طرق العامّة فيها دلالة واضحة على وجوب اتّباع أهل البيت عليهم السلام و إمامتهم.
٥. تاج العروس ٦١١/١٧.

بعدها ألف مقصورة) جمعان لأسير.

و قال ثعلب و اختاره جمع من أهل الاشتقاق على ما نقل عنه فى التاج:[١] إنّ الأَسارى بفتح الهمزة و الراء جمع الجمع أَسرى - انتهى -

قلت: نصّ غيرواحد بجواز أُسارى و أَسارى بضمّ الهمزة و فتحها و فتح الراء فيها جميعاً و قرئ بهما فى قوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم اسارى تفادوهم﴾.[٢]

و يجمع الأسير أيضا على أُسراء كشُرَفاء و أَسرى كجَرْحىٰ و قَتْلىٰ قال أبوإسحاق: و فَعلى جمع لكلّ ما أُصيبوا به فى أبدانهم و عقولهم كمريض و مَرْضى و أحمق و حَمْق و سَكْران و سَكْرى نقله عنه فى التاج.[٣]

ثمّ الأسير كأمير هو بمعنى المأسور و هو المربوط بالإسار ككتاب و هو ما يشدّ به الأسير كالحبل و القدّ[٤] و جاء الأسير بمعنى المسجون و به فسّر مجاهد قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا ويتيماً وأسيراً﴾[٥] قال: الأسير: المسجون.

و قولها: و منهم ضرّجوا بدمٍ الجار و المجرور خبر مقدّم و اختلف فى تقدير المبتدء فى مثل هذا الكلام فجماعة منهم ابن هشام يقدرون موصوفاً أى و منهم فريق أو قوم ضرّجوا بدم و الكوفيون يقدرون موصولاً أى و منهم من ضرّجوا.

قال ابن هشام: و ما قدّرناه أقيس، لأنّ اتّصال الموصول بصلته أشدّ من اتّصال الموصوف بصفته - انتهى -[٦]

و من أمثلته قوله تعالى: ﴿و ممّن حولكم من الأعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق﴾[٧] قال أبو البقاء: مردوا صفة لمبتدء محذوف تقديره و من أهل المدينة

---

١. تاج العروس ٦/٢٣.
٢. البقرة: ٨٥.
٣. تاج العروس ٦/٢٣.
٤. القِدّ: بعض ما يقيّد به الأسير راجع أقرب الموارد.
٥. الإنسان: ٨.
٦. المغنى ٢/٦٢٦.
٧. التوبة: ١٠١.

قوم مردوا. و قيل: مردوا صفة لمنافقون و قد فصّل بينهما، و من أهل المدينة خبر مبتدء محذوف تقديره و من أهل المدينة قوم كذلك.

و من أمثلته قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب الّا ليؤمننّ به قبل موته﴾[١] أى الإنسان أو الآ مَن.

و حكى الفرّاء عن بعض قدماء الكوفيّين أنّ الجملة القسميّة لا تكون صلة، و ردّه بقوله تعالى: ﴿وإنّ منكم لمن ليبطئنّ﴾.[٢]

و ضرّجوا (بالضاد المعجمة و الراء المشدّدة المهملة و الجيم) على بناء ما لم يسمّ فاعله يقال ضَرَجَه من باب نصر ضرجاً: لَطَخَه بدم و نحوه من الحمرة كضرّجه تضريجاً.

و ضرّج أنفه بالدم تضريجاً أدماه .

قال مهلهل[٣]:

لَو بأبانين جاء يخطبها ضُرّج ما أنْفُ خاطب بدم[٥]

و فى كتابه (أى النبى صلى الله عليه و آله) لوائل:[٥] و ضرجوه بالأضاميم أى أدموه بالحجارة جمع أضامة.

و فى الحديث مرّبى جعفر فى ملأ من الملائكة مضرّج الجناحين بالدم أى مرمّلاً يعنى ملطّخاً[٦] به من ضرج به الثوب إذا صبغه بالحمرة خاصّة و ربما استعمل فى الصفرة كما فى الفائق.[٧]

و [قولها : إذ نصحت لكم] نَصَحَه (بالنون و الصاد و الحاء المهملتين) من باب مَنَعَ و نَصَحَ له، و باللام أعلى (أفصح) كما صرّح به الجوهرى و غيره نَصحاً بالفتح و

---

١. النساء: ١٥٩.
٢. النساء: ٧٢.
٣. من الشعراء بمصر المتوفى بعد ٣٣٤ (الأعلام)
٤. التاج ٤٢٢/٣.
٥. من أصحاب النبىّ صلّى الله عليه و آله.
٦. النهاية ٨١/٣.
٧. للزمخشرى.

نُصحاً بالضمّ و نَصاحة كسَحابة و نِصاحة ككتابة و نصاحية ككراهية و نُصوحاً بالضمّ و الاسم النصيحة.

و الأصل فى النصح كما عليه أكثر ائمّة الاشتقاق تصفية العسل، و خياطة الثوب، ثمّ استعمل فى ضدّ الغشّ، و فى الإخلاص و الصدق، كالتوبة النصوح، و قيل: النصح و النصيحة و المناصحة إرادة الخير للغير و إرشاده له، و هى كلمة جامعة لإرادة الخير.[1]

و فى النهاية: النصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هى إرادة الخير للمنصوح له، و ليس يمكن أن يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها،[2]

و قال الخطّابى: النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظّ للمنصوح له، قال: و يقال: هو من وجيز الأسماء و مختصر الكلام و أنّه ليس فى كلام العرب كلمة مفردة تستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا فى «الفلاح»، و قيل غير ذلك.

و ما أوردناه لبّ أقوالهم و أخذناه عن التاج.[3]

و [قولها: أن تخلفونى] خَلَفَه من باب نَصَرَ خَلَفاً بالتحريك إذا كان بعده خَلَفاً و بدلاً فهو خليف و خليفة، و منه الخليفة للسلطان الأعظم.

و خَلَفَه خَلْفاً بفتح فسكون إذا جاء بعده فهو خالفة و خالف.

و من الأول قوله تعالى: ﴿وقال لأخيه هارون اخلفنى فى قومى﴾.[4]

يقال خلفه فى قومه من باب نَصَرَ خلافة بمعنى الإماره و ها هنا تفصيل مذكور فى التاج.[5]

و يجوز جعل البيت الذى نحن فيه من الخلافة أى ما كان جزائى إذ نصحت لكم أن تكونوا أنتم خلفائى بعدى دون أهل بيتى الذين أقرب إلىّ منكم و تؤخّروهم عن

---

١. الصحاح ٤١٠/١ و التاج ٢٣٠/٤.
٢. النهاية ٦٣/٥.
٣. تاج العروس ٢٣٠/٤.
٤. الأعراف ١٤٢.
٥. تاج العروس ١٩٥/١٢.

الخلافة التي هي لهم من بعدي ثمّ لم تقنعوا بذلك حتّى صرتم خلفاء سوء فيهم إذلالاً و إهانة و قتلاً و أسراً.

و يجوز جعله من الثاني أي تجيئوا بعدي متلبّسين بسوء في ذوي رحمي.

فالباء في كلا الوجهين للملابسة، و الجار و المجرور في موضع الحال من فاعل تخلفوني و هو ضمير الخطاب.

و الرِحْم بالكسر و كَكَتِف بيت منبت الولد و وعاؤه و القرابة تجمع بني أب، و بينهما رحم أي قرابة قريبة، و اللغة المشهورة في القرابة هي الرَحِم كَكَتِف، و قال الجوهري: و الرِحْم بالكسر مثله.[1]

و نقل الزبيدي في التاج عن «المحكم» أنّ الرَحِم أسباب القرابة و أصلها الرَحِمُ التي هي منبت الولد.[2]

و عن الأساس أنّها علاقة القرابة و سببها - انتهى -[3]

و قالوا: جزاك الله خيراً و الرَحِمُ و الرَحِمَ بالرفع و النصب و جزاك شرّاً و القطيعةَ بالنصب لا غير. و في الحديث: إنّ الرحم شِجْنَة معلّقة بالعرش تقول: اللهمّ صل من و صلني و اقطع من قطعني.

و في الحديث القدسي قال الله تعالى لما خلق الرحم: أنا الرحمان و أنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك و صلته و من قطعك قطعته ذكره الزبيدي في التاج[4]

و هي مؤنثة قال ابن بَرّي: و شاهد تأنيث الرحم قولهم: رحم معقومة و قول ابن الرقاع:

حرف تَشَذَّر عن ريّان منغمسٍ مستحقبٍ رَزَأتُهُ رِحمها الجملا

و فيه أيضاً شاهد على كسر الراء من رحم.[5]

١. الصحاح ١٩٢٩/٥.
٢. تاج العروس ٢٧۶/١۶ - ٢٧٧.
٣. أساس اللغة ١۵٨ و فيه: و أقرب رُحماً و هي علاقة القرابة و سببها.
۴. تاج العروس ٢٧۶/١۶.
۵. تاج العروس ٢٧۶/١۶.

و أودى (بالواو و الدال المهملة) إيداءً الرجلُ إذا هلك فهو مودٍ. و أودى بالشيء إذا ذهب به. ذكره فى القاموس و شرحه[1] و لم أجد فيما عندى من كتب اللغة استعماله بعلى، و على تقدير صحّة البيت فإنّ السياق يدلّ على كونه بمعنى حلّ أى يحلّ بكم مثل العذاب الذى حلّ على اِرَم.

[اِرَم] كعِنَب اسم لعاد تسمية لهم باسم جدّهم، و التسمية باسم الجدّ شائع كما سمّى أولاد هاشم هاشماً، فإنّ عاداً أولاد عاد بن عاص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام و هم قوم هود عليه السلام فقد يقال لهم، و قد يقال لهم إرم و الأوّل أشهر.

و ارم ممنوع من الصرف للعَلَميّة و التأنيث باعتبار القبيلة و صرف عاد باعتبار الحىّ. و قد يمنع عاد أيضاً من الصرف باعتبار القبيلة، و به قرأ الضحّاك فى إحدى الروايتين عنه و رجّح الصرف فيه بخفّته لسكون وسطه.

و قال بعضهم فى الآية الكريمة: ﴿ألم تر كيف فعل ربّك بعاد* إرم ذات العماد﴾:[2] إنّ هناك مضافاً فى الكلام مقدّراً أى سبط ارم، و جعل ارم على هذا التقدير اسم أُمّهم و هو قول فيه حكاه المجد فى القاموس[3] و وجه منع الصرف فيه حينئذ ظاهر.

و فى تعليقات بعض الأفاضل على الحواشى العصامية على تفسير البيضاوى[4] إنّ ارم إنّما منع من الصرف سواء كان اسماً للقبيلة أو لجدّها للعَلَمية و العُجمة و هما و إن كانتا موجودتين فى عاد أيضاً إلاّ أنّه لكونه ثلاثياً ساكن الوسط يجوز فيه الأمران: الصرف و عدمه و بكون اِرَم اسماً للقبيلة قال مجاهد و قتادة و ابن إسحاق: و لا حاجة معه إلى تقدير مضاف.

و قيل: ارم اسم مدينة لعاد ثمّ اختلف فى تلك المدينة فقيل: هى الاسكندريّة قاله محمّد بن كعب، و قال ابن المسيّب و المقبرى هى دمشق، و قيل: اسم أرضهم و هى بين عمّان و حضرموت و هى أرض رمال و أحقاف، و الأكثرون على ما قاله الآلوسى

---

١. تاج العروس ٢٨۴/٢٠.
٢. الفجر: ۶-٧.
٣. القاموس ٧۴/۴.
۴. يعنى أنوار التنزيل.

على أنّها اسم مدينة عظيمة فى أرض اليمن.[۱]

و هذا إشارة منها صلوات الله عليها إلى ما حلّ بعاد من العذاب الذى ذكره الله سبحانه فى كتابه. قال تعالى فى سورة الفجر: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد* ارم ذات العماد* التى لم يخلق مثلها فى البلاد﴾[۲] ففى البيضاوى يعنى أولاد عاد بن عوص (عاص) بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود سمّوا باسم أبيهم كما سمّى بنوهاشم باسمه.

إِرَم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف أى سبط إرم أو أهل إرم إنْ صحّ أنّه اسم بلدتهم.

و قيل: سمّى أوائلهم و هم عاد الأُولى باسم جدّهم و منع صرفه للعَلَميّة و التأنيث.

ذات العماد ذات البناء الرفيع أو القدود الطوال أو الرفعة و الثبات، و قيل: كان لعاد ابنان: شداد و شديد فملكا و قهرا ثمّ مات شديد فخلص الأمر لشداد و ملك المعمورة و دانت له ملوكها فسمع بذكر الجنّة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنّة و سمّاها إرم فلمّا تمّت سار إليها بأهله فلمّا كان منها على مسيرة يوم و ليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا.

و عن عبدالله بن قلابة إنّه خرج فى طلب إبله فوقع عليها - انتهى -[۳] و مثله فى الصافى باختصار.[۴]

و قد أورد المجلسى رحمه الله فى خامس البحار[۵] خبر عبدالله بن قلابة و مشاهدته هذه الجنّة عن ابن بابويه الصدوق قدّس سرّه فى الإكمال[۶] و عن قصص الأنبياء[۷] بإسناده إلى الصدوق مثله. و قريب منه ما نقله الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان عن وهب بن منبّه.[۸]

---

۱. روح المعانى ۳۳۸/۱۵.
۲. الفجر: ۶-۸.
۳. أنوار التنزيل ذيل الأية الكريمة ص ۴۶۱ الطبع الحجرى.
۴. الصافى ۸۱۵/۲ طبع الاسلامية.
۵. ۱۰۲/۵ الطبع الحجرى - الطبع الجديد ۳۶۶/۱۱.
۶. إكمال الدين ۳۰۵ و الطبع الجديد ۵۵۲.
۷. قصص الانبياء
۸. مجمع البيان ۴۸۵/۱۰ ذيل الآية الكريمة.

و حكم بعض العلماء من مفسّرى العامّة بوضعه منهم الحافظ ابن حجر كما ذكره الآلوسى.[1]

و لم يسند الصدوق و لا الطبرسى قدّس سرّهما خبر ابن قلابة إلى المعصوم عليه السلام، أمّا الصدوق فقد رواه بإسناده عن أبى وائل قال: إنّ رجلاً يقال له عبدالله بن قلابة - إلى آخر ما قال - و أمّا الطبرسى فقال: قال وهب بن منبّه: خرج عبدالله بن قلابة - الخ -

و وهب بن منبّه ضعّفه المجلسى رحمه الله فى الوجيزة.[2] و أبو وائل عمرة بن الزبير لم يذكر بمدح و لا قدح، من أصحاب علىّ عليه السلام، فالحكم بصحّة الحديث أو حسنه أو وثاقته مشكل.

و لم أجد لعبدالله بن قلابة ذكراً فى مؤلّفات أصحابنا الرجاليّة.[3]

---

١. روح المعانى ذيل الآية الكريمة.
٢. الوجيزة
٣. فى هامش البحار: ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ٣/ ٣٢٧.

ثمّ تَوَلَّت عنهم قال حِذيَم: فرأيت الناس حَيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، فالتفتُّ إلى شيخ فى جانبى يبكى و قد اخضلّت لحيته بالبكاء و يده مرفوعة إلى السماء و هو يقول: بأبى و أُمّى كهولهم خير الكهول (ونساؤهم خير النساء) و شبابهم خير الشباب و نسلهم نسلٌ كريم و فضلهم فضلٌ عظيم ثمّ أنشد:

كهولهم خَيرُ الكُهول ونَسْلُهم   إذا عدّ نسلٌ لا يبور و لا يَخزى

الشرح:

فى بعض النسخ: ثمّ ولّت عنهم.

و ولّى الشىء تولية و ولّى عنه تولية و تولّى عنه إذا أعرض عنه.[1]

و الحَيارى (بالفتح و يضمّ) جمع حيران من حارَ فى أمره يَحارُ من باب تَعِبَ كما فى المصباح و القاموس حَيْرةً و حَيْراً (بالفتح فيهما) و حَيَراً و حَيَراناً (بالتحريك فيهما كما فى القاموس)[2]: لم يدر وجه الصواب فهو حائر و حَيْران و هم حَيارى و هى حَيْراء ممدودة كصَحْراء كما فى القاموس و الأساس[3] و هى حَيْرى مقصورة كما فى التهذيب و فى

---

١. المصباح ٦٧٢، القاموس ٤٠٢/٤.

٢. القاموس ٦/٢ المصباح ١٥٨.

٣. اساس البلاغة ١٠١ و فيه: حيرى مقصوراً.

التاج عن اللحيانى: لا تفعل ذلك أُمُّك حَيْرى أى متحيّرة كقولك: أُمّك ثَكْلى و كذلك الجميع يقال: لا تفعلوا ذلك أُمَّهاتكم حَيْرى - انتهى -[1]

قلت: يريد انّهم لا يجمعون حَيْرى إذا أسند إلى جماعة الأناث بل يكتفون بالمفرد عن الجمع.

و الأيدى جمع يد و أصله يَدْى بتسكين العين فحذفت الياء تخفيفاً فاعتقبت حركة اللام على العين و هى أنثى و الجمع أيدٍ فى أدنى العدد و أصله أيدى كفلس و اَفْلس فكسر الدال لمناسبة الياء فصار أيدى فحذفت الياء و عوّض عنها التنوين، لكونه منقوصاً، و عومل به معاملة قاضٍ، و قدّر فيه الرفع و الجرّ و ظهر النصب، تقول: هذه أيدٍ و رأيت أيدياً و فى أيدٍ و يجمع أيضاً على يُدِىّ بضمّ الفاء و كسر العين و تشديد اللام كثَدْى و ثدِىّ و جمع الجمع أيادٍ و أصله أيادى فعومل به معاملة قاضٍ كما عومل بأيدٍ، و هو مثل أكْرَع و أكارع.

و اليدى على وزن فتى بمعنى اليد كما فى القاموس و الصحاح[2] قال الراجز:

يا رُبّ سارٍ ساء (سار) ما توسّدا الا ذراع العنس أو كفَّ اليدا

و هناك لغة ثالثة و هى اليدة كما فى القاموس[3] و فى التاج[4] انّ الصواب هو اليدة بالهاء و لغة رابعة و هى اليدّ بتشديد الدال فهى أربع لغات و على اللغة الثانية قيل فى قوله تعالى: تبّت يدا أبى لهب: انّ اليدا مفرد و انّها الاصل ثم قيل يد بحذف الالف و المشهور انّه تثنية يد على اللغة الأُولى و يثنّى على اللغة الثانية فيقال يَدَيان كما يقال عَصَيان فى تثنية عصىً.

و الأفواه، الفاه و الفوه بالضمّ و الفيه بالكسر و الفُوَّهَة كسُكَّرَة و الفم فهذه خمس لغات،[5] و جاء الأفمام بمعنى الأفواه قال فى القاموس: لا واحد لها، لانّ فماً أصله فوه

۱. تاج العروس ۳۲۰/۶.
۲. القاموس ۴۰۵/۴ الصحاح ۲۵۴۰/۶.
۳. القاموس ۴۰۵/۴.
۴. التاج ۳۵۳/۲۰.
۵. التاج ۷۵/۱۹.

حذفت الهاء كما حذفت من سنة و بقيت الواو طرفاً متحرّكة فوجب إبدالها ألفاً لانفتاح ما قبلها، فبقى فا، و لا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فأُبدل مكانها حرف جَلْد مُشاكِل لها و هو الميم لأنّها شفهيّتان و فى الميم هوىّ فى الفم يضارع امتداد الواو و فى تثنيته فمان و فَمَوان و فَمَيان و الأخيران نادران - انتهى -

و ردّ الأيدى إلى الأفواه علامة الدهشة و الفزع و العجب.

فالتفتُّ إلى شيخ إلى جانبى بصيغة المتكلّم. و إلى شيخ متعلّق بالتفتّ و إلى جانبى ظرف مستقلّ فى صفة الشيخ أى شيخ كائن أو واقع إلى جانبى.

و الالتفات افتعال من لَفَتَه يَلْفِته لَفْتاً من باب ضَرَب إذا لواه على غير جهته و لفته عن الشىء صرفه و منه قوله تعالى: ﴿أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آباءنا﴾[1] و منه أخذ الالتفات و التَلَفُّت يقال تَلَفَّت إلى الشىء و التفت إليه من التفعّل و الافتعال اذا صرف وجهه إليه

أرى الموتَ بين السيفِ والنِطْعِ كامناً   يلاحظنى من حيث ما أتَلَفَّت

و قال:

فلمّا أعادت من بعيدٍ بِنَظْرَةٍ   إلىّ التفاتاً أسْلَمَتها المَحاجِرُ[2]

و يبكى جملة صفة أُخرى لشيخ.

و قوله: و «قد اخضلّت لحيته» و «يده مرفوعة» و «هو يقول»: الجمل الثلاث حالات من ضمير يبكى العامل فيهنّ.

و خَضِل بالخاء و الضاد المعجمتين كفَرِحَ خَضَلا محرّكة و اخْضَلّ اخضلالاً كاحمرّ و اخْضالّ كاحمارّ إخضيلالاً: ترشش نداه فهو خَضِل كَكَتِف و خاضل كصاحب و قد أخضله إذا بلّه فاخضلّت أى ابتلّت.

---

١. يونس: ٧٨.
٢. التاج ٣/١٢٦.

و الباء فى بالبكاء للسببيّة أى ابتلّت لحيته بالدموع بواسطة البكاء.

و يحتمل أن يكون المراد بالبكاء هو الدموع من باب إطلاق السبب على المسبّب.

و قوله: بأبى و أُمّى. الباء للتفدية نصّ عليه الأزهرى فى التصريح و مثّل له بنحو بأبى و أُمّى أى فداك أبى و أمّى - انتهى -

و الظاهر أنّ الجارّ و المجرور متعلّق بمفدىّ المقدّر أى أنت مفدىّ بأبى و أُمّى، فيكون بأبى خبراً مقدّماً و أنت مبتدءاً مؤخّراً. و قد يحذف المبتدء لدلالة السياق عليه كما هاهنا و التقدير: بأبى و أُمّى هم أو آل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و قوله: كهولهم خير الكهول جملة مستأنفة جىء بها لبيان علّة تفديته ضمناً أو أصالة أو لبيان علوّ مقامهم عليهم السلام. و الكَهل بالفتح من جاوز الثلاثين. و قيل من بلغ الأربعين، و عن ثعلب فى قوله تعالى: ﴿وكهلاً﴾[1] قال: ينزل عيسى إلى الأرض كهلاً ابن ثلاثين و الجمع الكهول.[2]

و الشَباب بالفتح جمع شابّ و كذا الشُبّان كفارس و فُرسان. و الشباب أيضاً الحداثة كالشبيبة و هو خلاف الشيب تقول: شبّ الغلام يَشِبُّ بالكسر شَباباً و شَبة بالفتح فيهما و شبّ الفرس يَشِبّ بالكسر شِباباً بالكسر اذا نشط ذكره الرازى فى مختار الصحاح.[3]

و النسل (بفتح النون و سكون السين المهملة بعدها اللام) الخلق و الولد و الذرّية.

و البَور و البَوار: الهلاك و بابه قال.

و خَزِىَ كرَضِىَ خِزياً بالكسر و خَزىً بالفتح مقصوراً وقع فى بليّة و شهرة فذلّ بذلك و هان و أخزاه الله كما فى القاموس و الصحاح و قال شَمِر: الخزى الفضيحة و قال بعضهم ذلّ يُستحيي منه و لذلك يستعمل فى كلّ منهما و خَزِىَ كرَضِىَ أيضاً خَزاية و خَزىً بالفتح فيهما و قصر الأخيرة: استحيي.

---

١. آل عمران: ۴۶. المائدة: ١١٠.
٢. راجع النهاية ٢١٣/٤ و التاج ٦٧٠/١٥.
٣. مختار الصحاح ٢٥٩ مع اختلاف يسير.

و المراد هنا الذلّ و الهوان و قوله: لا يُخزى بالبناء للمفعول أى لا يُهان أو بالبناء للفاعل أى لا يهون و لا يذل.

و ليس فى لهوف السيّد رحمه الله هذه الأشعار و عبارته هكذا: بأبى انتم و أُمّى كُهولهم خير الكُهول و شَبابكم خير الشَباب و نساؤكم خير النساء و نسلكم خير نسل لا يخزى و لا يبزى.[1]

---

۱. اللهوف ۱۹۴.

فقال علىّ بن الحسين عليهما السلام: يا عمّة اسكتى ففى الباقى عن الماضى اعتبار، وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة فَهِمة غير مفهَّمة انّ البكاء والحزن لا يردّان من قد أباده الدهر، فسكتت. ثمّ نزل عليه السلام وضرب فسطاطه و أنزل نساءه ودخل الفسطاط

الشرح:

سَكَتَ سَكْتاً و سُكوتاً من حدّ نَصَر إذا صمت و لم ينطق و سكن و كذا سكت الغضب عنه إذا سكن و به فسّر قوله تعالى: ﴿ولمّا سكت عن موسى الغضب﴾[1] أى و لمّا سكن عنه.

و قوله عليه السلام: أُسكتى يحتملهما.

و قوله عليه السلام: ففى الباقى عن الماضى اعتبار إنشاء فى صورة خبر أى ليعتبر الباقون من الماضين، يريد عليه السلام تسليتها عمّا أصابها و مثله قول قسّ بن ساعدة الأيادى.[2]

فى الذاهبين الأوّلين	من القرون لنا بصائر
لمّا رايت مواردا للمو	ت ليس لها مصادر

---

١. الأعراف ١٥٤.

٢. من بنى أياد المتوفى نحو ٢٣ ق و هو معدود من المعمرين. راجع الأعلام ١٩٦/٥.

و رأيت قومى نحوها	تمضى الأصاغر و الأكابر
لايرجع الماضى إلىّ	و لا من الباقين غابر
أيقنتُ أنّى لا محالة	حيث صار القوم صائر

و قوله عليه السلام: عالمة غير معلَّمة كلام عال ينبىء عن علوّ مقامها عليها السلام وأنّ علمها غير مكتسب و أنّه يفيض عليها عليها السلام من ربّها

و على هذا فامر ابن أخيها إيّاها عليهم السلام بالسكوت أو السكون إنّما هو من باب ولايته الإلهيّة عليها فانّها - وإن كانت فى مقام عال من الاخلاق الالهيّة و الآداب الربّانية - خاضعة فى مقام ولاية الإمام و دون رتبته فى الصفات و الأخلاق الفاضلة و لو لم يأمرها عليهما السلام بالسكون و السكوت فلربما جاشت نفسها بما فيه هلاك القوم.

و فَهِمَه كفَرِحَ فَهْماً (بالفتح و يحرّك و هى أفصح) و فَهامةً بالفتح و يكسر و فهامية كعلانية: علمه و عرفه بالقلب،

و به يفرق بين العلم و الفهم فإنّ العلم مطلق الإدراك و الفهم سرعة انتقال النفس من الأُمور الخارجيّة إلى غيرها.

و قيل: الفهم تصوّر المعنى من اللفظ.

و قيل هيأة للنفس يتحقّق بها ما يَحْسُن.[1]

و فى أحكام الآمدى: الفهم جودة الذهن من جهة تهيّؤه لاقتناص ما يرد عليه من المطالب.

و هو فَهِمٌ ككَتِف سريع الفهم و استفهمنى فافهمته و فهّمته تفهيماً أى جعلته يفهمه و لم يرد انفهم مطاوعاً لفهّمه تفهيماً. قال فى القاموس: إنّه لحن[2] أى استعمالاً لا قياساً.

و باد يبيد بيداً إذا ذهب و انقطع و هلك و أباده الله: أهلكه و نسبة الإهلاك إلى الدهر من باب المجاز كنسبة الإنبات إلى الربيع.

---

١. المفردات للراغب ٣٨۶.
٢. القاموس ۴/١۶١.

و الدهر قد يعدّ من الأسماء الحسنى، و الزمان، و الزمان الطويل، و الامد الممدود، و ألف سنة، و تفتح الهاء، جمعه أدهر و دهور قاله المجد فى القاموس.[1]

و فى التاج فى هذا الموضع: قال شيخنا: و كأنّ المصنّف رحمه الله قلّد فى ذلك الشيخ محي الدين بن عربى قدّس سرّه فإنّه قال فى الثالث و السبعين من الفتوحات: الدهر من الأسماء الحسنى كما ورد فى الصحيح، و لا يتوهّم من هذا القول الزمان المعروف الذى نعدّه من حركات الأفلاك و نتخيّل من ذلك درجات الفلك التى تقطعها الكواكب، ذلك هو الزمان و كلامنا إنّما هو فى الاسم: «الدهر» و مقاماته التى ظهر عنها الزمان - انتهى -[2]

و قال الطريحى فى مجمع البحرين: الدهر عبارة عن الزمان و مرور السنين و الايّام، و الجمع دهور - إلى أن قال: و فى الخبر لا تسبّوا الدهر لأنّ الدهر هو الله لأنّهم كانوا يضيفون النوازل إليه فقيل لهم: لا تسبّوا فاعل ذلك فإنّه هو الله - انتهى-[3]

و يظهر منه انّه رحمه الله لا يعتبره اسماً من أسماء الله سبحانه.

و نحوه قال الزمخشرى فى الفائق.[4]

و أظنّ أنّى رأيت فى بعض الأدعية يا دهريا ديهور، و لست منه على ثقة.

و الفسطاط بالضمّ و الكسر بيت من الشَعر و الجمع فساطيط.

و الفسطاط بالوجهين أيضاً مدينة مصر القديمة (التى بناها عمرو بن العاص). و كلّ مدينة جامعة فسطاط. و وزنه فِعلال و بابه الكسر شذّ من ذلك ألفاظ جاءت بوجهين الفسطاط و القسطاس و القرطاس ذكره الفيّومى فى المصباح.[5]

---

١. القاموس ٢/ ٣٣.
٢. تاج العروس ٦/ ٤٢٦. الفتوحات المكيّة ١١/ ٢٦٠ طبع ١٤٠٧ ق.
٣. مجمع البحرين ١/ ٦١٥ طبع مؤسسة البعثة بقم.
٤. الفائق فى غريب الحديث.
٥. المصباح ٤٧٢. تاج العروس ١٠/ ٣٦٧.

و لم يذكر السيّد رحمه الله فى اللهوف،[1] و لا الشبلنجى فى نور الأبصار،[2] هذه الجملة الأخيرة.

و لقد انتهى و الحمد لله كما هو أهله ما أردنا من شرح الخطبة المباركة كما أوجبناه على النفس[3] بتوفيق الله سبحانه و حسن إرفاده يوم الجمعة السابع عشر من شهر شعبان المعظّم سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة بعد الألف [۱۳۵۱] من هجرة سيّد المرسلين صلّى الله عليه و آله و سلّم فى كرمانشاه و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على محمّد و آله الطاهرين أجمعين.

و كتب مؤلفه الفقير إلى الله العلىّ حيدر قلى بن نور محمّدخان الكابلى عفا الله سبحانه عن جرائمهما و عن جميع المؤمنين و المؤمنات آمين.

[و شرع فيه يوم الأربعاء العشرين من شعبان سنة ۱۳۵۰]

---

۱. اللهوف ۱۹۴.

۲. نور الأبصار ۲۰۳.

۳. يظهر من هذه العبارة أنّ الشارح قد أوجب على نفسه بالنذر أو شبهه أن يشرح هذه الخطبة كما أنّه رحمة الله عليه ألّف الأربعين وفاءاً بنذره. راجع «زندگى سردار كابلى» تأليف المرحوم كيوان سميعى. تجد قصّة نذره فى حرم الإمام الرؤوف على بن موسى الرضا عليهما السلام.

المنابع و المآخذ

القرآن الكريم

۱. الاحتجاج للطبرسی، طبع قم ۱۴۱۳ق.

۲. احقاق الحق للقاضی نور الله التستری، طبع قم.

۳. الارشاد للشیخ المفید، طبع دارالکتب الاسلامیة طهران.

۴. أساس البلاغة للزمخشری، طبع القاهرة ۱۳۷۲.

۵. الاعلام للزرکلی.

۶. اقرب الموارد.

۷. اکمال الدین للشیخ الصدوق طبع الصدوق.

۸. الأمالی للشیخ المفید، طبع مشهد الرضا علیه السلام.

۹. انوار البلاغة لمحمد هادی المازندرانی، طبع ۱۳۷۶ش.

۱۰. انوار التنزیل للبیضاوی، الطبع الحجری.

۱۱. اوضح المسالک الی الفیة ابن مالک.

۱۲. بحار الانوار للعلامة المجلسی، طبع بیروت.

۱۳. بلاغات النساء لاحمد بن طاهر طیفور، طبع النجف ۱۳۶۱.

۱۴. تاج العروس للزبیدی.

۱۵. تظلم الزهراء، طبع النجف.

۱۶. تفسیر الطبری، طبع دار المعرفة - بیروت.

۱۷. تلخیص غایة المرام للسیّد البحرانی، طبع مؤسسة البعثه قم ۱۴۲۹ق.

۱۸. تنقیح المقال للمامقانی، الطبع الحدیث.

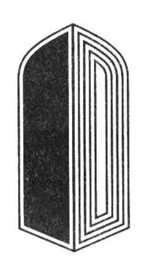
۱۹. تهذیب اللغة، للأزهری أبی منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر الهروی المتوفی ۳۷۰. *[1]

---

۱. علامة کونه مع الواسطة.

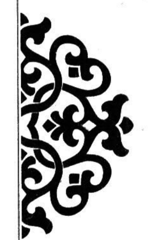
۲۰. التوحيد، للشيخ الصدوق، طبع مكتبة الصدوق.
۲۱. الحسين عليه السلام و السنّة للسيد عبدالعزيز الطباطبائی.
۲۲. الدر المنثور للسيوطی.
۲۳. رسالة الثقلين للشيخ قوام الدين الوشنوی، طبع مصر و ايران.
۲۴. روح المعانی للآلوسی، طبع دار الكتب العلمية.
۲۵. زندگی سردار کابلی، تأليف المرحوم كيوان سميعی.
۲۶. زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدی، طبع قم ۱۴۱۱.
۲۷. شرح الالفية لابن الناظم.
۲۸. شرح الالفية لابن عقيل.
۲۹. شرح الكافی للمازندرانی، طبع الاسلامية.
۳۰. الصافی للفيض القاسانی، طبع الاسلامية.
۳۱. الصحاح للجوهری.
۳۲. الصحيفة السجادية، طبع الإسلامية.
۳۳. الصحيفة العلوية الاولى، طبع قم. *
۳۴. الصواعق المحرقة لابن حجر، طبع القاهرة ۱۳۷۵ق.
۳۵. طبقات الشعرانی.*
۳۶. عقود الجمان للسيوطی.*
۳۷. العوالم.
۳۸. غاية المرام للسيّد البحرانی، الطبع الحجری
۳۹. الفائق فی غريب الحديث للزمخشری.*
۴۰. الفتوحات المكيّة، طبع ۱۴۰۷ ق.
۴۱. الفصول المهمّة لابن الصباغ، الطبع الحجری ۱۳۰۳ ق.
۴۲. الفية ابن مالك.
۴۳. قاموس اللغة للفيروزآبادی، طبع مصر مطبعة السعادة.
۴۴. قصص الانبياء.*
۴۵. الكامل فی التاريخ لابن الاثير، طبع دار و مكتبة الهلال بيروت.
۴۶. الكشاف للزمخشری.

٤٧. كشف الغمّة، طبع تبريز.
٤٨. الكليات لابى البقاء، الطبع الحجرى.
٤٩. لسان العرب، طبع ١٤٠٨ ق بيروت.
٥٠. لسان الميزان لابن حجر.
٥١. اللهوف لابن طاووس، طبع دارالاسوة قم ١٤١٤ ق.
٥٢. مثير الأحزان لابن نما، طبع قم ١٤٠٦ق.
٥٣. مجمع الامثال للميدانى، طبع مشهد ١٣٦٦ ش.
٥٤. مجمع البحرين للطريحى، طبع مؤسسة البعثة بقم.
٥٥. مجمع البيان للطبرسى، طبع الاسلامية.
٥٦. مختار الصحاح، طبع مصر.
٥٧. مصباح المتهجّد للشيخ الطوسى، طبع الانصارى الزنجانى.
٥٨. المصباح المنير للفيومى.
٥٩. معانى الاخبار للشيخ الصدوق، تصحيح الغفارى.
٦٠. معجم المطبوعات.
٦١. المعجم المفهرس.
٦٢. مغنى اللبيب لابن هشام، طبع القاهرة مطبعة المدنى.
٦٣. المفردات للراغب الاصبهانى.
٦٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، طبع النجف ١٣٦٧.
٦٥. المناقب لابن شهرآشوب المازندرانى، طبع قم.
٦٦. منهج المقال للاسترآبادى، الطبع الحجرى.
٦٧. ناسخ التواريخ.*
٦٨. النهاية لابن الاثير.
٦٩. نهج البلاغة.
٧٠. نور الأبصار للشبلنجى، طبع ١٣٦٧ مصر.
٧١. هنجار گفتار، طبع ١٣١٧ ش.
٧٢. الوافى للفيض، الطبع الحجرى.
٧٣. الوجيزة للعلامة المجلسى.*



ترجمهٔ دعای ندبه

تألیف
العلاّمة الشیخ
حیدر قلی السردار الکابلی
م ۱۳۷۲ ق



به کوشش
حاج شیخ رضا استادی

کتابخانه تخصصی علوم حدیث
۱۳۹۶

آشنایی اجمالی با مترجم (رحمه الله)

حیدرقلی خان (فرزند نورمحمد خان) معروف به سردارکابلی کرمانشاهی در سال ۱۲۹۳ ق درکابل به دنیا آمد.[1]

پدرش که ازسرداران ارتش افغانستان محسوب می‌شد درسال ۱۲۹۷ (چهارسالگی سردارکابلی) به جهتی به شهرلاهورهند تبعید وبا خانواده خود درآنجا ساکن شد ودرسال ۱۳۰۴ (یازده سالگی فرزندش) به عراق هجرت ودرکاظمین علیهما السلام اقامت گزید.

سردارکابلی شش سال درکاظمین ونجف ازاساتید بزرگ آن زمان[2] بهره برد وپیشترهم درهند دانش‌های گوناگونی را آموخته بود درسال ۱۳۱۰ (هفده سالگی) درحالی که طلبه و دانشجویی فاضل بود به کرمانشاه آمد وتا پایان عمردرآنجا مشغول تعلّم وتعلیم وتألیف و خدمات علمی ودینی بود.

وی بیش ازسی اثرعلمی وسودمند ازخود به یادگارگذاشته است که اینجانب چندتای

---

۱. زندگانی سردار کابلی تألیف کیوان سمیعی ص ۲۵.

۲. و از برخی از آنان مانند سید حسن صدر کاظمی مؤلف کتاب تأسیس الشیعه... و شیخ محمدعلی رشتی چهاردهی صاحب کتاب شرح صحیفه سجادیة اجازه روایت داشته است.

ازآنها راکه چاپ شده ویا عکس نسخه خطی آنها را زیارت کرده‌ام دراینجا یاد می‌کنم:

۱. ترجمه فارسی کتاب ارجمند «المراجعات» تألیف مرحوم سید شرف الدین[۱] که درسال ۱۳۲۴ ش به نام مناظرات درحدود ۵۰۰ صفحه چاپ شده است

۲. ترجمه انجیل برنابا ازانگلیسی وعربی[۲] به فارسی در۱۳۴۱ ق این ترجمه را به پایان برده ودرسال ۱۳۵۰ درکرمانشاه چاپ شده است.

۳. تحفة الاجلّه فی معرفة القبله به زبان عربی درسال ۱۳۱۹ شمسی درحدود هشتاد صفحه چاپ سنگی شده است.

۴. ترجمه فارسی تحفة الاجلة درسال ۱۳۲۴ ش درصد وشصت صفحه به نام «قبله شناسی» چاپ شده است.

این ترجمه اضافاتی براصل دارد وآن مرحوم می‌خواسته برخی ازکمبودهاکه به خاطر اختصارازآنها صرف نظرشده بود تکمیل ونیزبرخی ازاشتباهات راکه درنسخه عربی پیش آمده بود جبران کند

درآغازاین کتاب تقریظی ازفقیه مبارزآیة الله سید ابوالقاسم کاشانی به این شرح دیده می‌شود:

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین و الصلاة و السلام علی محمد و آله الطیبین الطاهرین و لعنة الله علی اعدائهم اجمعین الی قیام یوم الدین و بعد

ترجمه کتاب مستطاب تحفة الاجلة فی معرفة القبله... که عربی آن نیزازبدایع ودایع افکارابکارفاضل فرزانه و دانشمند یگانه عالم نحریروکامل قلیل النظیر صفوة العلماء العاملین قدوة الاتقیاء الکاملین ثقة المسلمین آقای حیدرقلی سردارکابلی منّ الله علی الانام مدی اللیالی و الایام و الاعوام بجوده بدوام

---

۱. بعد از این ترجمه گویا برخی از دانشمندان از نوآن را ترجمه کرده‌اند.

۲. ابتدا از انگلیسی به عربی ترجمه شده بود آن مرحوم از انگلیسی (با توجه به ترجمه عربی) به فارسی ترجمه کرد.

برکات وجوده، تراوش وبه خامه شریفشان نگارش یافته واهل نظر را مفتون خود ساخته، شایان تمجید فراوان وتقدیربی‌پایان وکاشف ازتبحّرمصنّف معظم آن است.

مقتضی است اشخاصی که لیاقت فهم مطالب عالیه وتحقیقات سامیه سودمند آن را دارند ازآن بهره‌مند گردند وبه دعای خیر، آن وجود مغتنم شریف واین محتاج ضعیف را یاد وشاد وقرین ابتهاج فرمایند.

الاحقرابوالقاسم الحسینی الکاشانی عفا الله عنه

۵. غایة التعدیل فی معرفة الاوزان والمکائیل. این کتاب درسال ۱۳۵۲ ازروی نسخه اصل به خط مؤلف در۲۱۲ صفحه افست شده است.

تاکنون ازتألیفات آن مرحوم فقط همین پنج اثرچاپ شده است.

اما نسخه‌های خطی یا عکسی که زیارت کرده ویا محل وجود را می‌دانیم:

۶. کشف القناع فی تحقیق مقدارالمیل والذراع الشرعیین.

۷. شرح قصیده لامیه حضرت ابوطالب علیه السلام.

۸. شرح حدیث حضرت أمیرعلیه السلام درباره طول شمس وقمر...

۹. کتاب اربعین (شرح مفصل چهل حدیث درفضائل امیرالمؤمنین علیه السلام) درچند جلد.

۱۰. رساله درباره حضرت مهدی علیه السلام شامل مقدمه وچند فصل (۴۹ صفحه) که در سال ۱۳۳۳ تألیف شده ونسخه آن ضمیمه جلد اول اربعین است.

۱۱. شرح خطبه حضرت زینب علیهاالسلام درکوفه.[1]

۱۲. ترجمه دعای ندبه (همین کتابی که دراختیارشما است)[2]

---

۱. که ضمیمهٔ همین ترجمه چاپ شده‌است.

۲. این هفت کتاب توسط فرزند مؤلف به کتابخانه بنیاد ایران شناسی که ریاست آن بنیاد را دانشمند فقید مرحوم دکتر حسن حبیبی برعهده داشت اهدا شده بود و با درخواست حقیر و لطف آن مرحوم عکس این کتابها در اختیار حقیر قرار گرفت و برای اینکه مورد استفاده محققان قرار گیرد به کتابخانه مؤسسه کتاب‌شناسی قم اهدا شد.

اما کتابهایی که نسخه‌ای از آنها سراغ داریم:

۱۳. ترجمه کتاب الکنزالمبذول للغنی والفقیر از عربی به فارسی (این تألیف در علم کیمیا است) کتابخانه مجلس.

۱۴. الدررالنثیرة (کتابخانه آیة الله مرعشی قم).

۱۵. علوم غریبه (کتابخانه آیة الله گلپایگانی قم).[1]

***

چندی پیش مقاله‌ای از برادر و دوست عزیزمان حضرت آقای عرب زاده رئیس کتابخانه آیة الله گلپایگانی در کتاب جشن نامه استادی[2] درج شده ایشان در این مقاله چندین کتاب و رساله از تألیفات مرحوم سردارکابلی یا آثاری که به خط و یا به تصحیح اوست و در کتابخانه آیة الله گلپایگانی موجود است را معرفی کرده و تعدادی از آنها علوم غریبه می‌باشد.

متأسفانه چون کتابخانه بسیار ارزنده مرحوم سردارکابلی پس از وفات او فروخته و متفرق شد[3] از وجود و مکان نگهداری بقیه آثار آن بزرگوار که در کتاب «زندگانی سردارکابلی» یاد شده و همچنین حواشی بسیار فراوانی که بر نسخه‌های چاپی و خطی نوشته بوده است اطلاعی در دست نیست.[4]

مرحوم سردارکابلی در سال ۱۳۷۲ ق از دنیا رفت جنازه او را به نجف اشرف برده و به گفته آیة الله نجومی که شرح حال ایشان را بیان می‌کرد و خود در آن تاریخ در نجف اشرف بوده، در وادی السلام کنار قبر پدرش به خاک سپرده شد و در نجف در مراسم تشییع و دفن

---

۱. در فهرست درباره این اثر توضیح کافی داده نشده.

۲. جشن نامه به کوشش حضرت آقای جعفریان چاپ شده است.

۳. اینجانب در آغاز طلبگی در کتابفروشی جعفری تبریزی در تهران شاهد حراج این کتابخانه مهم بودم.

۴. حضرت آقای کیوان سمیعی پس از اینکه ۳۰ تألیف از آن بزرگوار یاد می‌کند می‌نویسد اگر حاشیه‌هایی که ایشان در کتابهای کتابخانه خود نوشته بود جمع می‌شد شاید بیش از بیست جلد تشکیل می‌داد اما متأسفانه کتابخانه ایشان متفرق گردید.

اوآیة الله سید جمال الدین گلپایگانی و علامه حاج آقابزرگ تهرانی و برخی دیگر از علما شرکت کردند.

آیة الله نجومی می‌فرمود:

ایشان وصیت کرده بود دستمال‌هایی که در مجالس عزاداری حضرت امام حسین علیه السلام با خود داشته و گریه خود را با آن خشك کرده با ایشان دفن شود و این کار انجام شد. رحمة الله علیهما

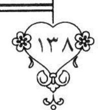
***

در پایان لازم است عرض کنم که شرح حال مرحوم سردار کابلی در بسیاری از کتابها و مقالات گاهی مختصر و گاهی مفصل آمده است امّا بهترین آنها کتاب مرحوم کیوان سمیعی و مقاله مرحوم آیة الله نجومی است که هر دو با آن عزیز مأنوس بوده‌اند.



بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَ
سَلَّمَ تَسْلِيماً (٢) اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ ،
الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ
مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلَالَ (٣) بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ
عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ، وَزُخْرُفِهَا وَزِبْرِجِهَا ، فَشَرَطُوا
لَكَ ذَلِكَ ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفَاءَ بِهِ (٤) فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمُ
الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ ، وَكَرَّمْتَهُمْ
بِوَحْيِكَ ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى
رِضْوَانِكَ (٥) فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا (٦) وَبَعْضٌ
حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ (٧) وَبَعْضٌ



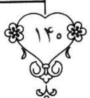


اتَّخَذْتَهُ لِنَفسِك خَلِيلاً ۝ وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِين ۝ فَأَجَبْتَهُ وَ
جَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيّاً ﴿٨﴾ وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيماً ۝ وَجَعَلْتَ لَهُ
مِنْ أَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً ﴿٩﴾ وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ ۝ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَ
أَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴿١٠﴾ وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً ۝ وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجاً ۝
وَ تَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ ۝ مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ ۝ مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ ۝
إِقَامَةً لِدِينِكَ ۝ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ ۝ وَلِئَلا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ
الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ ۝ وَ لِئَلّا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً مُنْذِراً
وَأَقَمْتَ لَنَا عَلَماً هَادِياً ۝ فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴿١١﴾ إِلَى أَنِ
انْتَهَيْتَ بِالأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ۝ فَكَانَ
كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ ۝ وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ ۝ وَأَفْضَلَ مَنِ
اجْتَبَيْتَهُ ۝ وَأَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ ﴿١٢﴾ قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ ۝ وَبَعَثْتَهُ إِلَى
الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ ۝ وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ ۝ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ
۝ وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ [بِهِ] إِلَى سَمَائِكَ ۝ وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ
إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ ۝ وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ ۝ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ





لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٤﴾ وَذٰلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ ۝ وَجَعَلْتَ
لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ ۝
فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ۝ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴿١٥﴾ وَقُلْتَ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
﴿١٦﴾ ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ ۝
فَقُلْتَ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ۝ وَقُلْتَ مَا سَأَلْتُكُمْ
مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۝ وَقُلْتَ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ
إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ۝ فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ ۝ وَالْمَسْلَكَ إِلَى رِضْوَانِكَ
﴿١٧﴾ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ ۝ أَقَامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَ
آلِهِمَا هَادِياً ۝ إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿١٨﴾ فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ۝ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ
مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ﴿١٩﴾ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ ۝
وَقَالَ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ۝ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ۝ وَأَحَلَّهُ
مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ۝ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا
أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ۝ وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَحَلَّ لَهُ مِنَ



مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ ۞ وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ

فَقَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ۞ فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا

مِنْ بَابِهَا ﴿٢١﴾ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي ۞ لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمُكَ

مِنْ دَمِي ۞ وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي ۞ وَالْإِيمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَ

دَمَكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي ۞ وَأَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي ۞ وَأَنْتَ

تَقْضِي دَيْنِي ۞ وَتُنْجِزُ عِدَاتِي ۞ وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ مُبْيَضَّةً

وُجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي ﴿٢٢﴾ وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ

الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي ﴿٢٣﴾ فَكَانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلَالِ ۞ وَنُوراً مِنَ الْعَمَى ۞

وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينَ ۞ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ ۞ لَا يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ وَلَا

بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ ۞ وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ ﴿٢٤﴾ يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ

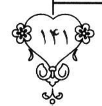
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا ۞ وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ

لَائِمٍ ﴿٢٥﴾ قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ ۞ وَنَاوَشَ ذُؤْبَانَهُمْ ۞

فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ ﴿٢٦﴾ فَأَضَبَّتْ

عَلَى عَدَاوَتِهِ ۞ وَأَكَبَّتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ ۞ حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ

وَالْمَارِقِينَ ﴿٢٧﴾ وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشْقَى الْآخِرِينَ يَتْبَعُ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ ۞

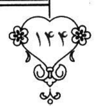


لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ (٢٨)
وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ ۝ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِقْصَاءِ وَلَدِهِ ۝ إِلَّا
الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ (٢٩) فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَ
أُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ (٣٠) وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ ۝ إِذْ
كَانَتِ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَسُبْحَانَ
رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
(٣١) فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صلى الله عليهما وآلهما
فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ ۝ وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ ۝ وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتُذْرَفِ
الدُّمُوعُ ۝ وَلْيَصْرُخِ الصَّارِخُونَ وَيَضِجَّ الضَّاجُّونَ وَيَعِجَّ الْعَاجُّونَ (٣٢) أَيْنَ
الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ ۝ أَيْنَ أَبْنَاءُ الْحُسَيْنِ ۝ صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ ۝ وَصَادِقٌ
بَعْدَ صَادِقٍ ۝ أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ ۝ أَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ (٣٣) أَيْنَ
الشُّمُوسُ الطَّالِعَةُ ۝ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ (٣٤) أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ (٣٥) أَيْنَ
أَعْلَامُ الدِّينِ وَ قَوَاعِدُ الْعِلْمِ (٣٦) أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ
الْهَادِيَةِ (٣٧) أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظَّلَمَةِ (٣٨) أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَ
الْعِوَجِ (٣٩) أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَ الْعُدْوَانِ (٤٠) أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ

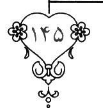
الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ ﴿٤١﴾ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ ﴿٤٢﴾ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ
لِإِحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ ﴿٤٣﴾ أَيْنَ مُحْيِي مَعالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ ﴿٤٤﴾ أَيْنَ
قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ أَيْنَ هادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ ﴿٤٦﴾ أَيْنَ مُبِيدُ
أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ ﴿٤٧﴾ أَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ
﴿٤٨﴾ أَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْواءِ ﴿٤٩﴾ أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ
[الْكَذِبِ خ] وَالافْتِراءِ ﴿٥٠﴾ أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ ﴿٥١﴾ أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ
أَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالْإِلْحادِ ﴿٥٢﴾ أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الْأَعْداءِ ﴿٥٣﴾
أَيْنَ جامِعُ الْكَلِمِ [الْكَلِمَةِ خ] عَلَى التَّقْوى ﴿٥٤﴾ أَيْنَ بابُ اللهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتى
﴿٥٥﴾ أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِياءُ ﴿٥٦﴾ أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ
الْأَرْضِ وَالسَّماءِ ﴿٥٧﴾ أَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الْهُدى ﴿٥٨﴾ أَيْنَ
مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا ﴿٥٩﴾ أَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ
الْأَنْبِياءِ ﴿٦٠﴾ أَيْنَ الطّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ ﴿٦١﴾ أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلى مَنِ
اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى ﴿٦٢﴾ أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجابُ إِذا دَعا ﴿٦٣﴾ أَيْنَ صَدْرُ
الْخَلائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوى ۝ أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفى وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى وَ
ابْنُ خَدِيجَةَ الْغَرّاءِ وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبْرى ﴿٦٤﴾ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ



الْوِقَاءُ وَالْحِمى ۝ يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ ۝ يَا ابْنَ النُّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ ۝ يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ [الْمُهْتَدِينَ خ] ۝ يَا ابْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبِينَ ۝ يَا ابْنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ ۝ يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ ۝ يَا ابْنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُنْتَجَبِينَ ۝ يَا ابْنَ الْقَمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ ۝ يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ ۝ يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ ۝ يَا ابْنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ ۝ يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ ۝ يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ ۝ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ اللائِحَةِ ۝ يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ ۝ يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ ۝ يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ (٦٥) يَا ابْنَ الْمُعْجِزَاتِ الْمَوْجُودَةِ ۝ يَا ابْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ (٦٦) يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ۝ يَا ابْنَ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝ يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٦٧) يَا ابْنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ ۝ يَا ابْنَ الدَّلائِلِ الظَّاهِرَاتِ ۝ يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ ۝ يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ ۝ يَا ابْنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ ۝ يَا ابْنَ طه وَالْمُحْكَمَاتِ ۝ يَا ابْنَ يس وَالذَّارِيَاتِ ۝ يَا ابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ (٦٨) يَا ابْنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى دُنُوّاً وَاقْتِرَاباً مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى (٦٩) لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى (٧٠) بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ثَرَى [الثرى خ] ۝ أَبِرَضْوَى أَوْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوًى (٧١) عَزِيزٌ



عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرى ۝ وَلا أَسْمَعَ [أَسْمَعُ] لَكَ حَسِيساً وَلا نَجْوى ﴿٧٣﴾
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوى ۝ وَلا يَنالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلا شَكْوى
﴿٧٤﴾ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا ﴿٧٥﴾ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ
عَنّا ﴿٧٦﴾ بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنّى ۝ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا
﴿٧٧﴾ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لا يُسامى ﴿٧٨﴾ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لا
يُجارى ﴿٧٩﴾ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا تُضاهى ﴿٨٠﴾ بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ
نَصِيفِ شَرَفٍ لا يُساوى ﴿٨١﴾ إِلى مَتى أَحارُ فِيكَ يا مَوْلايَ وَإِلى مَتى ﴿٨٢﴾ وَ
أَيَّ خِطابٍ أَصِفُ فِيكَ وَأَيَّ نَجْوى ﴿٨٣﴾ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجابَ دُونَكَ وَأُناغى
﴿٨٤﴾ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى ﴿٨٥﴾ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ
دُونَهُمْ ما جَرى ﴿٨٦﴾ هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ وَالْبُكاءَ ۝ هَلْ مِنْ
جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إِذا خَلا ۝ هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْنِي عَلَى
الْقَذى ﴿٨٧﴾ هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقى ۝ هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ
بِعِدَةٍ فَنَحْظى ﴿٨٨﴾ مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى ۝ مَتى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ
مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى ۝ مَتى نُغادِيكَ وَنُراوِحُكَ فَنَقِرَّ عَيْناً ۝ مَتى تَرانا
وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرى ﴿٨٩﴾ أَتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَأَنْتَ تَؤُمُّ الْمَلَأَ ﴿٩٠﴾





وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلاً ۝ وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَاناً وَعِقَاباً وَأَبَرْتَ الْعُتَاةَ وَ

جَحَدَةَ الْحَقِّ ۝ وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظَّالِمِينَ ۝ وَ

نَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرَبِ وَ

الْبَلْوى ۝ وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعَدْوى ۝ وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا

[الْأُولى] ﴿٩٢﴾ فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلى ۝ وَأَرِهِ سَيِّدَهُ

يَا شَدِيدَ الْقُوى ۝ وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسى وَالْجَوى ۝ وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلى

الْعَرْشِ اسْتَوى ۝ وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعى وَالْمُنْتَهى ﴿٩٣﴾ اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ

التَّائِقُونَ [الشَّائِقُونَ] إِلى وَلِيِّكَ ۝ الْمُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ ۝ خَلَقْتَهُ لَنَا

عِصْمَةً وَمَلاذاً ۝ وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِوَاماً وَمَعَاذاً ۝ وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَاماً

﴿٩٤﴾ فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاماً ۝ وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَاماً ﴿٩٥﴾ وَاجْعَلْ

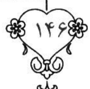
مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ۝ وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا ۝

حَتَّى تُورِدَنَا جِنَانَكَ وَمُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ ﴿٩٦﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ۝ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ ۝

وَعَلى عَلِيٍّ أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ ۝ وَجَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الْكُبْرى فَاطِمَةَ بِنْتِ

مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ۝ وَعَلى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَرَةِ وَعَلَيْهِ



أَفْضَلَ وَ أَكْمَلَ وَ أَتَمَّ وَ أَدْوَمَ وَ أَكْثَرَ وَ أَوْفَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ
أَصْفِيائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ۝ وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها وَ
لا نِهايَةَ لِمَدَدِها وَلا نَفادَ لِأَمَدِها ۝٩٧ اللّٰهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ ۝ وَأَدْحِضْ بِهِ
الْباطِلَ ۝ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِياءَكَ ۝ وَأَذْلِلْ بِهِ أَعْداءَكَ ۝ وَصِلِ اللّٰهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ
وُصْلَةً تُؤَدّي إِلى مُرافَقَةِ سَلَفِهِ ۝ وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ ۝ وَيَمْكُثُ
[وَيُمَكَّنُ] فِي ظِلِّهِمْ ۝ وَأَعِنّا عَلى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ ۝ وَالاجْتِهادِ فِي طاعَتِهِ
۝ وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ [وَالاجْتِنابِ عن مَعْصِيَةِ] ۝٩٨ وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ
وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ ۝ ما نَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَ
فَوْزاً عِنْدَكَ ۝٩٩ وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً ۝ وَدُعاءَنا
بِهِ مُسْتَجاباً ۝ وَاجْعَلْ أَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً ۝ وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً ۝ وَ
حَوائِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً ۝ وَأَقْبِلْ إِلَيْنا بِوَجْهِكَ الْكَريمِ ۝١٠٠ وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا إِلَيْكَ
۝ وَانْظُرْ إِلَيْنا نَظْرَةً رَحيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرامَةَ عِنْدَكَ ۝ ثُمَّ لا تَصْرِفْها
عَنّا بِجُودِكَ ۝ وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ
رَيّاً رَوِيّاً هَنيئاً سائِغاً لا ظَمَأَ بَعْدَهُ ۝ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين
الحمد لله ربّ العالمين، و الصلاة و السلام
علی محمّد خاتم النبیّین و آله المعصومین.

امّا بعد این ترجمه دعای ندبه است که یکی از اخوان ایمانی و اخلاّی روحانی از این بنده شرمنده فانی وگرفتار امانی حیدرقلی بن نور محمّد خان الکابلی عفا الله سبحانه عن جرائمهما خواهش نمودند، بلکه امر فرمودند که آن را به فارسی ترجمه نمایم تا جمعی از مؤمنین که به خواندن این دعای مبارك مواظبت دارند و از فهمیدن زبان عربی بهره‌ای ندارند، چنانچه از الفاظ مبارکه آن بهره‌مند می‌شوند، از معانی آن نیز بهره‌مند شوند. پس اطاعتاً لامره به ترجمه آن قیام نمودم، و امیدوارم که به واسطه این عمل شریك در ثواب آنان شده باشم.

و این خدمت قلیل از این قلیل البضاعة کثیر الاضاعة در پیشگاه حضرت حجّة العصر صلوات الله و سلامه علیه و علی آبائه الطاهرین مقبول افتد. و علی الله أتوکّل و هو حسبی و نعم الوکیل.

پس می‌گویم که علاّمه مجلسی قدّس سره ـ درباب یازدهم ازکتاب زاد المعاد[1] دعای ندبه را ذکر فرموده که به سند معتبر از حضرت امام جعفر [صادق] علیه السلام منقول است[2] که این دعای ندبه را در چهار عید بخوانند یعنی در روز جمعه و روز عید فطر و روز عید قربان و روز عید غدیر.

ودرکتاب تحفة الزائر[3] خود وبیست ودوم بحار[4] که مشهور به «مزاربحار» است فرموده که سیّد ابن طاووس[5] وشیخ محمّد بن المشهدی[6] ازمحمّد بن علیّ بن قرّة نقل کرده‌اند که او ازکتاب محمّد بن الحسین بن سفیان البزوفری[7] نقل کرده که دعای ندبه ازبرای[8] صاحب الزمان صلّی الله علیه وعجّل فرجه مستحبّ است که درعیدهای چهارگانه بخوانند.

وعجب است که درمزاربحارالانوارهیچ اشاره‌ای نفرموده به اینکه این دعای مبارك از حضرت صادق علیه السلام روایت شده.[9]

وهمچنین شیخنا الاجلّ العالم المحدّث المعاصر حاجی شیخ عباس قمی[10] در کتاب هدیة الزائرین[11] خود این دعا را ازسیّد ابن طاووس وشیخ محمّد بن المشهدی از بزوفری نقل نموده واشاره‌ای نفرموده که ازحضرت صادق علیه السلام مرویّ است.

وهذا اوان الشروع فی الترجمة بتوفیق الله وتأییده وتسدیده.

---

۱. ص ۳۹۴ چاپ سنگی ۱۳۲۱ ق.
۲. درکتاب‌های دیگرعلامه مجلسی ره از امام صادق علیه السلام نقل نشده.
۳. ص ۵۴۷ چاپ جدید ۱۳۸۶ ش.
۴. بحارج ۹۹ ص ۱۰۴.
۵. متوفای ۶۶۴ ق.
۶. صاحب مزار کبیراز علمای سده ششم.
۷. از مشایخ شیخ مفید و از علمای سده چهارم.
۸. از این جمله برخی از علما استفاده کرده‌اند که دعای ندبه از ناحیه مقدسه دریافت شده است.
۹. به بحارج ۹۹ ص ۱۰۴ رجوع شود.
۱۰. درفارسی حاجی و حاج هردو گفته می‌شود.
۱۱. ص ۶۴۳ چاپ جدید ۱۳۷۹ ش.

بسم الله الرحمن الرحیم

۱. سپاس خدایی راکه پروردگار عالمیان است و درود و سلام خدا بر سیّد ما محمّد پیغمبر او و آل او باد.

کلمه «تسلیماً» در نسخه مترجم نبوده.

۲. خداوندا تورا سپاس برآنچه به آن قضای تو جاری شده در دوستان تو، که ایشان را خاصّان خود و دین خودت قرارداده‌ای، زیراکه برای ایشان اختیارفرمودی بسیاری از آنچه نزد تو است ازآسایش پاینده‌ای که آن را زوال و برهمخوردگی نیست.

۳. پس ازآن که شرط نمودی برایشان زهد را دردرجات این دنیای دنیّ، وحسن منظرو زینت آن، پس آن را ایشان با تو شرط نمودند و دانستی ازایشان وفا نمودن به آن شرط را.

۴. پس ایشان را قبول فرمودی، ومقرّب نمودی ایشان را، وتقدیم فرمودی برای ایشان ذکر بلند وثنای آشکاررا، وبرایشان فرشتگان خود را فروفرستادی، وایشان را به وحی خود گرامی داشتی، وبه علم خود اعانت فرمودی، وایشان را واسطه قراردادی به سوی خود، ووسیله به سوی رضای خود.

۵. پس بعضی را در بهشت خود ساکن کردی تا ازآنجا اورا بیرون فرمودی.

۶. وبعضی را درکشتی خودت سوارکردی، واورا با هرکه به او ایمان آورده بود، ازهلاکت به رحمت خود نجات دادی.

۷. وبعضی را برای خودت خلیل قراردادی، وازتوثنای جمیلی درکسانی که بعد ازاو می‌آیند خواهش نمود.

یعنی ازتوخواست که نام نیك اوتا قیامت درمیان مردم بماند.

پس قبول فرمودی خواهش اورا وآنرا بلند ساختی.

یعنی نام نیك اورا بلند کردی.

وممکن است که مراد این باشد که خواهش ابراهیم خلیل علیه وعلی نبینا وآله الصلاة والسلام را وجود مبارك امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیهما السلام قراردادی، چه به شمشیرآن حضرت دین اسلام که حقیقت ملّت حنیف ابراهیم است استواروبرقرار شد، چنانچه درآیه مبارکه «قل بل ملّة ابراهیم حنیفاً»[1] تصریح به‌این معنی شده.

۸. وبعضی را سخن گفتی ازدرختی، وبرای اوبرادرش را یاوروو‌زیرقراردادی.

۹. وبعضی را بی‌پدرزایاندی، واورا معجزات کرامت فرمودی، وبه روح القدس مؤیّد داشتی.

۱۰. وازبرای هریك ازایشان شریعتی قراردادی، وراهی بیان فرمودی، وبرگزیدی برای هریك اوصیائی، نگهبانی بعد ازنگهبانی، اززمانی تا زمانی، برای برپاداشتن دین خودت، و تا حجّت باشد بربندگانت، وتا اینکه حقّ ازجای خود زائل نشود وباطل براهل حقّ غلبه پیدا نکند، وتاکسی نگوید چرا به سوی ما پیغمبری، بیم دهنده‌ای نفرستادی و عَلَم هدایت کننده‌ای برای ما نیفراشتی تا آیت‌های تورا پیروی می‌کردیم پیش ازآن که خوار، وبه بلیّه گرفتارمی‌شدیم.

۱۱. تا این که امررا به حبیب وبرگزیده خود محمّد صلی الله علیه وآله وسلم منتهی فرمودی، پس چنانچه اورا برگزیدی، سیّد هرچه آفریده‌ای وزبده کسانی که ایشان را

---

۱. سوره بقره آیه ۱۳۵.

اختیـارکرده‌ای و افضل کسـانی که ایشـان را برگزیده‌ای بود، وگرامی‌ترین کسانی که براو اعتماد فرمودی.

۱۲. اورا بر پیغمبران خود مقدّم داشتی، وبر جنّ وانس ازبندگان خود مبعوث فرمودی، واو را بر مشارق ومغارب خود غالب فرمودی.

یعنی اورا بر مشارق ومغارب زمین غلبه دادی زیراکه دین مبین اسلام درهمه اقطارزمین منتشروغالب شد، وهمه دین‌ها مقهوردین اوشد ـ والحمد لله ـ وبرای اوبراق را مسخّر فرمودی، وروح [خود اورا][1] اورا عروج دادی به سـوی آسـمان خود، ونزد اوعلم گذشـته و آینده را تا به انجام آفرینش خود به ودیعت نهادی.

۱۳. آنگاه اورا یاری نمودی به ترس.

یعنی به افکندن بیم دردل‌های دشمنان آن حضرت.

وگرداگرد اورا جبرئیل ومیکائیل وفرشـتگان خود راکه دارای نشـان‌ها بودند قراردادی، و اورا وعده دادی که آئین اورا برهردینی غالب نمایی هرچند که مشرکان را ناخوش آید.

۱۴. وآن، پس ازآن بود که دین اورا درمحلّ درستی برای آن ازاهل اوقراردادی.

یعنـی اهـل بیـت پیغمبرخود را نگهداروحافظ آن دین مبین قراردادی که تغییروتبدیلی درآن دین پیدا نشود.

وازبرای اووازبرای ایشان اوّل خانه‌ای که برای مردم وضع شده بود قراردادی، آن خانه که در بکّه است یعنی درمکّه معظّمه است با برکت وهدایت برای عالمیان. درآن خانه آیت‌های آشکاراست که ازجمله آن‌ها مقام ابراهیم است وهرکه داخل آن شود ایمن خواهد بود.

۱۵. وفرمودی که: جزاین نیست که خدا می‌خواهد که رجس وبدی ازشما خانواده برطرف نماید وپاك كند پاك کردنی.[2]

---

۱. در خاتمه در این باره توضیحی داده شده.مترجم در اینجا افزوده: این فقره مبارکه (یعنی بروحه ...) از این دعا از متشابهات کلمات اهلبیتِ عصمت است.؛ باید به محکمات کلمات ایشان ردّ وتأویل نمود. وآن برعهده علمای اعلام است.

۲. سوره احزاب، ۳۳.

۱۶. آنگاه اجر محمّد صلّی الله علیه وآله وسلّم را دوستی ایشان قراردادی درکتاب خود، پس فرمودی که: بگوای محمّد که ازشما اجری نمی‌خواهم جزدوستی درخویشان،[1] وفرمودی که: بگوای محمّد آنچه مزد ازشما خواستم آن مرشما را باشد،[2] وفرمودی که: بگوای محمّد هیچ مزدی براین کارازشما نمی‌خواهم مگرکسی که بخواهد راهی به سوی پروردگارخود پیداکند،[3] پس ایشان همان راهِ به سوی تو ومسلكِ به سوی خوشنودی توبودند.

۱۷. پس همین که روزگاراوبه سرآمد ولیّ خود علیّ بن ابی طالب ـ که رحمت‌های توبرآن دووبرآل (درنسخه مترجم «وعلی آلهما» بوده) ایشان باد ـ راهنما برپا داشت یعنی او را رهنمای امّت خود قرارداد زیراکه اوخود بیم دهنده بود وهرگروهی را رهنمایی است.

این فقره مبارکه اشاره به آیه وافی هدایت «انما انت منذرولکل قوم هاد»[4] می‌باشد، چه روایات شیعه وسنّی درتفسیراین آیه وارد شده که مراد به هادی حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام [است].[5]

۱۸. پس فرمود وقتی که مردم پیش روی اوبودند هرکه من مولای اویم پس علی مولای او است، خدایا دوست بدارکسی راکه اورا دوست داشته، ودشمن دارکسی راکه اورا دشمن داشته، ویاری کن کسی راکه اورا یاری کرده، ودست بکش ازیاری کسی که از یاری اودست کشیده [باشد].

۱۹. وفرمود: هرکه من پیغمبراویم علی امیراواست، وفرمود: من وعلی ازیك درخت هستیم وسائرمردم ازدرخت‌های متفرق، ومحلّ اورا محلّ هارون ازموسی قرارداد، پس فرمود به او: توازمن به منزله هارونی ازموسی جزآن که هیچ پیغمبری بعد ازمن نیست، واورا تزویج نمود به دخترخود که خاتون زنان عالمیان است، وروا داشت برای

---

۱. سوره شوری، ۲۳.
۲. سوره سبأ، ۴۷.
۳. سوره فرقان، ۵۷.
۴. سوره رعد آیه ۷.
۵. درکتاب غایة المرام بحرانی ص ۲۳۵ چاپ سنگی ۳۰ روایت نقل شده است.

او از مسجد خود آنچه برای خود روا داشته بود و همه درها [را] بست مگر در او را.

۲۰. آنگاه علم و حکمت خود را بدو سپرد و فرمود: من شهر علمم و علی دروازه آن است پس هرکه دانش بخواهد، درآید به آن از دروازه آن.[1] (در نسخه مترجم کلمه «المدینة و» نبوده)

۲۱. آنگاه فرمود: تو برادر و وصیّ و وارث منی، گوشت تو از گوشت من و خون تو از خون من است، و صلح تو صلح من و جنگ تو جنگ من است، و ایمان با گوشت و خون تو آمیخته است، چنانچه با گوشت و خون من آمیخته است، و تو فردا جانشین منی بر حوض، و تو قرض مرا ادا می‌کنی و وعده‌های مرا انجام می‌دهی، و پیروان تو بر منبرهایی از نور هستند در حالتی که روهای ایشان سفید است برگرد من در بهشت، و ایشان همسایگان من‌اند.

وبدانکه «جیران» به کسر جیم جمع «جار» است و جار در لغت عرب به معنی همسایه، و کسی که اورا پناه داده باشی از ستمی که به او روآور می‌باشد، و کسی که با تو هم‌قَسَم است آمده، و همه این معانی را کلمه «وهم جیرانی» احتمال دارد کما لایخفی.

۲۲. و اگر تو نبودی بعد از من مؤمنان شناخته نمی‌شدند، یعنی تو محك ایمان و کفری بعد از من، هرکه متمسّك به ولایت و محبّت تو شد مؤمن وگرنه از دائره ایمان خارج است.

۲۳. و بعد از آن حضرت، او هدایت از گمراهی و نور از کوری و ریسمان محکم خدا بود. (جمله «وصراط المستقیم» در نسخه مترجم نبوده است.)

نه به قرابت خویشاوندی، و نه به سابقه در دین کسی بر او سبقت نتواند گرفت و نه در فضیلت و منقبت به او کسی تواند رسید.[2]

۲۴. عمل می‌کرد مثل عمل حضرت رسول، ـ خدا درود فرستد بر آن دو و آل ایشان ـ و جنگ می‌کرد به تاویل قرآن، نکوهش نکوهنده‌ای، در راه خدا به او اثر نمی‌کرد.[3]

---

۱. کلمه «دروازه» و «درب» و «در» هر سه گفته می‌شود، به فرهنگ عمید رجوع شود.
۲. اگر در نسخه «منقبة من مناقبه» باشد باید این طور ترجمه شود: که در هیچ منقبتی کسی به او نتواند رسید. اما در نسخه مترجم جمله «من مناقبه» نبوده.
۳. در نسخه مترجم «لا تأخذه» بدون واو بوده.

۲۵. ودرراه اوسبحانه وتعالی جنگ‌جویی وکینه‌ورزی نمود با بزرگان عرب، وپهلوانان و دلیران ایشان راکشت، وباگرگان ایشان به جنگ درآمد، ودردل‌های ایشان کینه‌های بدری وخیبری وحنینی وغیرآن‌ها را جای داد.

مقصود آن است آن حضرت درراه خدا درجنگ بدروخیبروحنین وسایرغزوات حضرت رسول صلی الله علیه وآله وسلم با بزرگان عرب جنگید واز این روتمام عرب کینه آن حضرت را دردل داشتند چه خانه‌ای درعرب نبود مگرآن که آن حضرت تنی چند از ایشان را درراه خدای تعالی واعلای کلمه حق ودین اسلام به خاك هلاك افکنده بود[1] واز این جهت تمام عرب با آن بزرگوارخونی شده بودند وپس ازرحلت حضرت ختمی مرتبت صلّی الله علیه وآله وسلّم کینه‌های دیرین خود را آشکارنمودند وکردند آنچه کردند.

۲۶. پس یك تنه بردشمنی برخاستند وبه جنگ روآوردند تا پیمان شکنان وستم کنندگان وسرکشان راکشت.

مراد اصحاب جمل وصفّین وخوارج نهروان است.

۲۷. وچون ازجهان درگذشت، واورا شقی‌ترین اولین[2] وآخرین به قتل رسانید که شقی‌ترین اولین را دراین کارپیروی می‌نمود، فرمان پیغمبرصلی الله علیه وآله وسلّم را امتثال ننمودند، درراهنمایان بعد ازراهنمایان[3]

مراد ازشقی‌ترین اولین وآخرین عبدالرحمان بن ملجم مرادی و[مراد] ازشقی‌ترین اولین پی‌کننده ناقه صالح است.

یعنی بعد ازآن‌که آن حضرت را ابن ملجم ملعون به درجه رفیعه شهادت رسانید کینه‌های دیرین دشمنان آن حضرت بازهم ازدل ایشان بیرون نرفت، وامرمبارك حضرت رسول صلّی الله علیه وآله وسلّم را درباب عترت واهل بیت طاهرین علیهم السلام نشنیدند، وبردشمنی خود باقی ماندند.

---

۱. ظاهراً دراین مطلب «خانه‌ای...» مبالغه شده است.

۲. درنسخه مترجم «اولین» داشته.

۳. برخی گفته‌اند جمله «بعد الهادین» باید «بعد الهادی» باشد.

۲۸. و امّت اصرار داشتند بر دشمنی آن حضرت و اتفاق داشتند بر قطع رحم او، و دورکردن فرزندان او، مگر جمع قلیلی ازکسانی که وفا نمودند به رعایت حقّ ایشان.

دراینجا ممکن است که ضمیرهای «مقته» و «رحمه» و «ولده» به حضرت رسول صلّی الله علیه وآله وسلّم برگردد، و هم ممکن است به حضرت امیرعلیه السلام [برگردد]

۲۹. پس کشته شد آن که کشته شد و اسیر شد آن که اسیر شد و دورکرده شد آن که دورکرده شد.

مراد آن است که این امت پس از آن که کمرعداوت و دشمنی به ذریّه و عترت پیغمبر خود صلّی الله علیه وآله وسلّم بستند، برخی از عترت آن حضرت راکشتند، وبرخی را اسیر نمودند، وبرخی را ازوطن خود دوروآواره نمودند، چنانچه درکتب سیروتواریخ مذکور است وحاجت به بیان نیست.

۳۰. وقضاء الهی جاری شد برای ایشان به آنچه به آن امید حسن ثواب می‌باشد، وزمین، (درنسخه مترجم به جای «اذ کانت»، «وکانت» بوده) خدای را است که میراث می‌دهد آن را به هرکه ازبندگانش می‌خواهد، وعاقبت با پرهیزکاران است. ومنزه است پروردگار ما وهماناکه وعده پروردگارما انجام خواهد یافت وهرگز خدای تعالی خلف وعده خود نمی‌فرماید واوغالب وحکیم است.

۳۱. پس برنیکان ازخانواده محمّد وعلیّ صلّی الله علیهما وآلهما وسلّم باید گریه‌کنندگان گریه کنند، وبرایشان ندبه کنندگان ندبه کنند، وبرای مثل ایشان می‌بایدکه اشك‌ها جاری شود، وناله کنندگان ناله کنند، وجزع کنندگان جزع کنند، وفریادکنندگان فریادکنند.

۳۲. کجا است حسن وکجا است حسین وکجایند فرزندان حسین؟ صالحِ بعد ازصالح، وصادقِ بعد ازصادق؟

کجا است راه بعد ازراه؟ وکجا است برگزیده بعد ازبرگزیده؟

بدان که چون اولیاء خدای تعالی راهنمایان خلق به خالقند، بدین جهت اطلاق «راه» برایشان درلسان اخبارواحادیث بسیارشده واین ازباب مبالغه است، گویا خود امام راه

است به حقّ سبحانه وتعالی.[1]

۳۳. کجایند آفتاب‌های برآمده؟ کجایند ماه‌های تابنده؟

۳۴. کجایند ستارگان رخشنده؟

۳۵. کجایند بیرق‌های دین و اساس علم؟

۳۶. کجا است رحمت خدا که خالی نمی‌ماند از عترت راهنما؟

و در بعضی از نسخ «من العترة الطاهرة» آمده.

۳۷. کجا است آن که تهیه کرده شده است برای بریدن دنباله ستمکاران.

۳۸. کجا است آن که انتظار کشیده می‌شود برای راست نمودن بلندی و پستی و کجی؟

۳۹. کجا است آن که امید داشته شده برای برطرف نمودن ظلم و تعدّی؟

۴۰. کجا است آن که ذخیره شده برای تازه نمودن فریضه‌ها و سنّت‌ها؟

مراد از تجدید فرائض و سنن آوردن حقیقت آئین محمّدی است صلّی الله علیه وآله و سلّم چنانچه آن حضرت قرارداده بود و در زمان استیلای جنود ابلیس بعضی زیادت و نقصان و تغییرات در آن راه یافته چنانچه شاعر گفته:

بسکه ببستند براو برگ و ساز   گر تو ببینی نشناسیش باز

ووقتی که حضرت حجّة العصر صلّی الله علیه وعجّل فرجه ظهور فرماید دین جدّش محمّد صلّی الله علیه وآله وسلّم را بر اساس اصلی بنا کند، و زوائد را دور و نواقص را تکمیل فرماید، پس دین اسلام بعد از این همه تغیّرات و تبدّلات رونق تازه پیدا کند، و آیینه حقیقت آن را از گرد و غبار و کثافات که روی آن را پوشیده پاك سازد، و چون مردم مأنوس به آنچه در دست دارند می‌باشند، چون آئین اسلام را از آلایش پاك ببینند گمان کنند که آن حضرت آئین تازه و دین جدیدی اختراع کرده.

این است مراد از تجدید، نه این که اصل و اساس اسلام را ـ العیاذ بالله ـ برهم می‌زند و

---

۱. همانطور که گفته می‌شود فلانی مجسّمه عدالت است.

حلالی را حرام یا حرامی را حلال می‌فرماید، چنانچه بعضی از اهل ضلال که مبتلا به امراض قلبیّه هستند به این فقره مبارکه متمسّك می‌شوند، وعوام بیچاره را گمراه و دور از راه می‌نمایند. ولا حول ولا قوّة الا بالله العلیّ العظیم.

وتوضیح آنچه بیان نمودم درفقره بعد فرموده:

۴۱. کجا است آن که برگزیده شده است برای برگردانیدن ملّت وشریعت؟

۴۲. کجا است آن که آرزوکرده می‌شود برای زنده کردن قرآن و حدود آن؟

۴۳. کجا است زنده کننده معالم دین واهل آن؟

ومخفی نماند که دراین فقرات مبارکه تصریح است به اینکه آن حضرت ملّت وشریعت جدّش را صلّی الله علیه وآله وسلّم که به واسطه استیلای ابلیس وجنود اواز میان رفته بود برمی‌گرداند وبه قرآن واهل ایمان دوباره روح می‌دمد واساس کفرونفاق را براندازد، چنانچه درفقرات [بعد] می‌فرماید:

۴۴. کجا است شکننده شوکت ستمکاران؟

۴۵. کجا است خراب کننده بناهای شرك ونفاق؟

۴۶. کجا است زائل کننده اهل فسق ومعصیت وسرکشی؟

۴۷. کجا است برنده شاخه‌های گمراهی وخلاف؟

۴۸. کجا است محوکننده آثار جور وهواهای نفسانی؟

۴۹. کجا است برنده دام‌های دروغ وافتراء؟

۵۰. کجا است براندازنده سرکشان وستیزه کنندگان؟

۵۱. کجا است برطرف کننده اهل عناد وضلال (اضلال) والحاد؟

۵۲. کجا است عزّت دهنده دوستان وخوارکننده دشمنان؟

۵۳. کجا است جمع کننده کلمه‌ها برپرهیزکاری؟

مراد آن است که چون آن حضرت ظهورفرماید تمام مردم را برکلمه واحده اسلام که

حقیقت پارسایی و پرهیزکاری است وادار نماید و آئینی جز آئین توحید و خداپرستی در جهان نماند.

۵۴. کجاست دروازه[۱] خدا که از آن نزد خدا می‌توان رفت؟

۵۵. کجا است روی خدا که به سوی او اولیاء متوجّه می‌شوند؟

مراد از وجه الله مظهر اسماء و صفات حقّ تعالی است زیرا که محمّد و آل محمّد صلّی الله علیهم و سلّم به واسطه کمال عبودیّت و بندگی مقام مظهریّت اسماء و صفات الهی را حائز شده‌اند، چنانچه در حدیث قدسی که آن را شیخ کلینی در کافی[۲] روایت فرموده وارد شده است که:

بنده من به سوی من تقرّب نمی‌جوید به چیزی محبوب‌تر از آنچه بر او واجب نموده‌ام، و همانا که او تقرّب می‌جوید به سوی من به نوافل، تا آن که او را دوست بدارم، پس همین که او را دوست بدارم می‌شوم گوش او که به آن می‌شنود، و چشم او که به آن می‌بیند، و زبان او که به آن نطق می‌کند، و دست او که به آن حمله می‌کند، اگر مرا بخواند او را اجابت کنم، و اگر از من خواهشی کند او را عطا فرمایم.

و چنانچه در آیه کریمه «و ما رمیت اذ رمیت ولکنّ الله رمی»[۳] به این مطلب اشاره شده.

چون مقام مظهریّتِ اسماء و صفات را ایشان علیهم السلام حائزند، وسیله و واسطه میان خالق و مخلوقند، پس هر مخلوقی باید ایشان را به درگاه احدیّت وسیله و شفیع خود سازد، و رو به ایشان آورد، تا به وسیله ایشان روی به خدا آورد پس ایشان باب الله و وجه الله هستند.

۵۶. کجا است ریسمانی که متّصل است میان اهل زمین و آسمان؟

مراد همان است که سابقاً بیان شد که ایشان علیهم السلام وسیله و واسطه میان خالق و مخلوقند.

---

۱. «دروازه» و «در» هر دو گفته می‌شود.

۲. کافی، ج ۲، ص ۳۵۲.

۳. سوره انفال، آیه ۱۷.

۵۷. کجا است صاحب روز فتح و برافروزنده بیرق هدایت؟

۵۸. کجا است بهم آورنده جمعیت صلاح و رضا؟

مراد اهل صلاح و رستگاری و اهل رضا به قضا و قدر حضرت باری تعالی است.

۵۹. کجا است خواهان خون‌های پیغمبران و فرزندان پیغمبران؟

۶۰. کجا است خواهان خون کشته شده به کربلا؟

۶۱. کجا است آن که نصرت داده شده برکسی که بر او ستم نموده و افترا کرده؟[1]

در این جا محتمل است که ضمیر «علیه» عائد باشد به مقتول به کربلاء، یعنی کجا است آن که او را خدا یاری دهد برکسی که بر حضرت سید الشهداء علیه السلام ستم نموده و افترا کرده که آن حضرت بریزید که امام زمان او بوده به عقیده اهل خلاف خروج و از این جهت قتل آن حضرت واجب آمد یا بر آن حضرت افترا کرده که به جهت حبّ ریاست و خلافت کشته شد.

و محتمل است که عائد باشد به موصول در «المنصور»، یعنی برخود حضرت حجّة العصر علیه السلام ستم کرده و مانع از ظهور آن حضرت شده و افترا کرده به آن حضرت چیزهایی را که آن حضرت از آن بریء و بیزار بوده، چنانچه بعضی در اوائل غیبت ادّعای وکالت و نیابت آن حضرت را به دروغ [نمودند] مانند شلمغانی[2] وغیره که برخی از آن اشخاص را شیخ طبرسی رحمه الله در احتجاج و مجلسی علیه الرحمة در بحار ذکر فرموده‌اند.[3]

۶۲. کجا است مضطرّی که دعای او مستجاب می‌شود وقتی که دعا کند؟

اشاره به تفسیر آیه مبارکه «امّن یجیب المضطرّ اذا دعاه» است چه تأویل به آن حضرت شده.[4]

---

۱. معمولاً «افترا زد» می‌گویند نه «افترا کرد».
۲. در کتاب الکنی و الالقاب محدث قمی ج ۲، ص ۳۳۵ شرح حال او را ببینید.
۳. به کتاب احتجاج ۵۵۳/۲ رجوع شود.
۴. سوره نمل آیه ۶۲. به کتاب نجم الثاقب نوری رجوع شود.

۶۳. کجا است بزرگ همه خلق که صاحب نیکویی و پرهیزکاری است؟
کجا است پسر پیغمبر برگزیده و پسر علیّ پسندیده و پسر خدیجه شریفه و پسر فاطمه زهراء کبری؟ (در برخی نسخه‌ها کلمه «زهراء» هم بوده)

۶۴. پدر و مادرم فدای تو باد، و جانم سپر و نگهبان بلای تو باد، ای پسر بزرگواران مقرّبان درگاه الهی، ای پسر نجیب‌های گرامی‌ترین خلق خدا، ای پسر رهنمایان رهسپار، ای پسر برگزیدگان تهذیب یافته، ای پسر بزرگواران نجیب، ای پسر پاك‌ترینان بزرگواری یافته پاکیزه شده،[1] ای پسر کریمان برگزیده، ای پسر بزرگواران گرامی‌ترین مردم، ای پسر ماه‌های تابان، ای پسر چراغ‌های روشن، ای پسر شهاب‌های ثاقبه، ای پسر ستارگان درخشنده، ای پسر راه‌های واضح، ای پسر بیرق‌های لائح، ای پسر علوم کامله، ای پسر سنّت‌های مشهور، ای پسر معالم روایت شده.
در اینجا اطلاق «راه» و «بیرق» و «سنّت» و «معالم» بر ائمه هدی علیهم السلام از باب مبالغه است کما لایخفی

۶۵. ای پسر معجزه‌های موجوده، ای پسر دلیل‌های دیده شده.
در اینجا مراد از معجزات و دلائل ممکن است که قرآن مجید باشد، و جمع آن به اعتبار آیات و سور آن خواهد بود، زیرا که قرآن معجزه موجوده باقیه حضرت ختمی مرتبت صلّی الله علیه وآله وسلّم است و مقصود این باشد که ای پسر کسی که قرآن بر او نازل شده.
و ممکن است که مراد این باشد که ای پسر صاحبان معجزه‌های موجوده، چه در هر زمان معجزات و دلائل و خوارق عادات [از] اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام چه از قبور مطهره ایشان، و چه از توسّلات به ایشان، و چه از وجوه دیگر در این امّت همواره موجود و مشهود بوده و هست.

۶۶. ای پسر راه راست، ای پسر خبر بزرگ، ای پسر کسی که او در امّ الکتاب نزد خدای تعالی

1. در نسخه مترجم «المطهّرین المعظّمین» بوده و این جمله بعد از «یابن القماقمة الاکرمین» بوده.

بلند مرتبه و دانشمند است.

مراد از این فقرات حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام است، چنانچه در تفسیر این آیات از اهل البیت علیهم السلام روایت شده،[۱] و اطلاق آن‌ها بر سائر اهل البیت علیهم السلام هم روا باشد چه ایشان علیهم السلام نور واحدند.

۶۷. ای پسر آیات و بینات، ای پسر دلیل‌های آشکار، ای پسر برهان‌های آشکار نورانی، ای پسر حجّت‌های بالغه، ای پسر نعمت‌های واسعه، ای پسر طه و آیات محکمات قرآنی، ای پسر یس و الذاریات، ای پسر طور و عادیات.

در این فقرات اشاره به تفسیر آیات مبارکه است.

۶۸. ای پسر کسی که در شب معراج نزدیك شد به بساط قرب احدیّت، پس درآویخت، پس مسافت به مقدار دو کمان بود یا نزدیك‌تر، نزدیکی و تقرّب جستن از خداوند علی اعلی.

۶۹. کاش می‌دانستم کجا منزل گرفته‌ای؟

و محتمل است که معنی چنین باشد که: کجا دوری تو به انتها رسیده، یعنی چه اندازه از ما دور افتاده‌ای، زیرا که لفظ «نَوی» در عربی هم به معنی دار یعنی منزل و خانه، و هم به معنی دوری و بُعد آمده.

۷۰. بلکه روی کدام زمین خشك یا زمین قرار یافته‌ای؟ آیا در کوه رضوی یا غیر آن، یا در ذی‌طوی هستی؟

کوه رضوی در هفت منزلی مدینه طیّبه واقع است، و تا ینبع یك روز راه است، و ذوطوی جایی است نزدیك مکّه معظّمه.[۲]

۷۱. سخت است بر من که مردم را ببینم و تو دیده نشوی، و نه آواز پست (آهسته) و نه سرگوشی[۳] تو را بشنوم.

---

۱. به غایة المرام بحرانی رجوع شود.
۲. معجم البلدان ج ۴، ص ۴۵.
۳. «سرگوشی = سخنی که آهسته بیخ گوش کسی گویند. فرهنگ عمید.

۷۲. سخت است برمن که پیش تومن آغشته بلاء نباشم وناله وشکایت من به تونرسد.[۱]

مراد آن است که کاش من به جای توآغشته بلاء بودم وناله وشکایت من به تومی‌رسید.

۷۴. جانم به فدای توپنهان کرده شده بادکه ازما خالی نشد.

یعنی اگرچه ازچشم ما پنهانی وما تورا نمی‌بینیم ولی مجلس وجمعیت ما ازتوخالی نیست وازحال ما آگاهی.

۷۵. جانم به فدای تودوری که ازما دورمی‌شود.[۲]

۷۶. جانم به فدای توآرزوی شوقمندی که آرزوکرده[۳] **دیدارتورا ازمؤمن ومؤمنه، که یاد توکرده ناله اشتیاق نموده‌اند.**

۷۷. جانم به فدای توهم عهد عزّتی که کسی با اومفاخرت نمی‌تواند کرد.

۷۸. جانم به فدای توصاحب بزرگواری قدیمی که با اوبرابری نمی‌توان کرد.

مجارات به معنی با هم دویدن باشد، ودراین جا مراد برابری کردن است.

۷۹. جانم به فدای توصاحبِ نعمت‌های قدیمه که هیچ نعمتی با اومشابهت ندارد.

۸۰. جانم به فدای توصاحب دستار[۴] **شرفی که با اوبرابری نمی‌توان کرد.**

نصیف بروزن أمیر محتمل است به معنی مناصف باشد از«ناصفه إذا قاسمه علی النصف»، ویا این‌که به معنی خمارو هرچه سررا بپوشد، ویا این که به معنی عمامه باشد. واین معنی ازهمه مناسب‌تراست.

۸۱. تاکی ناله وفریادکنم درباره توای مولای من تاکی؟

ودربعضی ازنسخ «اَحار» به حاء مهمله آمده، ومعنی چنین شود: تاکی حیران وسرگردان باشم درباره تو؟

---

۱. در نسخه مترجم عبارت این طور بوده: ان لایحیط بی دونک.

۲. در نسخه مترجم به جای «ما نزح عنّا» ، «ینزح عنّا» بوده است.

۳. در نسخه مترجم «تمنّی» بوده است.

۴. دستار ترجمه فارسی عمامه است. فرهنگ عمید.

۸۲. وکدام خطابی را درباره تو صفت کنم وکدام سرگوشی را؟[1]

مراد آن است که ازغایت دلتنگی نمی‌دانم درباره دوری توباکه واضح گفتگو ودردل کنم، یا به واسطه ترس دشمنان با سرگوشی ونجوا سخنی رانم.

۸۳. سخت است برمن که غیرازتوجواب داده شوم وطرف خطاب واقع شوم.

یعنی سخت است برمن که غیرتومرا جواب دهد وغیرتوبا من گفتگوکند.

وممکن است که «اناغی» به معنی نزدیك خوانده شوم باشد

ومعنی اول أنسب است، چه «ناغاه» به معنی «با راه» آمده و«مبارات» سخنوری نمودن است.

۸۴. سخت است برمن که من برتوگریه کنم ومردم دست ازیاری توبکشند.

۸۵. سخت است برمن که بگذرد برتونه برایشان آنچه گذشت.

۸۶. آیا معینی پیدا می‌شود تا با اوطول بدهم ناله وگریه را؟

آیا جزع کننده‌ای پیدا می‌شود تا همراهی کنم با جزع اورا درخلوت؟

آیا چیزی درچشمی افتاده تا یاری کند[2] چشم من آن را برآن چیزی که درآن افتاده؟

واین کنایت ازگریستن باشد، چه اگرچیزی درچشم کسی افتد مانند ریگ یا غیرآن به اشك افتد.

یعنی آیا همدردی هست که با اوگریه کنم؟

۸۷. آیا به سوی توای پسراحمد صلّی الله علیه وآله وسلّم راهی هست تا دیده شوی؟

آیا روزما به فردای آن متّصل خواهد شد تا بهره‌مند شویم؟ درنسخه مترجم به جای «بِعِدَة» «بغدِه» بوده.

۸۸. چه وقت وارد خواهیم شد به چشمه‌های پرآب توتا سیراب شویم؟

---

۱. «سرگوشی= سخنی که آهسته بیخ گوش کسی گویند.»

۲. در نسخه مترجم «فتسعدها» بوده.

چه وقت از آب شیرین گوارای تو منتفع[1] خواهیم شد که تشنگی ما طول کشیده؟
کی می‌شود که صبح و شام به خدمت تو برسیم تا چشم‌های ما روشن شود؟[2]

۸۹. چه وقت تو ما را و ما تو را دیدار خواهیم کرد در حالی که لوای فیروزی را برافراشته، دیده شوی؟
آیا خواهی دید ما را که دور تو را گرفته باشیم و تو بر مردم امامت کنی؟
در اینجا امامت نمودن آن حضرت دو احتمال دارد:
یکی آن که ما دور تو باشیم و مردم به تو در نماز اقتدا کنند.
دوم آن که ما یاران تو باشیم و در رکاب تو جان‌فشانی نماییم تا امامت و خلافت تو بر مردم استوار و برقرار شود و همه در تحت طاعت و فرمان تو آیند
و این معنی مناسب‌تر است با فقره بعد که می‌فرماید:

۹۰. و حال آن که سرزمین را پر از عدل نموده باشی و دشمنانت را خواری و عقاب چشانیده باشی. و سرکشان و منکران خود را هلاك نموده باشی. و دنباله متکبّران را بریده باشی و ریشه‌های ستمکاران را برکنده باشی، و ما بگوییم الحمد لله ربّ العالمین.

۹۱. بارخدایا تو سخت برطرف کننده اندوه و بلایی، از تو طلب نصرت و یاری می‌کنم،[3] زیرا که نصرت و یاری نزد تو باشد، و تو پروردگار آخرت و دنیایی،

۹۲. پس ای فریادرس فریاد کنندگان محنت و درد، به فریاد بنده حقیر مبتلای خود برس، و او را به دیدار خواجه‌اش برسان، ای آن که قوت‌های او سخت است
و به واسطه او یعنی به واسطه خواجه‌اش، حزن و درد دل او را برطرف کن و سوزش دل او را سرد کن ای آن که بر عرش برقرار شده‌ای و ای آن که به سوی او بازگشت و انجام است.

---

۱. مترجم «ننتقع» را به معنی «ننتفع» با فاء دانسته است.
۲. در نسخه مترجم «فتقرَّ عیوننا» بوده.
۳. در نسخه مترجم «و استعدیک» بوده.

۹۳. بارخدایا ما بندگان توایم که مشتاق ولیّ توایم که یادآورنده تو و پیغمبر تواست، او را برای ما نگهدار، و پناه آفریده‌ای، و او را برای ما قوام و فریادرس برپای داشته‌ای.

۹۴. پس تحیّت و سلام ما را به او برسان و اکرام او را به آن زیاد بفرما.

در این فقره دلیل واضحی است که ثمره صلوات بر آل عصمت صلّی الله علیهم وسلّم برایشان هم عائد می‌شود،[1] و بیان این مطلب محتاج به بسط کلام است و مناسب این مقام نیست.

۹۵. و محلّ استقرار او را برای ما محلّ استقرار و اقامت قرار بده، و به مقدّم داشتن او پیش روی ما نعمت خود را تمام بفرما، تا ما را به بهشت‌های خود و مرافقت شهدای خالص خود داخل کنی.

یعنی ما را در زمره شهدای خالص خود که در راه تو شربت شهادت چشیده‌اند داخل کنی.

و محتمل است که مراد از شهدا در این جا ارباب شهود و کشف [یا شاهدان بر اعمال مردم] باشد.

۹۶. بارخدایا درود[2] فرست بر حجّت و ولیّ امر خود، و درود فرست بر جدّ او محمّد پیغمبر خود، خواجه برتر، و درود فرست بر پدر او، و آن خواجه شیر صفت، و بردارنده لواء (یعنی لواء الحمد)[3] در محشر، و آب دهنده دوستان خود از نهر کوثر، و امیر بر تمام بشر، آن که هر که به او ایمان آورد هماناکه فیروزی یابد، و هر که به او ایمان نیاورد در خطر افتد و کافر شود.

درود فرشته خدای تعالی بر او، و بر برادر او، یعنی بر پیغمبر و بر امیرالمؤمنین و بر فرزندان

---

۱. در صورتی که «زِدْهُ» باشد اما در نسخه‌ها «زِدْنا» است.

۲. از اینجا تا جمله «افضل ...» نسخه مترجم، طبق کتاب زاد المعاد علامه مجلسی، این طور بوده: اللهم صلّ علی حجّتک و ولیّ امرک و صلّ علی جدّه محمّد رسولک السیّد الاکبر و صلّ علی أبیه السیّد القسور و حامل اللواء فی المحشر و ساقی أولیائه من نهر الکوثر و الأمیر علی سائر البشر الذی من آمن به فقد ظفر و من لم یؤمن به فقد خطر و کفر؛ صلی الله علیه و علی أخیه و علی نجلهما المیامین الغرر ما طلعت شمس و ما أضاء قمر و علی جدّته الصدیقة الکبری فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفی و علی من اصطفیت من آبائه البررة و علیه افضل ... که همین عبارت در حاشیه مفاتیح الجنان محدّث قمّی چاپ اسلامیه به نقل از کتب علامه مجلسی آمده است.

۳. به بحار ۲۳۵/۷ رجوع شود.

با میمنت وبرکت صاحبان شرافت ایشان، تا وقتی که آفتاب برآید و ماه درخشان باشد.

ودرود فرست خدایا بر مادربزرگ اوصدّیقه کبری فاطمه زهراء دختر محمّد مصطفی صلّی‌الله علیه وآله وسلّم.

وبرکسانی که برگزیده‌ای ازپدران پاکان اووبرخود او.

فاضل‌تر، وکامل‌تر، وتمام‌تر، وبادوام‌تر، وبیشتروافترازآنچه درود فرستاده‌ای برکسی از اصفیاء وبرگزیدگان ازخلق خود.

تکرارصلوات برخود حضرت حجّت برای مزید اهتمام به شأن آن حضرت است.

ودرود فرست براو، درودی که شماره آن راآخر، ومایه آن را نهایت، وزمان آن را تمام شدنی نیست (نباشد)

۹۷. وبرپا بدارخدایا به اوحقّ را، ونابودکن به اوباطل را، وصاحب دولت وغلبه سازبه او دوستان خود را، وخوارسازبه اودشمنان خود را.

وپیوندکن میان ما واورا پیوندی که برساند به مرافقت پیشینیان اویعنی آباء کرام او.

وما را ازکسانی قرارده که متمسّك وملتجی به ایشان می‌باشند ودرسایهٔ ایشان متمکّن هستند. (درنسخه مترجم به جای «یمکث» «یُمَکّن» بوده است.

وما را یاری کن بررسانیدن حقوق اوبه او.

مراد حضرت امام عصرعلیه السلام [است] چه ضمیرعائد به آن حضرت است.

۹۸. وبرما منت گذاربه خوشنودی او

یعنی ما راتوفیق طاعت آن حضرت عطا بفرما وآن حضرت را ازما خوشنود سازوبه خوشنود نمودن آن حضرت را ازما برما منّت گذار.

وببخش به ما رأفت ورحمت ودعا وخیراورا، آن چه راکه به واسطه آن به وسعتی از رحمت تووفائزشدن نزد تونائل شویم.

۹۹. ونمازهای ما رابه واسطه اومقبول، وگناهان ما رابخشیده شده، ودعاء ما رامستجاب گردان.

وروزی‌های ما را به واسطه اوفراخ، واندوه‌های ما را برطرف، وحاجت‌های ما را روا شده گردان.

وبه روی گرامی خود روی به ما کن، وتقرّب ما را به سوی خود قبول فرما.

۱۰۰. وبه نظر مهربانی به سوی ما نظر بفرما که به واسطه آن کامل سازیم گرامی بودن خود را نزد تو، آنگاه آن نظر مهربانی را از ما به جود وکرم خود برنگردان.

وسیراب سازما را از حوض جدّ او صلّی الله علیه وآله وسلّم به جام اوبه دست اوسیراب شدن خوش وگوارایی که هیچ بعد ازآن تشنگی نباشد، ای مهربان‌ترین مهربانان.

تمام شد ترجمه دعای مبارك ندبه.

آنگاه علاّمه مجلسی ره درتحفة الزائر ومزاربحار از سیّد ابن طاووس قدّس سرّه ازکتاب محمّد بن الحسین البزوفری نقل فرموده[1] که پس از اتمام دعای مذکورنماززیارت بکن، و هردعاکه خواهی بکن که مستجاب است إن شاء الله تعالی.

وشیخ محمّد بن المشهدی نمازرا ذکرنکرده، ودرزاد المعاد بعد ازاتمام دعای مذکور هیچ ازنمازودعایی که خواهی ذکری نفرموده.[2]

---

۱. تحفة الزائر، ص ۵۴۷ و بحار ج ۹۹/ ۱۰۴.

۲. زاد المعاد ۳۹۴.

خاتمه

عالـم جلیـل وفاضل نبیل مولانا الحاج شیـخ عباس قمی درهدیـة الزائرین[1] بعد ازایراد این دعای مبارك مطلبی درباب فقره مبارکه «وعرجت بروحه الی سمائك» بیان فرموده وما عین عبارت ایشان را دراین جا ایراد می‌کنیم.

درکتـاب مذکـورچنین فرموده که: اگربعضی ازکسـانی که مبتلا به امراض قلبیه وعقائد فاسـده هسـتند عبارت دعای ندبه راکه درنسـخ علامه مجلسی ره ضبط «وعرجت بروحه الـی سـمائك» خوانـده، دلیـل ومتمسّـك خـودکرده‌انـد ومعـراج جسـمانی راکـه ازجملـه ضروریات دیـن اسـت انـکارنماید، مهرسـکوت برلـب اوزده ورشـته اعتصام اوگسـیخته نماییم به آن که؛

اولاً ایـن عبـارت تحریـف شـده دراصل نسـخه‌ای که علامه مرحـوم ازآن نقـل فرموده، و اصل آن «وعرجت به الی سمائك» است.

بیـان ایـن مطلـب آن کـه دعای ندبه درسـه کتـاب مزارنقل شـده وعلامه مجلسـی نیزاز

۱. ص ۶۴۹.

بعض آن‌ها نقل نموده، وآن سه مزاریکی مزارمحمد بن المشهدی است که علامه مذکوراز اوتعبیربه مزارکبیرمی‌فرماید، ودیگرمزارابن طاووس است که مصباح الزائرنام دارد ودیگر مزارقدیم است که ظاهراً ازمؤلفات قطب راوندی است ودراین سه مزاردعای ندبه ازکتاب ابن أبی قرّه[۱] نقل شده است ومستندی غیرآن نیست، ودرمزارقدیم ونسخ کتاب مزارمحمد بن المشهدی تمام «وعرجت به» است وبعضی ازنسخ مصباح الزائر[هم] چنین است.[۲]

ولیکن درجمله‌ای ازنسخ مصباح «وعرجت بروحه» است ونسخه علامه مجلسی که ازاو درکتب خود این دعا را نقل فرموده نیزچنین بوده وآن مرحوم دعا را به همان قسم نقل فرموده وبه جهت کثرت اشتغال ونوشتن کتاب، ادعیه واحادیث طولانی را درنسخ اصل تألیف[۳] چنانچه ازمشاهده جمله‌ای ازآن‌ها معلوم شده التفات به این اختلاف نفرموده وازآن جاکه ملاذ ومرجع کافه مردم درامثال این مقامات مؤلفات شریفه آن مرحوم است وبه مآخذ کتب آن بزرگوارگاهی مراجعه نکنند لهذا این فقره شایع ومنتشرشده وسبب شبهه شده دربعض قلوب مریضه ونفوس ضعیفه والحمد لله که اساس شبهه ازبیخ منهدم وخراب شد.

وثانیاً علی تسلیم صحّت این فقره نیزدلالت برصحّت آن عقیده فاسده که معراج به روح بوده، نه به جسم نکند چه آن که مراد ازروح دراینجا همان جسم است به بیانی[۴] که بر اهل بصیرت پوشیده نیست وذکرآن دراینجا شایسته نیست ـ انتهی کلامه دام ظله.

وقع الفراغ من الترجمة علی ید مترجمه الفقیرالی الله العلی المتمسّك بولایة علیّ علیه السلام حیدرقلی بن نورمحمدخان الکابلی عاملهما الله بلطفه الخفی والجلی یوم الثلثاء الخامس من شهرذی قعدة الحرام من شهورسنة اربع واربعین وثلاثمائة والف هجریة.

والحمد لله وحده والصلاة والسلام علی من لا نبیّ بعده وعلی الطاهرین من آله الحافظین عهده والمنجزین وعده.

---

۱. او ازمشایخ نجاشی صاحب رجال است.
۲. درنسخه چاپ سال ۱۴۱۷ «بروحِه» است.
۳. عبارت اجمال وابهام دارد.
۴. به تحیة الزائرنوری ص ۲۶۰ رجوع شود.

الفهارس

فهرس الآيات

أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آباءنا:۱۲۰
أخرجنا لهم دابّةً من الأرض تكلّمهم:۷۴
إذا قمتم إلى الصلاة:۴۸
ألم تر كيف فعل ربّک:۱۱۶،۱۱۵
إلى الله مرجعكم جميعاً:۷۶
أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه:۱۶۱
إنّ الذين يبايعونک إنّما يبايعون الله:۸۴
إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ...:۳۸
أن تكون أمة هى أربى من أمة إنّما يبلوكم الله به و
ليبيّننّ لكم يوم القيامة ماكنتم فيه تختلفون:۵۳
إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون:۳۷
بعاد إرم ذات العماد:۱۱۶،۱۱۵
بلى قد جاءتک آياتى:۹۲
بئس الشراب و ساءت مرتفقا:۷۸
بئسما اشتروا به أنفسهم:۷۸
تتخذون أيمانكم دخلا بينكم:۵۱
ترى كثيراً منهم يتولّون الذين كفروا لبئس ما قدمت
لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و فى العذاب
هم خالدون:۶۱
تكادّ السماوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخرّ
الجبال هدّاً:۲۲
تلک إذاً كرّة خاسرة:۸۲
التى لم يخلق مثلها فى البلاد:۱۱۶
ثمّ إنّ علينا بيانه:۱۰۴
خير أمة أخرجت للناس:۱۱۰
ذلک لهم الخزى فى الدنيا:۹۹
ساء ما يحكمون:۷۸
فاتخذتموهم سخريّاً:۵۱
فاتوا حرثكم أنّى شئتم:۶۸
فإذا جاء الخوف:۹۱
فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً... و هم لاينصرون:۹۹
فاستخفّ قومه فأطاعوه:۱۰۰
فباؤوا بغضب على غضب:۸۳
فسوف يعلمون إذ الاغلال فى أعناقهم:۱۰۹
فقد جاؤوا ظلماً و زوراً:۹۲
فلمّا آسفونا انتقمنا منهم:۸۴
فلمّا ذهب عن إبراهيم الروع و جاءته البشرى:۲۹
فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد:۳۰
فلن أكلمَ اليوم إنسيّاً:۶۷
فنزل من حميم:۴۰
فى أىّ صورة ما شاء ركبک:۱۰۴
قالوا سمعنا فتى يذكرهم:۵۹
قل بل ملة إبراهيم حنيفاً:۱۵۲
كادوا يكونون عليه لبداً:۹۰
كلُّ ختّار كفور:۴۲
كلّا إنّ كتاب الفجّار:۱۰۵
كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون:۱۰۵
كلّا و القمر:۱۰۵
لاتتخذوا اليهود و النصارى أولياء:۵۱
لقد جئتم شيئاً إدّاً:۲۲
لن ترانى:۶۶
مثل الجنّة التى وعد المتقون:۴۶،۴۵
من نعمّره ننكّسه:۸۱
من يطع الرسول فقد أطاع الله:۸۴
و إذ ابتلى إبراهيم ربّه:۶۴
و إن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته:۱۱۲

و إنّ منكم لمن ليبطئنّ:١١٢
و إن يأتوكم أسارى تفادوهم:١١١
و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولاً:٥٢
و أوفوا بعهدالله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً:٥٢
و جاء ربّک و الملک صفّاً صفّاً:٩١
و جاء من آقصى المدينة رجل يسعى:٩١
و قال لأخيه هارون اخلفنى فى قومى:١١٣
و قالوا اتخذ الرحمن ولداً:٩١
و كهلاً... :١٢١
و لايستخفّنّک الذين لايوقنون:١٠٠
و لعذاب الآخرة أخزى:٩٨
و لمّا سكت عن موسى الغضب:١٢٣
و ما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى:١۶٠
و ممّن حولكم من الأعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق:١١١
و من يحلل عليه غضبى فقد هوى:٨٥
و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً:١١١
واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله:٧٥
وتصلية جحيم:۴٠
وصلّ عليهم إنّ صلاتک سكن لهم:٣٩
ولا تزر وازرة وزر أُخرى:٧٨،
ولاتكونوا كالتى نقضت غزلها:۴٥،۴٩،٥٠
ولكن رسول الله و خاتَم النبيين:۶٩
ولن يتمنّوه أبداً:۶٧
ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين:۶۴
ونزع يده فإذا هى بيضاء:٣٥
هو الذى يصلّى عليكم:٣٩
يوم يقوم الناس لربّ العالمين:١٠۴

فهرس الأحاديث

إنّ الله تبارک و تعالى لايؤسف كأسفنا و لكنّه خلق...:٨۴
إنّ امرأة قالت:يارسول الله لو أنّ المرأة لاتتصنّع لزوجها لصلفت عنده:٥۴
أنّ رجلاً سأل أباعبدالله (عليه السلام) عن الله تبارک و تعالى له رضى و سخط...:٨۴
أنا الرحمن و أنت الرحم شققت اسمک من اسمى...:١١۴
إنّى تركت فيكم الثقلين:كتاب الله و عترتى:١١٠
آفة الظرف الصلف:٥۴
التى نقضت غزلها امرأة من بنى تميم بن مرّة...:۴٩
الدعاء محجوب حتّى يصلّى على محمد و أهل بيته...:٣٩
سألت الصادق جعفربن محمد(عليه السلام) فقلت:ياابن رسول الله أخبرنى...:٨٥
كنت فى مجلس أبى جعفر(عليه السلام)إذ دخل عليه عمرو بن عبيد...:٨٥
لاتصلّوا علىّ الصلاة البتراء...:٣٩
لاتغضب...:٨٣
لمّا سئل كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟...:٣٨
مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق:١١٠
مرّبى جعفر فى ملأ من الملائكة مضرّج الجناحين بالدم:١١٢
نعم عبدالله خالد بن الوليد:۶١
و ضرجوه بالأضاليم:١١٢

فهرس الكتب

الاحتجاج(الطبرسی): ١٣،٢١،٢٧،٢٨،٢٩،٣٣،٣٤، ٤١،٦٠،٧٦،١٦١
إحقاق الحق:١١٠
الأحكام(للآمدی):١٢٤
الأربعين فى فضائل مولانا أميرالمؤمنين:١١،١٣٥
الإرشاد:١٠٨
أساس البلاغة: ٥٤،٩٧،١٠١،١٠٣،١١٨،
الأعلام(للزركلی):٣٠،٧٠،٧٢،٧٣،٧٤،٨٠،١٢٣
أقرب الموارد:٤٤،٤٧،٦٥،١١١
إكمال الدين:١١٦
ألفية ابن مالک:٥٠،٩٣
الأمالی(الشيخ الطوسی):١٣
الأمالی(الشيخ المفيد):١٣
انجيل (برنابا): ١٠،١٣٤
أنوار التنزيل: ٤٩،٥٣،١١٥،١١٦
أنوارالبلاغة:٨٩،١٠٥
أوضح المسالک إلى ألفية ابن مالک:٥١
بحارالأنوار: ١٤،٢٧،٣٤،٤٣،٥٦،٦٠،٩٨،١٠٧،١٠٨،١١ ٧،١٥٠،١٦٧،١٦٩
بصائر ذوی التمييز فی لطائف الكتاب العزيز:٨٢
بلاغات النساء:١٣
البيان و التبيين:١٤،٢٨،٣٥
تاج العروس: ٣١،٣٢،٣٣،٣٥،٣٧،٤٠،٤٢،٤٣،٤، ٤،٤٧،٤٨،٥٠،٥٢،٥٤،٥٥،٥٦،٥٩،٦٠،٦٤،٦٦ ،٦٧،٦٨،٦٩،٧٠،٧٢،٧٣،٧٤،٧٥،٧٦،٧٧،٨ ٠،٨١،٨٢،٨٣،٨٦،٨٨،٨٩،٩٠،٩٢،٩٤،٩٥،٩٦ ،٩٧،٩٩،١٠٠،١٠١،١٠٢،١٠٥،١١٠،١١١،١١٢،١١٣،١١٤ ،،١١٥،١١٩،١٢٠،١٢١١٢٥
تأسيس الشيعة:١٣٣
التبيان:٦٢،٦٧
تحفة الأجلة فی معرفة القبلة:١٠،١٣٤
تحفة الزائر:١٥٠،١٦٩
تحية الزائر:١٧٢
ترجمة دعاء الندبة:١٠،١٣٥
تظلّم الزهراء:٥٦
تفسير البيضاوی: :أنوار التنزيل
تفسير الطبری:٤٧،٤٩
تقريب ابن حجر:٢٨
التلويح:٤٠
تنقيح المقال:٢٨
التوحيد:٨٥
التوضيح:٦٨
تهذيب اللغة:٧٧،٨٢،١١٨
جشن نامه استادی:١٣٦
الجيم:٣٣
الحسين(عليه السلام) و السنة:٩٨
حواشی تاج العروس:٣١
الدر المنثور:٤٩
درّة الغواص:٦٤
الدرر النثيرة:١٠
ذيل الصواعق:٣٨
رجال أبی علی:٢٨
رجال الشيخ:٢٨
رجال الميرزا محمّد:منهج المقال
رسالة الثقلين:١١٠
رسالة حول الامام المهدی:١٠
روح المعانی:١٠٦
روح المعانی:٤٨،٦٩،٧٠،٨٦،١٠٦،١١٦،١١٧
ريحانة الأدب:٤٣

زاد المعاد: ۱۵۰،۱۶۷،۱۶۹
زاد المعاد:۱۵۰
زندگی سردار کابلی:۱۲۶،۱۳۳،۱۳۶
زينب الكبرى:۱۴
شرح الأربعين حديثاً فی فضائل مولانا
أميرالمؤمنين(عليه السلام):۱۰
شرح الألفية(ابن عقيل):۵۱
شرح الألفية(لابن الناظم):۹۳
شرح الايضاح:۶۶
شرح الحماسة:۶۴
شرح الشفا:۴۰
شرح الصمديّة:۶۸
شرح القصيدة اللامية:۱۰،۱۳۵
شرح الکافی:۸۴
شرح المختصر:۴۰
شرح حديث أميرالمؤمنين فی بيان طول الشمس و
القمر:۱۰،۱۳۵
شرح خطبه حضرت زينب (عليها السلام) در
کوفه:۱۳۵
شرح صحيفه سجاديه:۱۳۳
شروح ألفية ابن مالک:۵۰،۶۱
الصافی:۴۹،۵۰،۱۱۶
صحاح اللغة: ۸۶،۸۷،۳۱،۳۳،۴۳،۵۱،۵۵،۶۴،۶۶
۷۴،۸۸،۹۳،۱۱۳،۱۱۴،۱۱۹،
الصحيفة السجادية:۴۱
الصحيفة العلوية:۴۱
الصواعق المحرقة:۳۸،۹۸
الطراز المذهّب: :ناسخ التواريخ
العوالم:۱۴
غاية التعديل فی معرفة الأوزان و المكائيل:۱۰،۱۳۵
غاية المرام:۸۹،۱۱۰،۱۵۴،۱۶۳
الفائق فی غريب الحديث:۱۱۲،۱۲۵
الفتوحات المكية:۱۲۵
فرهنگ عميد:،۱۵۵،۱۶۴
الفصول المهمة:۱۰۸
قاموس اللغة: ۹۳،۸۸،۲۸،۳۱،۴۰،۴۳،۴۵،۵۱،۵
۲،۶۶،۶۸،۶۹،۷۱،۸۱،۸۲،۸۶،۹۰،۱۰۲،۱۱۵،۱۱
۸،۱۱۹،۱۲۵
قبله شناسی:۱۰،۱۳۴
قصص الأنبياء:۱۱۶
القوافی:۳۲
الکافی:۱۶۰
الکامل فی التاريخ:۵۰
کتاب ابن أبی قرّة:۱۷۲
الکشّاف:۴۸
کشف الغمّة:۱۰۷،۱۰۸
کشف القناع فی تحقيق مقدار الميل و الذراع
الشرعيين:۱۰،۱۳۵
کليات (لأبی البقاء):۶۷،۹۴
الکنز المبذول للغنی و الفقير:۱۰
الکنی و الألقاب:۱۶۱
کيميا:۱۰
لسان العرب:۳۰،۳۲،۷۳،۹۶
لسان الميزان:۱۱۷
لواقح الأنوار:۱۰۸
اللهوف: ۱۰۴،۱۴،۲۷،۳۴،۳۷،۳۸،۴۳،۵۶،۱۰۷،۱
۲۲،۱۲۶
مثيرالأحزان:۱۴،۲۷
مجمع الأمثال:۴۵،۴۶
مجمع البحرين:۱۲۵

مجمع البيان:٨٣،١١٦

المحاسن(للبرقی):٥٤

المحرّر الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز:١٠٦

المحكم:٤٢،٦٦،٦٩

مختار الصحاح:٧١،٨٧،٨٩،٩٧،١٢١

المراجعات:١٠،١٣٤

مزار ابن طاووس:١٧٢

مزار قديم(قطب راوندی):١٧٢

مزار كبير(مشهدی):١٥٠،١٧٢

مستدركات إحقاق الحقّ:١١٠

مصباح الزائر:١٧٢

مصباح المتهجّد:٣٧

المصباح المنير: ٩٠،٣١،٣٤،٣٦،٥٥،٦٨،٧٣،٨٠،٨١

،٨٨،٩٢،١١٨،١٢٥

معانی الأخبار:٨٤،٨٥

معجم البلدان:١٦٣

معجم المطبوعات:١٠٩

مغنی اللبيب:٦٣،٦٧،١٠٥،١٠٩،١١١

مفاتيح الجنان:١٦٧

المفردات:٤٧،٥١،٩٢،١٠٢،١٢٤

مقتل الحسين عليه السلام(للخوارزمی):١٣

مقتل الخوارزمی: :مقتل الحسين(عليه السلام)

الملهوف:اللهوف

مناظرات:١٠،١٣٤

المناقب(لابن شهرآشوب):١٣،٢٨

منهج المقال:٢٨

موسوعة الإمامة:١١٠

ناسخ التواريخ:٣٧

نجم الثاقب:١٦١

نورالأبصار: ١٤،٢٨،٣٥،٣٧،٣٨،٤٣،٥٦،١٠٤،١٠٧

،١٠٨،١٠٩،١٢٦

النهاية(ابن اثير):٨٦،١٤،٥٠،٥١،٥٤،٥٩،٦٠،٨٨،١

١٢،١٢١

نهج البلاغة:٤١

الوافی:٨٣

الوجيزة:١١٧

هدية الزائرين:١٥٠،١٧١

هنجار گفتار:١٠٦

فهرس الأشعار

إذ لا أزال على رِحالةِ سابح	نَهدٍ تعاوره الكماة مُكلَّم	٧٤:
إذا الحسناء لم ترحَض يديها	و لم يُقصرها بصر بستر	٦٧:
إذا ربّ الفصاحة قد نماها	وقد ورثت فصاحته و قيلة	١٥:
إذا قالت حذام فانصتوها	فخير القول ما قالت حذام	٣٦:
إذا قلّ مال المرء قلّ صديقه	و أومت إليه بالعيوب الأصابع	٣٢:
إذا لم يكن لامرء نعمة	لدىّ و لابيننا آصرة	٨٢:
أرى الموت بين السيف والنطع كامناً	يلاحظني من حيث ما أتلقت	١٢٠:
إنّ السباع لتهدى عن فرائسها	و الناس ليس بهادٍ شرّهم أبداً	٤٣:
إنّي لأخشى عليكم أن يحلّ بكم	مثل العذاب الذى أودى على إرم	١٠٧:
إنّي لأخشى عليكم أن يحلّ بكم	مثل العذاب الذى أودى على إرم	٢٣:
أيقنت أنّي لامحالة	حيث صار القوم صائر	١٢٤:
بأهل بيتي و أولادي و تكرمتي	منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم	١٠٧:
بأهل بيتي و أولادي و تكرمتي	منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم	٢٣:
بعترتي و بأهلي بعد فرقتكم	منهم أسارى و منهم خضّبوا بدم	١٠٩:
بعترتي و بأهلي بعد مفتقدي	منهم أسارى و قتلى ضرجو بدم	١٠٨:
بل هي لولا الحظّ عن مقامها	كاللؤلؤ المنضود في نظامها	١٤:
به قد أخرست نطق الأعادي	وردّت منه أعينهم كليلة	١٥:
بها من امّها الزهراء سجايا	و شميمة حيدر رمز البطولة	١٥:
بيانها يفصح عن بيانه	كأنّها تفرع عن لسانه	١٤:
ترادى على دمن الحياض فإن تعف	فإنّ المندّى رحلة فركوب	٥٩:
تركت المدام و عزف(غزف)القيان	و أدمنت تصلية و ابتهالاً	٤٠:
حفزت و زايلها السراب كأنّها	اجزاع بيشة أثلها و رضامها	١٠١:
حلفت فلم تأثم يميني لأثأرن	عديّاً و نعمان بن قيل و أيهما	١٠٢:
خاتام خاتَم ختم خاتِم و خِتا	م خاتيام و خيتوم و خيتام	٦٩:
خذ عدّ نظم لغات الخاتَم انتظمت	ثمانياً ما حواها قبل نظام	٦٩:

ذلل ركابى حيث شئت مشايعى	لبّى و أحفزه لأمر مبرم	١٠١:
سقاها ذووالأحلام سجلاًعلى الظما	و قد كربت أعناقها أن تقطّعا	٩٣:
فإنّها وليدة الفصاحة	والدها فارس تلك الساحة	١٥:
فلمّا أحلّونى بصلعاء صيلم	بإحدى زُبَى ذى اللِبدَتين أبى الشبل	٩٥:
فلمّا أعادت من بعيد بنظرة	إلىّ التفاتاً أسلمتها المحابر	١٢٠:
فلو إنّا على حجر ذبحنا	جرى الدميان بالخبر اليقين	٩٠:
فى الخاتَم الخِيتَم و الخَيتاما	يروون و الخاتِم و الخاتاما	٦٩:
فى الذاهبين الأوّلين	من القروم لنا بصائر	١٢٣:
قتلت به ثأرى و أدركت ثؤرتى	إذا ما تناسى ذجله كلّ غيهب	١٠٢:
قد بُرتَ أو كربتَ أن تبورا	لما رأيت بيهساً مثبورا	٩٣:
كأن لسلنها إذ ذاك نصل	شباه يفضج البيض الصقبلة	١٥:
كانت بلاغتها بلاغة حيدر ال	كرّار إن تخطب و ذن تتكلّم	١٥:
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا	و ما مواعيده الا الأباطيل	٤٥:
كرب القلب من جواه يذوب	حين قال الوشاة هند غضوب	٩٣:
كفاها مفخراً مذ يوم ألقت	على كوفان خطبتها المهولة	١٥:
لا ضئال و لاعواويرحمّا	لون يوم الخِطاب للأثقال	٣٠:
لايرجع الماضى إلىّ	ولا من الباقين غابر	١٢٤:
لم أنس خطبتها التى قلم القضا	فى اللوح مثل بيانها لم يرقم	١٥:
لمّا رايت مواراداً للمو	ت ليس لها مصادر	١٢٣:
لن يَرحَضَ السوءات عن أحسابكم	نعم الحوائر إذ تُساق لمعبد	٦٧:
لو بأبانين جاء يخطبها	ضُرّج ما أنفُ خاطب بدم	١١٢:
لها فخذان يحفران مَحالة	و دأياً كبنيان الصوى مُتَلاحكا	١٠١:
ليت السباع لنا كانت مجاورة	و اتّنا لانرى ممّن نرى أحدا	٤٣،
ما كان هذا جزائى إذ نصحتُ لكم	أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى	١٠٨،١٠٧:
ماذا تقولون إذ قال النبىّ لكم	ماذا صنعتم و انتم آخر الأمم	١٠٧،١٠٨:
ماذا تقولون إذ قال النبىّ لكم	ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم	٢٣:

ماكان ذاک جزائی إذ نصحت لكم	أن تخلفونی بسوءٍ فی ذوی رحمی	٢٣:
ناهيک فيه الخطب المأثورة	فإنّها كالدرر المنثورة	١٤:
و أفنَيت عمری علی بابه	فتلک إذاً صفقة خاسرة	٨٢:
و الدلو و الديلم و الزفييرا...		٩٦:
و امدح سراةَ بنی فقيم إنّهم	قتلوا أباک و ثأره لم يقتل	١٠٢:
و رأيت قومی نحوها	تمضی الأصاغر و الأكابر	١٢٤:
و لالِیَ فی ودّه حاصل	و لانفع دنيا و لا آخرة	٨٢:
و ما بعد أن قد هدّنی الدهر هدّة	تضال لها جسمی و دقّ لها عظمی	٣٠:
و ما هندُ إلا مهرة عربيّة	سليلة أفراس تجلّلها بَغل	٦٨:
و همز مفتوح تاء تاسع و إذا	ساغ القياس أتمّ العشر خأتام	٦٩:
و هنّ حَریً أن لايُثِبنک نَقرَةً	و أنت حَریً بالنار حينَ تثيب	٦٤:
يا ربّ سارٍ ساء(سار) ما توسّدا	الا ذراع العنس أو كفّ اليدا	١١٩:
يَحملن عنقاء و عنقفيرا	و أمّ خشّافٍ و خنشفيرا	٩٥:

مصادر

قرآن کریم

۱.زاد المعاد علامه مجلسی

۲.تحفة الزائر علامه مجلسی

۳.بحار الانوار علامه مجلسی

۴.هدیة الزائرین محدث قمی

۵.غایة المرام سید هاشم بحرانی

۶.فرهنگ عمید

۷.کافی ثقة الاسلام کلینی

۸.الکنی و الالقاب محدث قمی

۹.احتجاج طبرسی

۱۰.معجم البلدان حموی

۱۱.مصباح الزائر ابن طاووس

۱۲.تحیة الزائر حاجی نوری

۱۳.زندگانی سردار کابلی، تألیف کیوان سمیعی

از برادر عزیز، حضرت حجة‌الاسلام والمسلمین حاج شیخ محسن احمدی تهرانی که نسخه حروفچینی شده شرح خطبهٔ حضرت زینب علیها السلام را به درخواست حقیر، ملاحظه و اصلاحات فراوانی در آن انجام دادند صمیمانه تشکر می‌کنم.

رضا استادی
۹۴/۰۳/۱۵